



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران  
علیه السلام

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

السلامة الشرعية  
السيد جعفر المرتضى عليه السلام

# الاصحاح

من سيرة الإمام علي عليه السلام

(المرتضى من سيرة المرتضى)



هو المرتضى عليه السلام وهو المرتضى



00

المركز الإسلامي للدراسات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الصحيح من سيره الامام على عليه السلام

نويسنده:

سيد جعفر مرتضى حسيني عاملى

ناشر چاپى:

المركز الاسلامى للدراسات

ناشر ديجيتالى:

مركز تحقيقات رايانه‌اى قائميه اصفهان

## فهرست

|    |   |
|----|---|
| ٥  | فهرست   |
| ١٤ | الصحيح من سيره الإمام على عليه السلام المجلد ١١                                     |
| ١٤ | اشاره   |
| ١٥ | اشاره   |
| ١٩ | تممه القسم الثاني: من وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. الى بيعه على عليه السلام |
| ١٩ | تممه الباب الثالث   |
| ١٩ | الفصل الخامس  |
| ١٩ | اشاره   |
| ٢١ | الصدّيقه يغسلها صدّيق   |
| ٢٤ | روايات تقول لم تغسل فاطمه عليها السلام  |
| ٢٤ | سبب إختلاف الروايات في من صلى على الزهراء عليها السلام                              |
| ٢٩ | صلى على الزهراء عليها السلام في الروضه  |
| ٢٩ | من صلى على الزهراء عليها السلام؟!!  |
| ٣٣ | على عليه السلام صلى على الزهراء عليها السلام؟!!                                     |
| ٣٥ | أبو بكر هل صلى على الزهراء عليها السلام؟!!  |
| ٣٩ | الفصل السادس  |
| ٣٩ | اشاره   |
| ٤١ | التأمر لقتل على عليه السلام   |
| ٤٤ | طوق خالد  |
| ٤٧ | الحدث بتفاصيله المشيره  |
| ٤٧ | اشاره   |
| ٥٧ | لا دليل على كذب الروايه المتقدمه  |
| ٥٨ | الروايه من المشهورات  |
| ٥٨ | الحديث عند أهل السنه  |

- ٦٢ ..... موقف المعتزلي
- ٦٤ ..... السحاب عمامه، لا رداء
- ٦٥ ..... بالأمس قتلتم ابنته
- ٦٦ ..... طوق خالد من جديد
- ٦٧ ..... إخلاص أسماء بنت عميس
- ٦٩ ..... أبو بكر في مأزق
- ٧٠ ..... تقرير علي عليه السلام لخالد
- ٧١ ..... أخذه بإصبعيه و تطويقه بقطب الرحي
- ٧٢ ..... قتل رسول الله صلى الله عليه و آله
- ٧٣ ..... تناقض و اختلاف
- ٧٤ ..... بحق القبر و من فيه
- ٧٥ ..... خالد يهاجم أبا بكر!!
- ٧٦ ..... الناس جعلوا أبا بكر في ذلك المقام
- ٧٦ ..... الحديث عن المرتدين
- ٧٦ ..... أين لقي خالد عليا عليه السلام؟!
- ٧٧ ..... عمر عظيم البطن، كبير الكرش
- ٧٧ ..... علي عليه السلام يغيب أياما
- ٧٨ ..... نعم القلاده قلادتك
- ٧٨ ..... علي مثلي يتفقه الجاهلون!؟
- ٧٩ ..... المسأله ليست شخصيه
- ٨٠ ..... فكوه أنتم إن كان ما تدعونه صحيحا
- ٨١ ..... بئس الأدب أدبكم
- ٨١ ..... نحن نأمرك
- ٨٣ ..... الفصل السابع
- ٨٣ ..... اشاره
- ٨٥ ..... خالد في تجربه جديده مع علي عليه السلام

|     |  |
|-----|--|
| ٩٧  | الذين اصطحبهم على عليه السلام                  |
| ٩٨  | مرونة و رفق                                    |
| ٩٩  | المزيد من الرفق و اللطف                        |
| ٩٩  | الإخبار بالغيب                                 |
| ١٠٠ | غضب العباس                                     |
| ١٠٠ | قتلت مسلما بغير حق                             |
| ١٠١ | الباب الرابع حروب و سياسات فى عهد أبى بكر      |
| ١٠١ | اشاره  |
| ١٠٣ | الفصل الأول                                    |
| ١٠٣ | اشاره  |
| ١٠٥ | المرتدون و مانعو الزكاه                        |
| ١٠٦ | الإرتداد على الأعقاب                           |
| ١١١ | المقصود بالآيات و الروايات                     |
| ١١٣ | لا بد من التحديد                               |
| ١١٣ | من هم المرتدون فى حروب الرده؟!                 |
| ١١٥ | حروب الرده                                     |
| ١١٩ | روايات..و شبهات و ايضاحات                      |
| ١١٩ | على عليه السلام على أنقاب المدينه بأمر الخليفه |
| ١١٩ | اشاره  |
| ١٢٠ | لماذا استثناء العباس؟!                         |
| ١٢١ | عقل الصدقه على أهل الصدقه                      |
| ١٢٣ | على عليه السلام على أنقاب المدينه              |
| ١٢٥ | إذا عرف السبب بطل العجب                        |
| ١٢٥ | الحكام لا يريدون الإستفاده من على عليه السلام  |
| ١٢٧ | مصير الأشعث                                    |
| ١٢٩ | الفصل الثانى                                   |

- ١٢٩ ..... اشارة
- ١٣١ ..... التهويل و التضخيم -
- ١٣١ ..... اشارة
- ١٣٢ ..... ١-حديث مالك
- ١٣٣ ..... إستشهاد مالك بن نويرة
- ١٤٢ ..... ٢-مخالفات خالد للشريعة
- ١٤٧ ..... ٣-إعتذارات باطله عن خالد
- ١٤٧ ..... ألف:أدفنوا أسراكم
- ١٥٠ ..... ب:أو ما تعده لك صاحباً؟!
- ١٥١ ..... ج:خالد سيف الله
- ١٥٢ ..... خالد ليس سيف الله
- ١٥٤ ..... من أين حصل خالد على هذا الوسام؟!
- ١٥٥ ..... على عليه التلام سيف الله المسلول
- ١٥٨ ..... د:إجتهد فأخطأ
- ١٦٣ ..... ٤-موادعه سجاح ليست رده
- ١٦٥ ..... ٥-منع الزكاه ليس ارتدادا
- ١٦٦ ..... رده عك و الأشعريين و خبر طاهر
- ١٦٨ ..... طاهر فى أحاديث سيف
- ١٦٩ ..... مناقشه الخبر
- ١٧٠ ..... فتح أليس و تخريب مدينه أمغيشيا
- ١٧٢ ..... نظره تأمل فى روايه سيف عن أليس و مدينه أمغيشيا
- ١٧٥ ..... رأينا فى كلام العلامه العسكري رحمه الله
- ١٧٧ ..... الفصل الثالث
- ١٧٧ ..... اشارة
- ١٧٩ ..... لهذا قتل مالك بن نويرة؟!
- ١٧٩ ..... اشارة



- ١٨٢ ..... المفاجأة
- ١٨٣ ..... أنا أبو عائشه
- ١٨٤ ..... تبسم الرضا
- ١٨٥ ..... أفي الحق مغضبه
- ١٨٥ ..... الأمر يحدث بعده الأمر
- ١٨٧ ..... موقف بريده مثل موقف مالك
- ١٨٨ ..... أخرجوا الأعرابي
- ١٨٨ ..... أبو بكر يأمر بقتل مالك
- ١٩١ ..... الفصل الرابع
- ١٩١ ..... اشاره
- ١٩٣ ..... على عليه السلام يأخذ من سبي أهل الرده
- ١٩٤ ..... الحنفية التي تزوجها على عليه السلام
- ١٩٤ ..... اشاره
- ٢٠١ ..... دليل إمامه أبي بكر
- ٢٠١ ..... الإمام عليه السلام لا ينقل حجه غيره
- ٢٠٢ ..... أشهد أنك تسمع كلامي
- ٢٠٢ ..... الإدانه الصريحه
- ٢٠٣ ..... الحنفية ليست من سبايا الرده
- ٢٠٣ ..... رضى على عليه السلام هو المعيار
- ٢٠٤ ..... علم الإمام بالغيب
- ٢٠٥ ..... غدیر خم
- ٢٠٥ ..... من أجلك أصبنا
- ٢٠٦ ..... الحنفية ليست من سبي أبي بكر
- ٢٠٧ ..... الفصل الخامس
- ٢٠٧ ..... اشاره
- ٢٠٩ ..... أبو بكر و ارتداد المكيين

- ٢٠٩ ..... ثم عادوا إلى الايمان
- ٢١٠ ..... بين أسامه و أبي بكر
- ٢١٠ ..... اشاره
- ٢١١ ..... حين غادر أسامه المدينه
- ٢١٢ ..... تخلف الشيخين كان من دون إذن
- ٢١٢ ..... على قاضى دين النبي صلى الله عليه و آله
- ٢١٤ ..... أبو بكر يقضى دين رسول الله صلى الله عليه و آله
- ٢١٦ ..... بيعه على عليه السلام مكنت من حرب المرتدين
- ٢١٧ ..... على عليه السلام لا يطيع أبا بكر
- ٢١٩ ..... على عليه السلام يرفض ولايه اليمن
- ٢٢٢ ..... مفارقات فى البيعه و النكث
- ٢٢٣ ..... أبو بكر يشاور عليا عليه السلام فى غزوه الروم
- ٢٢٤ ..... عزل خالد بن سعيد
- ٢٢٥ ..... على عليه السلام الناصح الأمين
- ٢٢٦ ..... خالد بن سعيد ضحيه موافقه
- ٢٢٧ ..... زلزه فى عهد أبي بكر
- ٢٣٢ ..... أبو بكر و كنوز اليهودى
- ٢٣٦ ..... استخراج النوق من الجبل..و الخلافه
- ٢٤١ ..... الفصل السادس
- ٢٤١ ..... اشاره
- ٢٤٣ ..... أصحاب على فى حكومه مناوئيه
- ٢٤٣ ..... اشاره
- ٢٤٥ ..... لماذا يشرك الحكام خصومهم؟! ..
- ٢٤٧ ..... لماذا يشارك أصحاب على عليه السلام؟! ..
- ٢٤٣ ..... الفصل السابع
- ٢٤٣ ..... اشاره

- ٢٦٥ ..... بداية
- ٢٦٥ ..... اشاره
- ٢٦٥ ..... ١-اليهودى..و أبو بكر..و على عليه السلام
- ٢٦٩ ..... موقف ابن عباس
- ٢٧٠ ..... ٢-أنت خليفه نبى هذه الأمة؟! ..
- ٢٧٢ ..... ألف:مواصفات الأوصياء فى التوراه
- ٢٧٣ ..... ب:التجسيم فى جواب أبى بكر
- ٢٧٤ ..... ج:أبو بكر يتهم..و يتهدد
- ٢٧٥ ..... د:على عليه السلام يستدرج اليهودى،و يلزمه بما التزم
- ٢٧٥ ..... ٣-أسئله أخرى لرأس الجالوت
- ٢٧٦ ..... ٤-و ازدادوا تسعا
- ٢٧٨ ..... ٥-راهب معه ذهب
- ٢٨٥ ..... ٦-على عليه السلام و أسئله النصارى
- ٢٨٩ ..... ٧-أسئله الجاثليق
- ٢٩٥ ..... حدث واحد،أم أحداث؟! ..
- ٢٩٦ ..... يعجز أبو بكر اكثر من مره
- ٢٩٦ ..... لا بد من إمام
- ٢٩٧ ..... الراهب يخاف
- ٢٩٧ ..... العلم الخاص دليل الإمامه
- ٢٩٨ ..... قيصر..و رسله
- ٢٩٨ ..... لا بد من وصى و إمام
- ٢٩٩ ..... أين كان سلمان؟! ..
- ٢٩٩ ..... معاذ فهم كلام سلمان
- ٣٠٠ ..... جواب أبى بكر فى روايه رسل قيصر
- ٣٠٠ ..... لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
- ٣٠٢ ..... معرفه الله عقلية فطريه

أبو بكر خائف على نفسه، راج النجاة للنصراني ..... ٣٠٢

عمر يهدد الجاثليق بإباحه دمه ..... ٣٠٣

مبادره على عليه السلام ..... ٣٠٣

٨-أسئله ملك الروم ..... ٣٠٣

٩-و فى مقال ..... ٣٠٤

١٠-الجواب على أسئله نصرانيين ..... ٣٠٨

١١-صفه الوصى فى التوراه ..... ٣٠٩

صديقا رسول الله صلى الله عليه و آله يهوديان ..... ٣١٣

لكل نبى وصى ..... ٣١٣

هو أخی، و أنا وارثه ..... ٣١٤

حساسيه سؤال اليهودين ..... ٣١٥

السعى للإيقاع باليهوديين ..... ٣١٦

وجه الله ..... ٣١٦

الفصل الثامن ..... ٣١٩

اشاره ..... ٣١٩

تعزير من يؤذى المسلمين بأحلامه! ..... ٣٢١

على عليه السلام و المسجد الذى يسقط ..... ٣٢٢

على عليه السلام هو ذو الشهادتين ..... ٣٢٣

شرب الخمر و لا يعلم بتحريمها ..... ٣٢٧

مات زوجها ساعه مخاضها ..... ٣٢٩

و فاكهه و أبا ..... ٣٢٩

من يعمل عمل قوم لوط، يحرق ..... ٣٣١

أبو بكر يقول فى الكلاله برأيه!! ..... ٣٣٤

الفهارس ..... ٣٤٢

اشاره ..... ٣٤٢

١-الفهرس الإجمالى ..... ٣٤٥

٣٤٧ ..... ٢-الفهرس التفصیلی

٣٥٧ ..... دربارہ مرکز

سرشناسه : عاملی، جعفر مرتضی، - ۱۹۴۴ م.

Amili, Jafar Murtada

عنوان و نام پدیدآور : الصحيح من سيره الامام على عليه السلام: (المرتضى من سيره المرتضى) / جعفر مرتضى العاملی؛ [ تهیه کننده ] مرکز نشر و ترجمه مولفات العلامة المحقق ايه الله السيد جعفر مرتضى العاملی.

مشخصات نشر : قم: ولاء منتظر (عج)، ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : ۲۰ ج.

شابك : ۱۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۵-۳؛ ج. ۱. ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۶-۰؛ ج. ۲. ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۷-۷؛ ج. ۳. ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۸-۴؛ ج. ۴. ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۹-۱؛ ج. ۵. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۶-۰؛ ج. ۶. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۷-۳؛ ج. ۷. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۸-۰؛ ج. ۸. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۹-۰۳-۷؛ ج. ۹. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۰-۴؛ ج. ۱۰. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۱-۰۵-۱؛ ج. ۱۱. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۲-۰۶-۸؛ ج. ۱۲. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۳-۰۷-۵؛ ج. ۱۳. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۴-۰۸-۲؛ ج. ۱۴. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۵-۰۹-۹؛ ج. ۱۵. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۶-۱۰-۵؛ ج. ۱۶. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۷-۱۱-۲؛ ج. ۱۷. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۸-۱۳-۶؛ ج. ۱۹. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۲۰-۱۴-۳؛ ج. ۲۰. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۲۱-۱۵-۰؛

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتاب حاضر با حمایت معاونت فرهنگی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی منتشر شده است.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق.

شناسه افزوده : مرکز نشر و ترجمه آثار علامه سید جعفر مرتضی عاملی

رده بندی کنگره : BP۳۷/۳۵ع/۱۷۵ص ۳ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۱۸۰۳۳۵۴

ص: ۱

اشاره









تمه القسم الثاني: من وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى بيعه على عليه السلام

تمه الباب الثالث

الفصل الخامس

اشاره

تغسيل الزهراء عليها السلام و الصلاة عليها

ص: ٥



و قد دلت الروايات: على أن علياً عليه السلام، هو الذي غسّل الصّدّيقه الطّاهره «عليها السلام» (١).

و ورد فى بعضها: أن المفضل بن عمر سأل الإمام الصادق «عليه السلام»: من غسّل فاطمه «عليها السلام»!؟

قال: ذاك أمير المؤمنين.

قال المفضل: فكأنما استفظعت ذلك من قوله.

فقال لى: كأنك ضقت بما أخبرتك!؟

فقلت: قد كان ذلك جعلت فداك!

فقال: لا تضيقن، فإنها صدّيقه، لم يكن يغسلها إلا صدّيق؛ أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى!؟ (٢).

ص: ٧

- 
- ١- ١) راجع: بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧٩ و ٣١٤. و مجمع النورين للمرندي ص ١٥٣ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٢٠٣ و الأنوار البهيه ص ٦٢ و اللمعه البيضاء ص ٨٥٩ و الأنوار العلويه ص ٣٠٥ و بيت الأحزان ص ١٨٢.
- ٢- ٢) وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢ ص ٥٣٠ و راجع ص ٥٣٣ و ٥٣٤ و -

فما ذكر في بعض الروايات من أنها «عليها السلام» أوصت أسماء بنت عميس: أن لا يغسلها إلا هي و «عليه السلام».

فكان كذلك (١).

(٢)

- (ط دار الإسلاميه) ج ٢ ص ٧١٥ و الكافي ج ٣ ص ١٥٩ و ج ١ ص ٤٥٩. و بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٢٩١ و ج ٤٣ ص ٢٠٦ و ١٨٤ و ج ٧٨ ص ٢٩٩ و مستدرک سفینه البحار ج ٤ ص ٢٦٨ و سبل السلام للكحلاني ج ٢ ص ٩٨ و قاموس الرجال للتستري ج ١٢ ص ٣٣١ و الأسرار الفاطميه للمسعودي ص ٣٩٧ و علل الشرايع ج ١ ص ٢١٨ و ٢١٩ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ١ ص ١٨٤ و شرح أصول الكافي ج ٧ ص ٢١٩ و من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٨٧ و ٤٠٢ و تهذيب الأحكام ج ١ ص ٤٤٠ و ٤٢٢ و الإستبصار ج ١ ص ١٩٩ و ٧٠٣. و راجع: المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٦٤ و اللمعه البيضاء ص ٨٨٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٣ ص ٣٧٨ و قرب الإسناد ص ٤٣ و كشف الغمه ج ١ ص ٥٠٢.

ص: ٨:

١- (١) المصنف للصنعاني ج ٣ ص ٤١٠ و تلخيص الحبير ج ٥ ص ٢٧٤ و المسند للشافعي ص ٣٦١ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٣ ص ٣٩٦ و سنن الدار قطنى ج ٢ ص ٦٦ و التمهيد لابن عبد البر ج ١ ص ٣٨١ و تنقيح التحقيق فى أحاديث التعليق للذهبي ج ١ ص ٣٠٥ و سبل الهدى و الرشاد ج ١٠ ص ٤٨٦ و إعلام الورى ج ١ ص ٣٠٠ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢ ص ٥٣٤ و (ط دار الإسلاميه) ج ٢ ص ٧١٧ و مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ١٣٨ و كشف الغمه ج ١ ص ٥٠٠-

لا- ينافى ذلك؛ إذ يكفي في صدق تغسيل أسماء لها معونتها لأمر المؤمنين «عليه السلام» في جلب الماء، وفي الستر، وفي غير ذلك من أمور.

غير أنه قد قيل: إن أمير المؤمنين «عليه السلام» غسلها من معقد الإزار، وغسلتها أسماء من أسفل ذلك (١).

زاد في نص آخر: أن علياً «عليه السلام» أمر أسماء، فغسلت فاطمه.

و أمر الحسن الحسين «عليه السلام» يدخلان الماء (٢).

و لعل المراد هو: مشاركة أسماء في بعض الأمور التي يحتاج إليها «عليه

(١)

و- ٥٠٣ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ١٢٢ و راجع: تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٤٠، و لم يذكر وصيتها «عليها السلام». و اللمعه البيضاء ص ٨٨٠ و ٨٨١ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٤ و ١٨٤ و ١٨٩ و ج ٧٨ ص ٣٠٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ٣ ص ٢٠٢ و الذرية الطاهرة ص ١٥٣ و بيت الأحرار ص ١٨١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٠ ص ٤٦٧ و ٤٦٨ و ج ٢٥ ص ٥٥١ و ٥٦٨ و ٥٧١ و ج ٣٣ ص ٣٧٩ و ٣٨١.

ص: ٩

١- ١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٦٤ و (ط المطبعة الحيدرية) ج ٣ ص ١٣٨ عن البلاذري، و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٤ و اللمعه البيضاء ص ٨٨١.

٢- ٢) وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢ ص ٥٣٤ و (ط دار الإسلام) ج ٢ ص ٧١٧ و كشف الغممة ج ١ ص ٥٠٠ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ١٢٢ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٥ و ١٨٦ و ج ٧٨ ص ٣٠٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ٣ ص ٢٠٢ و اللمعه البيضاء ص ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٦٥.

السلام» فى تغسيل الصديقه «عليها السلام»، لأن أسماء ليست صديقه، لتتمكن من تغسيل الزهراء «عليها السلام»، و لو بنحو المشاركه.

و يدل على ذلك: ما روى عن أسماء أنها قالت: أوصت إلى فاطمه «عليها السلام»: أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا و على، فأعنت عليا على غسلها (١). فذكرت معونتها لعلى، لا مشاركتها له «عليه السلام».

و غنى عن القول: أن تغسيل على «عليه السلام» لها هو من مفردات التكريم لها «صلوات الله و سلامه عليها»، و قد زادها «عليه السلام» تكريما بتغسيله إياها من وراء الثوب.

### روايات تقول لم تغسل فاطمه عليها السلام

و قد روى: أنها اغتسلت قبل موتها، ثم لم تغسل بعد ذلك اكتفاء به (٢).

ص: ١٠

١- ١) مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٦٤ و (ط المطبعه الحيدريه) ج ٣ ص ١٣٨ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٤ و اللمعه البيضاء ص ٨٨١ و بيت الأحزان ص ١٨١.

٢- ٢) مسند أحمد ج ٦ ص ٤٦١ و ٤٦٢ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١٠ و ناسخ الحديث و منسوخه ص ٥٨٧ و تنقيح التحقيق للذهبي ج ١ ص ٣٠٥ و نصب الرايه ج ٢ ص ٢٩٦ و السيره النبويه لابن كثير ج ٤ ص ٦٤٨ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٤٩ و القول المسدد فى مسند أحمد ص ٧١ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٢٧ و الموضوعات ج ٣ ص ٢٧٧ و أسد الغابه ج ٥ ص ٥٩٠ و الإصابه ج ٨ ص ٢٦٧ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ١ ص ١٠٨ و البدايه و النهايه ج ٥ ص ٣٥٠ و كشف الغمه ج ٢ ص ١٢٤ و الأمالى للطوسى ص ٤٠٠ مجلس ١٤ و مناقب آل أبى طالب ج ٣-



و هذا خلاف المشهور.

و لعل المراد: أنها لم تكشف.

فقد ورد في بعض الروايات: أنها لم تكشف للتنظيف (١)، بل غسلت في

(٢)

ص ٣٦٤ و(ط المطبعة الحيدرية) ج ٣ ص ١٣٨ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٣ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٧٢ و ج ٧٨ ص ٢٤٥ و الأنوار البهيه ص ٦٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ٣ ص ١٤١ و اللمعه البيضاء ص ٨٨١ و ٨٨٢ و راجع: الذريه الطاهره ص ١٥٤ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ١٣٥ و ٢٠٢ و الخصائص الفاطميه للكجورى ج ٢ ص ١٧٦ و بيت الأحران ص ١٧٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٥ ص ٥٦٩ و ٥٧٠ و ج ٣٣ ص ٣٦٩ و ٣٨٠ و ٣٨٦ و الأسرار الفاطميه للمسعودى ص ٤٠٨.

ص: ١١

١- ١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٨٤ و ١٨٧ و ١٨٨ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٢٠٣ و كشف الغمه ج ٣ ص ٣٦٤ و(ط دار الأضواء) ج ٢ ص ١٢٤ و اللمعه البيضاء ص ٨٨٢ و الذريه الطاهره النبويه للدولابى ص ١٥٥ و ناسخ الحديث و منسوخه ص ٥٨٧ و تنقيح التحقيق للذهبي ج ١ ص ٣٠٥ القول المسدد فى مسند أحمد ص ٧١ و نصب الرايه ج ٢ ص ٢٩٦ و مسند أحمد ج ٦ ص ٤٦١ و ٤٦٢ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١١ و المصنف للصنعانى ج ٣ ص ٤١١ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٢٢ ص ٣٩٩ و الخصائص الفاطميه للكجورى ج ٢ ص ١٧٦ و ٥٠٩ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٠ ص ٤٦٣ و ج ٣٣ ص ٣٨١ و مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ١٣٨ و العمده لابن البطريق ص ٣٨٩ و ذخائر العقبى ص ٥٤ و الأنوار البهيه ص ٦٠ و الموضوعات ج ٣ ص ٢٧٧ و أسد الغابه ج ٥ ص ٥٩٠ و تاريخ-

إلا أن يدعى: أن عدم التغميل حكم خاص بها، لكن لا بد من إثبات ذلك، فإن الروايات المتقدمة تقول: إن علياً «عليه السلام» هو الذى غسلها، وأعاتته أسماء بنت عميس. كما أن أباه رسول الله «صلى الله عليه وآله»، و زوجها أمير المؤمنين «عليه السلام» قد غسلها. فالتغميل تكريم، ولا ينافى ذلك كونها طاهره مطهره، لا أن عدم التغميل هو التكريم.

### سبب إختلاف الروايات فى من صلى على الزهراء عليها السلام

و قد اختلفت الروايات فى من صلى على الزهراء «عليها السلام»..

و ربما يكون وجه اختلافها هو: أن الصلاة عليها قد تكررت، و اختلف المصلون تبعاً لذلك، و يدل على ذلك: أن بعض الروايات قالت: إنها «عليها السلام» قد صلى عليها فى الروضة المباركه.

و يظهر من بعضها: أنه صلى عليها فى البقيع.

(١)

-المدينه لابن شبه النميرى ج ١ ص ١٠٩ و البدايه و النهايه ج ٥ ص ٣٥٠ و السيره النبويه لابن كثير ج ٤ ص ٦٤٨ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٤٩ و ينابيع الموده ج ٢ ص ١٤١.

ص: ١٢

---

١- (١) اللمعه البيضاء ص ٨٥٩ و ٨٦٠ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٢٠٣ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧٩ و الأنوار البهيه ص ٦٢ و الأنوار العلويه ص ٣٠٥ و بيت الأحزان ص ١٨٢ و مجمع النورين للمرندي ص ١٥٣.

فلا مانع من صحه كلا الروايتين.

و فى تكرار الصلاه عليها تكريم، و تعظيم لها، و قد صلى على «عليه السلام» على رسول الله «صلى الله عليه و آله»، ثم أمر الناس عشره عشره يصلون عليه (١).

و قد صلى على «عليه السلام» على سهل بن حنيف خمس مرات (٢).

ص: ١٣

١-١) الكافى ج ١ ص ٤٥١ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٣ ص ٨١ و ٨٣ و (ط دار الإسلاميه) ج ٢ ص ٧٧٩ و مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٢٦٠ و ٢٦٣ و إعلام الورى ص ١٣٧ و الطرف ص ٤٥. و شرح الأخبار ج ٢ ص ٤١٩ و الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٣٥ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٥١٧ و ٥٤٠ و ج ٧٨ ص ٣٠٢ و ٣٧٤ و جامع أحاديث الشيعه ج ٣ ص ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و غايه المرام ج ٢ ص ٢٤٠.

٢-٢) وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٣ ص ٨٠ و ٨١ و ٨٧ و (ط دار الإسلاميه) ج ٢ ص ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٨١ و مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٢٦٠ و من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١٠ و (ط مركز النشر الإسلامى، الطبعة الثانيه) ج ١ ص ١٦٤ و تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٩٧ و الكافى ج ٣ ص ١٨٦ و الإستبصار ج ١ ص ٤٧٦ و ٤٨٤ و فقه الرضا ص ١٨٨ و المعتبر للمحقق الحلى ج ٢ ص ٣٥٧ و الطرائف لابن طاووس ص ٥٥١ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١٥٩ و ج ٧٨ ص ٣٥٥ و ٣٧٩ و جامع أحاديث الشيعه ج ٣ ص ٢٨٢ و ٣١١ و ٣١٢ و إختيار معرفه الرجال ج ١ ص ١٦٤ و منتقى الجمعان ج ١ ص ٢٧٥ و نقد الرجال ج ٢ ص ٣٨٣.

١-١) كتاب سليم بن قيس (تحقيق الأنصاري) ص ٤٨١ و تهذيب الأحكام ج ١ ص ٣٣١ و الكافي ج ٣ ص ١٨٦ و ٢١١ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢ ص ٥٠٩ و ج ٣ ص ٨١ و ٨٢ و (ط دار الإسلاميه) ج ٢ ص ٧٠٠ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و الأمل للطوسي ص ٥٦٤ و ذخائر العقبى ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٤ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٧٤. و بحار الأنوار ج ١٠ ص ١٤١ و ج ٢٠ ص ١٠٧ و ج ٢٢ ص ٢٨١ و ٢٨٣ و ج ٢٦ ص ٢٥٤ و ج ٦٩ ص ١٥٣ و ج ٧٨ ص ٣٤٩ و شجره طوبى ج ٢ ص ٢٨٦ و جامع أحاديث الشيعة ج ٣ ص ١٦٨ و ٢٨٢ و ٣١١ و ٣١٧ و مسند أحمد ج ١ ص ٤٦٣ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٤ ص ١٢ و المصنف للصنعاني ج ٥ ص ٢٧٧ و معرفه السنن و الآثار للبيهقي ج ٣ ص ١٤٤ و الإستذكار لابن عبد البر ج ٥ ص ١١٩ و ١٢٠ و نصب الرايه ج ٢ ص ٣٦٤ و ٣٦٦ و الدرأيه فى تخريج أحاديث الهدايه ج ١ ص ٢٤٣ و ٢٤٤ و تفسير فرات ص ١٧٠ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٤٢٢ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٤٣ و ج ٣ ص ١٠ و ١٦ و الكامل لابن عدى ج ٣ ص ٣٨٨. و تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٢٩ و شرح السير الكبير للسرخسى ج ١ ص ٢٣١ و ميزان الاعتدال ج ٢ ص ١٦٠ و لسان الميزان ج ٣ ص ٤٥ و ذكر أخبار إصبهان ج ١ ص ١٥٤ و الوافى بالوفيات ج ١٣ ص ١٠٤ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٨١ و ينابيع الموده ج ٢ ص ٢١٧ و الأنوار العلويه ص ١٨٦.

## صلى على الزهراء عليها السلام فى الروضه

تقدم: ما يدل على أن عليا «عليه السلام» أخرجها و معه الحسنان «عليهما السلام» إلى البقيع، و صلى عليها.

لكن نصا آخر يذكر: أنه «عليه السلام» عدل بها إلى الروضه، فصلى عليها فى أهله، و مواليه، و أصحابه، و أحبائه، و طائفه من المهاجرين و الأنصار.

و نحن نرجح هذا النص؛ لأن عليا «عليه السلام» لا بد أن يتوخى أفضل الأعمال، و أسماها.. و لا شك فى أنه يفضل الصلاه عليها فى الروضه المقدسه، فإنها من رياض الجنه. و أن لا يعدل عنها إلى ما هو أقل فضلا منها إلا حين يوجد المانع، و لم نجد ما يصلح أن يكون مانعا من ذلك.

### من صلى على الزهراء عليها السلام؟!!

و عن موضوع الصلاه عليها، نقول:

١- هناك روايات تقول: إن الذين صلوا على الزهراء هم: الحسنان، و عبد الله بن عباس، و سلمان، و أبو ذر، و عمار، و المقداد. فصلى على «عليه السلام» معهم (١).

ص: ١٥

---

١- ١) كتاب سليم بن قيس (تحقيق الأنصارى) ص ٣٩٣ و دلائل الإمامه ص ١٣٣ و اللمعه البيضاء ص ٨٧٢ و ٨٨٣ و بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٠٤ و ج ٤٣ ص ١٩٩ و ٢٠٨ و ج ٧٨ ص ٣١٠ و مجمع النورين للمرندى ص ١٤٥ و مستدرک الوسائل ج ٢-

٢- وفي نص آخر عن علي «عليه السلام»: شهد الصلاة عليها: أبو ذر، و عمار، و المقداد، و سلمان، و حذيفه، و عبد الله بن مسعود (١).

و أضافت بعض الروايات إليهم: العباس بن عبد المطلب و ابنه الفضل (٢).

٣- و اقتصررت روايه عمره بنت عبد الرحمن علي ذكر العباس (٣).

(١)

ص ١٨٦ و جامع أحاديث الشيعة ج ٣ ص ٢٠٢ و ٢٩١ و بيت الأحرار ص ١٧٧.

ص: ١٦

١- (١) اللمعه البيضاء ص ٨٨٣ و الخصال ج ١ ص ٣٦٠ و اختيار معرفه الرجال ج ١ ص ٣٢ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٢٦ و ٣٤٥ و ج ٤٣ ص ٢١٠ و ١٨٣ و روضه الواعظين ص ٢٨٠ و مستدرک سفینه البحار ج ٤ ص ٤٣٩ و تفسير فرات الكوفي ص ٥٧٠ و نور الثقلين ج ٥ ص ١٨٩ و مستدرکات علم رجال الحديث ج ١ ص ٢٦ و ج ٤ ص ٣٣٤ و ج ٥ ص ١٠٧ و مجمع النورين ص ١٥٥ و نفس الرحمن في فضائل سلمان للطبرسي ص ٣٧١.

٢- (٢) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٣٨ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٣ و عقيل ابن أبي طالب ص ٤٨ و الأسرار الفاطميه للمسعودي ص ٣٣٦ و راجع: اللمعه البيضاء ص ٨٨٣.

٣- (٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٢٩ و المنتخب من ذيل المذيل للطبري ص ٩١ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٤٠ و ٢٤١ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٤٧٤ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ١٦ ص ٢١٤ و اللمعه البيضاء ص ٧٥٠ و ٨٦٦

و-

و هناك من وصف روايه صلاه العباس عليها بأنه نادره و شاذه (١).

٤- ثبت عند الواقدي: أنها «عليها السلام» دفنت ليلا، و صلى عليها علي «عليه السلام»، و معه العباس، و الفضل (٢).

٥- أما عائشه فتقول: دفنت فاطمه ليلا، دفنها علي، و لم يشعر بها أبو بكر حتى دفنت، و صلى عليها علي «عليه السلام» (٣).

و روى أيضا: أن عليا «عليه السلام» صلى على فاطمه «عليها السلام»،

(٣)

٨٧٢- و الذريه الطاهره ص ١٥٣ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٣٢٩ و ٣٩٢ و ج ٤٣ ص ١٨٩ و جامع أحاديث الشيعة ج ٣ ص ٢٧١ و ٣٦٨ و السقيفه و فدك للجوهري ص ١٠٤ و كتاب سليم بن قيس ج ٢ ص ٨٧٠ و فتح الباري ج ٧ ص ٣٧٨ و عمدته القارى ج ١٧ ص ٢٥٩ و الآحاد و المثاني ج ٥ ص ٣٥٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٢٨ و ج ١٢ ص ١٢٨ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٤١ و كشف الغمه للإربلى ج ٢ ص ١٢٦ و بيت الأ-حزان ص ١٥٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٥ ص ٥٥١ و الأسرار الفاطميه للمسعودى ص ٤٦٨ و ذخائر العقبى ص ٥٤ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٦٦٨.

ص: ١٧

١-١) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٦ ص ٢٧٩.

٢-٢) السيره الحلبيه ج ٣ ص ٣٦٠ و ٣٦١.

٣-٣) راجع: الغدير ج ٥ ص ٣٥٠ و ج ٧ ص ٢٧٧ و مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٦٣ و تلخيص المستدرك للذهبي (مطبوع

بهامش المستدرك) و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٥٤.

و كبر عليها خمسا، و دفنها ليلا (١).

و روى الواقدي عن ابن عباس: أن عليا هو الذي صلى عليها (٢).

٦- وقال ابن شهر آشوب: بعد إيراده روايه عائشه المشار إليها آنفا ما يلي: «و فى تاريخ الطبرى؛ إن فاطمه دفنت ليلا، و لم يحضرها إلا العباس، و على، و المقداد، و الزبير.

و تقدم أن ذكر الزبير هنا موضع ريب.

و فى رواياتنا: أنه صلى عليها أمير المؤمنين، و الحسن، و الحسين، و عقيل، و سلمان، و أبو ذر، و المقداد، و عمار، و بريده.

و فى روايه: العباس، و ابنه الفضل.

ص: ١٨

١- ١) وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٣ ص ٧٩ و (ط دار الإسلاميه) ج ٢ ص ٧٧٦ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٢٥٦ و ٢٥٩ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٦٦٨ و جواهر الأخبار و الآثار (مطبوع مع البحر الزخار) ج ٣ ص ١١٨ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٨ و ج ٧٨ ص ٣٧٨ و ٣٩٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ٣ ص ٣٠٥ و راجع: الثغور الباسمه للسيوطى ص ٤٩ و كشف الغمه ج ٢ ص ١٢.

٢- ٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٦ ص ٢٨٠ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٣٨٨ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٣٠ و المنتخب من ذيل المذيل ص ٩١ و اللمعه البيضاء ص ٨٣٥ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ١١٣ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٥ ص ٥٧٤ و ٥٧٥ و الأسرار الفاطميه للمسعودى ص ٤٦٦.



و فى روايه: حذيفه، و ابن مسعود» (١).

و نقول:

إن اختلاف الروايات لا يضر، لإمكان أن تكون الصلاه عليها قد تكررت، بحسب تتابع الحضور، و إلا فإنه إذا حضر الإمام «عليه السلام» الجنازه فهو أحق بالصلاه عليها (٢)، فكيف إذا كانت صدّيقه، حسبما تقدم فى روايات تغسلها «عليه السلام».

### على عليه السلام صلى على الزهراء عليها السلام!؟

و أما الذى صلى على الزهراء «عليها السلام» فهو على «عليه السلام»، و ليس أبو بكر و لا العباس، و ذلك لما يلى:

أولاً: قال الواقدي: ثبت عندنا أن علياً «كرم الله وجهه» دفنها ليلاً، و صلى عليها، و معه العباس و الفضل، و لم يعلموا بها أحداً (٣).

ص: ١٩

---

١- (١) مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٦٣ و (ط المطبعه الحيدريه) ج ٣ ص ١٣٧ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٣ و اللمعه البيضاء ص ٨٦٣.

٢- (٢) الكافى ج ٣ ص ١٧٧ و تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٢٠٦ و وسائل الشيعه (ط مؤسسسه آل البيت) ج ٣ ص ١١٤ و (ط دار الإسلاميه) ج ٢ ص ٨٠١. و راجع: دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٥ و بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٣٧٤ و جامع أحاديث الشيعه ج ٣ ص ٢٨٤ و جامع الشتات للخواجوئى ص ٤١.

٣- (٣) السيره الحلبيه ج ٣ ص ٣٦٠ و ٣٦١ و (ط دار المعرفه سنه ١٤٠٠ هـ) ج ٣ ص ٤٧٨ و الغدير ج ٥ ص ٣٥٠ و ج ٧ ص ٢٢٧ و مستدرک سفينه البحار ج ٧-

ثانيا: عن عائشه قالت: دفنت فاطمه بنت رسول الله ليلا، دفنها علي، و لم يشعر بها أبو بكر حتى دفنت، و صلى عليها علي بن أبي طالب رضى الله عنه (١).

ثالثا: و قال ابن جرير ابن رستم الطبرى: «و لم يعلم بها، و لم يحضر دفنها و لا صلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم (٢)» أى غير علي و الحسن و الحسين «عليهم السلام».

و لا يتقدم الحسنان علي أبيهما فى الصلاه على الجنازه.

رابعا: رووا: أن عليا «عليه السلام» هو الذى صلى على فاطمه «عليها السلام»، فكبر خمس تكبيرات، و دفنها ليلا (٣).

(٣)

ص- ٤٢٩ و الموضوعون و أحاديثهم للشيخ الأمينى ص ٤٥٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٠ ص ٤٨٠.

ص: ٢٠:

١- ١) مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٦٢ و ١٦٣ و تلخيص المستدرک للذهبي (مطبوع بهامشه)، و الغدير ج ٥ ص ٣٥٠ و الموضوعون و أحاديثهم ص ٤٥٤ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٢.

٢- ٢) دلائل الإمامه ص ١٣٦ و راجع: بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧١ و الهدايه الكبرى ص ١٧٨ و اللمعه البيضاء ص ٨٥٢ و مجمع النورين للمرتدى ص ١٤٦.

٣- ٣) الفصول المهمه ج ١ ص ٦٦٨ و جواهر الأخبار و الآثار (مطبوع مع البحر الزخار) ج ٣ ص ١١٨ و كشف الغمه ج ٢ ص ٢٥٩ و الثغور الباسمه للسيوطى ص ٤٩ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٢ و المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٦٣ عن عائشه.

## أبو بكر هل صلى على الزهراء عليها السلام!؟

و رووا عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه عن جده قال: توفيت فاطمه ليلا، فجاء أبو بكر، و عمر، و جماعه كبيره، فقال أبو بكر لعلى: تقدم فصل.

فقال: لا و الله، لا تقدمت، و أنت خليفه رسول الله.

و تقدم أبو بكر، و كبر أربعا (١).

قال القاضى عبد الجبار: روى: أن أبا بكر هو الذى صلى على فاطمه، و كبر عليها أربعا، و هذا ما استدل به كثير من الفقهاء فى التكبير على الميت (٢).

و نقول:

أولا: تقدم: أن عليا عليه السلام هو الذى صلى على الزهراء «عليها السلام». و لعله صلى عليها عدة مرات، فاختلفت الروايات لأجل ذلك كما قلنا.

ص: ٢١

---

١ - ١) راجع: ميزان الاعتدال (ط دار الفكر) ج ٢ ص ٤٨٨ و لسان الميزان ج ٣ ص ٣٣٤ و راجع: الإصابه ج ٤ ص ٣٧٩ و شرح المواهب للزرقانى ج ٣ ص ٢٠٧ و الغدير ج ٥ ص ٣٥٠ و ج ٧ ص ٢٢٨ و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٥٣ و الكامل لابن عدى ج ٤ ص ٢٥٨. و راجع: الكشف الحثيث لابن العجمى ص ١٥٧.

٢ - ٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٦ ص ٢٧١ و راجع ص ٢٧٩. و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٣٨٨ و اللمعه البيضاء ص ٨٣٤ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ١١١ و ١١٢ و الأسرار الفاطميه للمسعودى ص ٤٦٦.

ثانيا:قال المرتضى ردا على القاضى عبد الجبار:«هو شىء ما سمع إلا- منه،و إن كان تلقاه من غيره فممن يجرى مجراه فى العصبية.و إلا فالروايات المشهوره،و كتب الآثار و السير خاليه من ذلك»(١).

ثالثا:قد حكم الذهبى على حديث صلاه أبى بكر عليها:بأنه من مصائب أتى بها عبد الله بن محمد القدامى المصيصى،عن مالك (٢).

رابعا:كيف رضى على«عليه السلام»أن يكبر أبو بكر على الزهراء «عليها السلام»أربعا،و مذهب على و أهل بيته«صلوات الله و سلامه عليهم»أن التكبير على المؤمن خمسا،و على المنافق أربعا (٣).

ص: ٢٢

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٦ ص ٢٧٩ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٣٨٨ و اللمعه البيضاء ص ٨٣٥ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ١١٣.

٢- ٢) راجع:ميزان الاعتدال(ط دار الفكر)و(ط دار المعرفه سنه ١٣٨٢ هـ)ج ٢ ص ٤٨٨ و لسان الميزان ج ٣ ص ٣٣٤ و راجع:الإصابه ج ٤ ص ٣٧٩ و شرح المواهب للزرقانى ج ٣ ص ٢٠٧.و الغدير ج ٥ ص ٣٥٠ و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٥٣.

٣- ٣) راجع:علل الشرائع ج ١ ص ٣٠٤ و وسائل الشيعه(ط مؤسسه آل البيت)ج ٣ ص ٦٤ و ٧٢ و ٧٧ و ٧٩ و(ط دار الإسلاميه)ج ٢ ص ٧٧٥ و ٧٦٦ و ٧٧٦ و ٢٧٢ و الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٨٧ و بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٣٤٤ و جامع أحاديث الشيعه ج ٣ ص ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٢٩ و الكافى ج ٣ ص ١٨١ و الإستبصار ج ١ ص ٤٧٥ و تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٩٧ و ٣١٧ و نور الثقلين ج ٢ ص ٢٥٠-

خامسا: قد عرفت: أن عليا «عليه السلام» لم يزل يصر على الجهر بأن أبا بكر قد ابتز حقه، وخالفه على أمره.. بل هو لم يبائع أبا بكر أصلا، وأنه بايعه بالجبر والإكراه.. وذلك بعد وفاه الزهراء «عليها السلام» بمده، حيث رأى انصراف وجوه الناس عنه بعد وفاتها كما يدعون (١)!!!.

سادسا: قد تقدم عن عائشه: أن أبا بكر لم يحضر دفنها، ولا حضر جنازتها. كما عن مستدرك الحاكم وغيره. فلما ذا هذا التزوير للتاريخ وللحقائق!؟

(٣)

والمعتبر للمحقق الحلبي ج ٢ ص ٣٤٨ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفي ج ٢ ص ٢٤٦ و إحقاق الحق (الأصل) ص ٣٩٣.

ص: ٢٣:

---

١- ١) صحيح البخاري (ط دار الفكر) ج ٥ ص ٨٣ و صحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٤ و شرح مسلم للنووي ج ١٢ ص ٧٧ و فتح الباري ج ٧ ص ٣٧٨ و عمده القاري ج ١٧ ص ٢٥٨ و صحيح ابن حبان ج ١١ ص ١٥٣ و ج ١٤ ص ٥٧٣ و مسند الشاميين للطبراني ج ٤ ص ١٩٩ و نصب الراية للزيلعي ج ٢ ص ٣٦٠ و المصنف للصنعاني ج ٥ ص ٤٧٢ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ٢ ص ٢٢ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٣٠٠ و تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٤٤٨ و الطرائف لابن طاووس ص ٢٣٨ و بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣١٢ و ٣٥٣ و ٣٩١ و ج ٢٩ ص ٢٠٣ و ٣٣٣ و أعيان الشيعة ج ٤ ص ١٨٨ و كشف الغممة للإربلي ج ٢ ص ١٠٣ و اللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري ص ٧٥٦ و غايه المرام ج ٥ ص ٣٢٣ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢ ص ٣٦٩ و ج ١٠ ص ٤٨٤.



اشاره

محاولة اغتيال على عليه السلام

ص: ٢٥





لا- شك في أن غياب على «عليه السلام» عن الساحه كان سيسعد الكثيرين، و يبهجهم، و حيث إن ذلك لم يحصل، فلا عجب إذا فكر المعنيون بامرہ مباشرہ بتولى تغييبه بصوره غامضه و ذكيه، فتآمروا على ذلك، و دبروه و حاولوا تنفيذه، و يبدو أن ذلك كان بعد قتل الزهراء «عليها السلام»، و لكن يظهر من الإحتجاج للطبرسى: أن ذلك كان بعد غضب فدك، و بعد احتجاج السيده الزهراء و على «عليهما السلام» على أبى بكر و حزبه فيها..

و فى جميع الأحوال نقول:

١- قال ابن عباس: «ثم تآمروا و تذاكروا، فقالوا: لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيا.

فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟

فقال عمر: خالد بن الوليد.

فأرسلا إليه، فقالا: يا خالد، ما رأيك فى أمر نحملك عليه؟!!

فقال: احملانى على ما شئتما، فوالله، لو حملتمانى على قتل ابن أبى طالب لفعلت.

فقالا: و الله ما نريد غيره.

قال:فإني له.

فقال أبو بكر:إذا قمنا في الصلاة،صلاه الفجر،فقم إلى جانبه،و معك السيف،فإذا سلمت،فاضرب عنقه.

قال:نعم.

فافترقا على ذلك.

فسمعت ذلك بنت عميس و هي في خدرها،فبعثت خادمتها إلى الزهراء«عليها السلام»،وقالت لها:

إذا دخلت الباب،فقولي: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيُقْتَلُوكَ فَاخْرُجِ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (١).

فلما أرادت أن تخرج قرأتها.

فقال لها أمير المؤمنين«عليه السلام»:اقرئي مولاتك مني السلام و قولي لها:إن الله عز و جل يحول بينهم و بين ما يريدون..إن شاء الله.

ثم إن أبا بكر لما فكّر فيما أمر به من قتل علي«عليه السلام».عرف أن بني هاشم يقتلونه،و ستقع حرب شديده،و بلاء طويل.فندم على ما أمره به،فلم ينم ليلته تلك حتى أصبح،ثم أتى المسجد،و قد أقيمت الصلاة.

فتقدم فصلى بالناس مفكراً،لا يدرى ما يقول.

و أقبل خالد،و تقلد السيف حتى قام إلى جانب علي«عليه السلام».

ص: ٢٨

و قد فظن علي «عليه السلام» ببعض ذلك.

فلما فرغ أبو بكر من تشهده جلس متفكرا حتى كادت الشمس تطلع، و خاف الفتنة، و خاف علي نفسه، فقال قبل أن يسلم في صلاته:

«يا خالد، لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك»، ثم سلّم عن يمينه و شماله.

قال الصدوق «رحمه الله»:

فقال «عليه السلام»: ما هذا الأمر الذي أمرك به، ثم نهاك قبل أن يسلم.

قال: أمرني بضرب عنقك، و إنما أمرني بعد التسليم.

فقال: أو كنت فاعلا؟!

فقال: أي و الله، لو لم ينهني لفعلت.. إلخ..

فوثب علي «عليه السلام»، فأخذ بتلابيب خالد، و انتزع السيف من يده، ثم صرعه، و جلس على صدره، و أخذ سيفه ليقتله.

و اجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالدا، فما قدروا عليه.

فقال العباس: حلفوه بحق القبر و صاحبه لما كفت.

٢- و في نص آخر: فقال علي لخالد: أكنت تريد أن تفعل ذلك؟!

قال: نعم.

فمدّ يده إلى عنقه، فخنقه بإصبعيه، حتى كادت عيناه تسقطان من رأسه.

فقام أبو بكر، و ناشده بالله أن يتركه، و شفّع إليه الناس في تخليته، فخلاه.

ص: ٢٩

و انطلق إلى المنزل. وجاء الزبير، والعباس، وأبو ذر، والمقداد، وبنو هاشم، واخترطوا السيوف، وقالوا: والله، لا تنتهون حتى يتكلم و يفعل.

و اختلف الناس، و ماجوا، و اضطربوا.

و خرجت نسوة بنى هاشم يصرخن، و قلن:

«يا أعداء الله، ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول الله و أهل بيته. لطالما أردتم هذا من رسول الله «صلى الله عليه و آله» فلم تقدرُوا عليه، فقتلتُم ابنته بالأمس. ثم أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه، و ابن عمه و وصيه، و أبا ولده؟! كذبتُم و رب الكعبة، ما كنتم تصلون إلى قتله».

حتى تخوف الناس أن تقع فتنه عظيمة.

٣- و فى روايه أخرى لأبى ذر «رحمه الله»: أنه لما أراد خالد قتل على «عليه السلام»، أخذ أمير المؤمنين «عليه السلام» خالدًا بأصبعيه، السبابه و الوسطى فى ذلك الوقت، فعصره عصرًا، فصاح خالد صيحه منكره، ففزع الناس، و همتهم أنفسهم، و أحدث خالد فى ثيابه و جعل يضرب برجليه الأرض و لا يتكلم.

فقال أبو بكر لعمر: هذه مشورتك المنكوسه، كأنى كنت أنظر إلى هذا.

و أحمد الله على سلامتنا.

و كلما دنا أحد ليخلصه من يده لحظه، تنحى عنه رعبًا، فبعث أبو بكر و عمر إلى العباس.

فجاء و تشفع إليه، و أقسم عليه، فقال: بحق هذا القبر و من فيه، و بحق ولديه و أمهما إلا تركته.

١-١) راجع النصوص المتقدمة في: علل الشرايع (ط دار المحجّه للثقافه) ص ٢٢٦ و ٢٢٧ و (ط المكتبه الحيدريه سنه ١٣٨٥ هـ) ج ١ ص ١٩١ و ١٩٢ و الخرايج و الجرايج ج ٢ ص ٧٥٧ و ٧٥٨ و الإستغاثه ص ١٩-٢١ و تشييد المطاعن، و إحقاق الحق، و كتاب سليم بن قيس ج ٢ ص ٨٧١-٨٧٣ و (بتحقيق الأنصاري) ج ٢ ص ٢٢٧-٢٢٨ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و تفسير القمى ج ٢ ص ١٥٥-١٥٩ و نور الثقلين ج ٤ ص ١٨٦-١٨٩ و مجمع النورين للمرندى ص ١١٨-١١٩ و إثبات الهداه (ط سنه ١٣٦٦ هـ) ج ٤ ص ٥٥٤ و ٥٥٥ و الإحتجاج ج ١ ص ٢٣١-٢٣٤ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و (ط دار النعمان سنه ١٣٨٦ هـ) ج ١ ص ١١٧-١١٨ و بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٠٥-٣٠٦ و ج ٢٩ ص ١٢٤-١٢٧ و ١٣١-١٣٣ و ١٣٦-١٣٨ و ١٤٠ و ١٤٥ و ١٥٩-١٧٤. و مدينه المعاجز ج ٣ ص ١٤٩ و ١٥١-١٥٣. و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٥ ص ١١٨-١٢٠ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ٨ ص ٤٢٨-٤٣٣ و غايه المرام للسيد هاشم البحرانى ج ٥ ص ٣٤٨-٣٥١ و إرشاد القلوب للديلمى ص ٣٧٨-٣٨٤ و الإيضاح لابن شاذان ص ١٥٥-١٥٩ و ١٥٨ عن سفيان بن عيينه، و الحسن بن صالح بن حى، و أبى بكر بن عياش، و شريك بن عبد الله، و جماعه من فقهاءهم، و لكنه لم يذكر وضع الطوق فى عنق خالد. و المسترشد للطبرى ص ٤٥١-٤٥٤ و المحلى لابن جمهور الأحسائى.

٤- ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصه و الفجأه لعله يقتل عليا «عليه السلام» غزه، و من حوله شجعان، قد أمروا أن يفعلوا كلما يأمرهم خالد.

ف رأى عليا «عليه السلام» يجيء من ضيعه له منفردا بلا سلاح، فقال خالد في نفسه: الآن وقت ذلك.

فلما دنا منه «عليه السلام»، و كان في يد خالد عمود من حديد، فرفعه ليضرب به على رأس علي، فوثب «عليه السلام» إليه، فانتزعه من يده، و جعله في عنقه، و قلده كالقلاده، و فتله.

فرجع خالد إلى أبي بكر، و احتال القوم في كسره فلم يتهياً لهم ذلك، فأحضروا جماعه من الحدادين، فقالوا: لا نتمكن من انتزاعه إلا بعد جعله في النار، و في ذلك هلاك خالد.

و لما علموا بكيفيه حاله، قالوا: على هو الذي يخلصه من ذلك، كما جعله في جيده. و قد ألان الله له الحديد، كما ألانه لداود.

فشفع أبو بكر إلى علي «عليه السلام»، فأخذ العمود، و فك بعضه من بعض (١).

ص: ٣٢

---

١- (١) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٧٥٧ و مدينه المعاجز ج ٣ ص ١٥٠ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٦٠ و (ط حجريه) ج ٨ ص ٩٩ و إثبات الهداه ج ٢ ص ٤٢٦ ح ٢٠٩.

٥- عن جابر بن عبد الله الأنصاري، و عبد الله بن العباس، قالوا: كنا جلوسا عند أبي بكر في ولايته و قد أضحى النهار، و إذا بخالد ابن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره، و كثر صهيل خيله، و إذا بقطب رحي ملوى في عنقه قد قتل فتلا.

فأقبل حتى نزل عن جواده، و دخل المسجد، و وقف بين يدي أبي بكر، فرمقه الناس بأعينهم، فهالهم منظره.

ثم قال: اعدل يا بن أبي قحافه، حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليس له أنت بأهل؟! و ما ارتفعت إلى هذا المكان إلا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء، و إنما يطفو و يعلو حين لا حراك به، ما لك و سياسه الجيوش، و تقديم العساكر، و أنت بحيث أنت، من لين الحسب، و منقوص النسب، و ضعف القوى، و قله التحصيل، لا تحمى ذمارا، و لا تضرم نارا، فلا جزى الله أخا ثقيف و ولد صهاك خيرا.

إني رجعت منكفئا من الطائف إلى جده في طلب المرتدين، فرأيت على بن أبي طالب، و معه عتاه من الديدن حماليق، شزرات أعينهم من حسدك، بدرت حنقا عليك، و قرحت آماقهم لمكانك.

منهم: ابن ياسر، و المقداد، و ابن جناده أخو غفار، و ابن العوام، و غلامان أعرف أحدهما بوجهه، و غلام أسمر لعله من ولد عقيل أخيه.

فتبين لى المنكر فى وجوههم، و الحسد فى احمرار أعينهم، و قد توشح على بدرع رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و لبس رداءه السحاب، و لقد أسرج

له دابته العقاب.

و قد نزل على على عين ماء اسمها رويه.

فلما رآنى اشمأز و بربر، و أطرق موحشا يقبض على لحيته.

فبادرته بالسلام استكفاء، و اتقاء، و وحشه. فاستغنمت سعه المناخ، و سهوله المنزله، فنزلت و من معى بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته.

فبدأنى ابن ياسر بقبيح لفظه، و محض عداوته، فقر عنى هزوا بما تقدمت به إلى بسوء رأيك.

فالتفت إلى الأصلع الرأس، و قد ازدحم الكلام فى حلقة كههمه الأسد، أو كقعقه الرعد، فقال لى بغضب منه: أو كنت فاعلا يا

أبا سليمان؟!

فقلت له: إي و الله، لو أقام على رأيه لضربت الذى فيه عيناك.

فأغضبه قولى إذ صدقته، و أخرجته إلى طبعه الذى أعرفه به عند الغضب، فقال: يا بن اللخناء! مثلك من يقدر على مثلى أن

يجسر؟! أو يدير اسمى فى لهواته التى لا عهد لها بكلمه حكمه؟! ويلك إنى لست من قتلاك، و لا من قتلى صاحبك، و إنى

لأعرف بمنىتى منك بنفسك.

ثم ضرب بيده إلى ترقوتى، فنكسنى عن فرسى، و جعل يسوقنى، فدعا إلى رحي للحارث بن كلده الثقفى، فعمد إلى القطب

الغليظ، فمد عنقى بكلتا يديه و أداره فى عنقى، يفتل له كالعلك المسخن.

و أصحابى هؤلاء و قوف، ما أغنوا عنى سطوته، و لا كفوا عنى شرته، فلا جزاهم الله عنى خيرا، فإنهم لما نظروا إليه كأنهم نظروا

إلى ملك موتهم.



فو الذى رفع السماء بلا أعماد، لقد اجتمع على فك هذا القطب مائه رجل أو يزيدون، من أشد العرب، فما قدروا على فكه. فدلنى عجز الناس عن فتحه أنه سحر منه، أو قوه ملك قد ركبت فيه.

ففكه الآن عنى إن كنت فاكه، وخذ لى بحقى إن كنت آخذا، وإلا لحقت بدار عزى، و مستقر مكرمتى، قد ألبسنى ابن أبى طالب من العار ما صرت به ضحكه لأهل الديار.

فالتفت أبو بكر إلى عمر و قال: ما ترى إلى ما يخرج من هذا الرجل؟! كأن ولايتى ثقل على كاهله، و شجا فى صدره.

فالتفت إليه عمر، فقال: فيه دعا به لا- تدعه حتى تورده فلا- تصدره، و جهل و حسد قد استحكما فى خلدته، فجريا منه مجرى الدماء، لا يدعانه حتى يهينا منزلته، و يورطاه ورطه الهلكه.

ثم قال أبو بكر لمن بحضرته: ادعوا إلى قيس بن سعد بن عباده الأنصارى، فليس لفك هذا القطب غيره.

قال: و كان قيس سياف النبى، و كان رجلا طويلا، طوله ثمانيه عشر شبرا فى عرض خمسه أشبار، و كان أشد الناس فى زمانه بعد أمير المؤمنين «عليه السلام».

فحضر قيس، فقال له: يا قيس! إنك من شده البدن بحيث أنت، ففك هذا القطب من عنق أخيك خالد.

فقال قيس: و لم لا يفكه خالد عن عنقه!؟

قال: لا يقدر عليه.

قال: فما لا يقدر عليه أبو سليمان - و هو نجم عسكركم، و سيفكم على أعدائكم - كيف أقدر عليه أنا؟!

قال عمر: دعنا من هزئك و هزلك، و خذ فيما حضرت له.

فقال: أحضرت لمسأله تسألونها طوعا، أو كرها تجبروني عليه؟!

فقال له: إن كان طوعا، و إلا فكرها.

قال قيس: يابن صهاك! اخذل الله من يكرهه مثلك، إن بطنك لعظيمه، و إن كرشك لكبيره، فلو فعلت أنت ذلك ما كان منك [عجب].

قال: [فخجل عمر من قيس بن سعد، و جعل ينكت أسنانه بأنامله.

فقال أبو بكر: و ما بذلك منه، اقصد لما سألت.

فقال قيس: و الله، لو أقدر على ذلك لما فعلت، فدونكم و حدادى المدينه، فإنهم أقدر على ذلك منى.

فأتوا بجماعه من الحدادين، فقالوا: لا يفتح حتى نحميه بالنار.

فالتفت أبو بكر إلى قيس مغضبا، فقال: و الله، ما بك من ضعف عن فكه، و لكنك لا - تفعل فعلا - يعيب عليك فيه إمامك و حبيبك أبو الحسن، و ليس هذا بأعجب من أن أباك رام الخلافه لبيتغى الإسلام عوجا، فحصد (أو فخصد) الله شوكته، و أذهب نخوته، و أعز الإسلام بوليه، و أقام دينه بأهل طاعته، و أنت الآن فى حال كيد و شقاق.

قال: فاستشاط قيس بن سعد غضبا، و امتلأ غيظا، فقال: يابن أبى قحافه! إن لك عندى جوابا حميا، بلسان طلق، و قلب جرى، و لو لا البيعه

التي لك في عنقي لسمعته مني.

و الله، لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي و لا- لسانى، و لا- حجه لى فى على بعد يوم الغدير، و لا- كانت بيعتى لك إلا كالتى  
نَقَضْتُ عَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثِ (١).

أقول قولى هذا غير هائب منك، و لا خائف من معرفتك، و لو سمعت هذا القول منك بدأه لما فتح لك منى صلحا. إن كان أبى  
رام الخلافة فحقيق من يرومها بعد من ذكرته، لأنه رجل لا يقعق بالشنان، و لا يغمز جانبه كغمز التينه، ضخم صنديد، و سمك  
منيف، و عز باذخ أشوس، بخلافك و الله أيتها النعجه العرجاء، و الديك النافش، لا عز صميم، و لا حسب كريم.

و أيم الله، لئن عاودتنى فى أبى لألجمنك بلجام من القول يمح فوك منه دما، دعنا نخوض فى عمایتك، و نتردى فى  
غوايتك، على معرفه منا بترك الحق و اتباع الباطل.

و أما قولك: إن عليا إمامى، ما أنكر إمامته، و لا أعدل عن ولايته، و كيف أنقض و قد أعطيت الله عهدا بإمامته و ولايته، يسألنى  
عنه؟! فأنا إن ألقى الله بنقض بيعتك أحب إلى أن انقض عهده و عهد رسوله، و عهد وصيه و خليله.

و ما أنت إلا أمير قومك، إن شأوا تركوك، و إن شأوا عزلوك.

ص: ٣٧

(١- ١) الآية ٩٢ من سورة النحل.

فتب إلى الله مما اجترمته، و تنصل إليه مما ارتكبته، و سلم الأمر إلى من هو أولى منك بنفسك، فقد ركبت عظيمًا بولايتك  
دونه، و جلوسك في موضعه، و تسميتك باسمه، و كأنك بالقليل من دنياك و قد انقشع عنك كما ينقشع السحاب، و تعلم أى  
الفريقين شر مكانا و أضعف جندا.

و أما تعبيرك إياي فإنه (فى أنه: ظ.) مولاي، هو و الله، مولاي و مولاك و مولى المؤمنين أجمعين.

آه.. آه.. أنى لى بثبات قدم، أو تمكن و طيء حتى ألفظك لفظ المنجنيق الحجره، و لعل ذلك يكون قريبًا، و نكتفى بالعيان عن  
الخير.

ثم قام، و نفص ثوبه و مضى.

و ندم أبو بكر عما أسرع إليه من القول إلى قيس.

و جعل خالد يدور فى المدينه و القطب فى عنقه أياما.

ثم أتى آت إلى أبى بكر، فقال له: قد وافى على بن أبى طالب الساعه من سفره، و قد عرق جبينه، و احمر وجهه.

فأنفذ إليه أبو بكر الأقرع بن سراقه الباهلى، و الأشوس بن الأشجع الثقفى يسألانه المضى إلى أبى بكر فى مسجد رسول الله «صلى  
الله عليه و آله».

فأتياه فقالا: يا أبا الحسن! إن أبا بكر يدعوك لأمر قد أحزنه، و هو يسألك أن تصير إليه فى مسجد رسول الله «صلى الله عليه و  
آله».

فلم يجبهما.

فقالا: يا أبا الحسن! ما ترد علينا فيما جئناك له!؟

فقال: بئس و الله الأدب أدبكم، أليس يجب على القادم أن لا يصير إلى الناس في أجلبتهم إلا بعد دخوله في منزله، فإن كان لكم حاجة فاطلعوني عليها في منزلي حتى أقضيها إن كانت ممكنة إن شاء الله تعالى.

فصارا إلى أبي بكر، فأعلماه بذلك.

فقال أبو بكر: قوموا بنا إليه.

و مضى الجمع بأسرهم إلى منزله، فوجدوا الحسين «عليه السلام» على الباب يقلب سيفا لبيتاعه، قال له أبو بكر: يا أبا عبد الله! إن رأيت أن تستأذن لنا على أبيك.

فقال: نعم.

ثم استأذن للجماعه، فدخلوا و معهم خالد بن الوليد، فبدأ به الجمع بالسلام، فرد عليهم السلام مثل ذلك، فلما نظر إلى خالد قال: نعمت صباحا يا أبا سليمان! نعم القلاده قلادتك.

فقال: و الله يا على، لا نجوت مني إن ساعدني الأجل.

فقال له على «عليه السلام»: أف لك يا بن دميمه، إنك -و الذي فلق الحبه و برأ النسمة- عندي لأهون، و ما روحك في يدي لو أشاء إلا كذبابه وقعت على إدام حار فطفقت منه، فاغن عن نفسك غناءها، و دعنا بحالنا حكماء، و إلا لألحقنك بمن أنت أحق بالقتل منه، و دع عنك يا أبا سليمان ما مضى، و خذ فيما بقي. و الله، لا تجرعت من الجرار المختمه إلا علقمها. و الله، لقد رأيت منيتي و منيتك و روحى و روحك، فروحى في الجنة و روحك في النار.

قال: و حجز الجميع بينهما، و سألوه قطع الكلام.

فقال أبو بكر لعلي «عليه السلام»: إنا ما جئناك لما تناقض منه أبا سليمان، و إنما حضرنا لغيره، و أنت لم تزل -يا أبا الحسن- مقيما على خلافي، و الإ-جترأ على أصحابي، و قد تركناك فاتركنا، و لا- تردنا فإرد عليك منا ما يوحشك، و يزيدك تنويما إلى تنويمك.

فقال علي «عليه السلام»: لقد أوحشني الله منك و من جمعك، و آنس بي كل مستوحش.

و أما ابن الوليد الخاسر، فإنني أقص عليك نبأه: إنه لما رأى تكاثف جنوده و كثره جمعه زها في نفسه، فأراد الوضع مني في موضع رفع، و محل ذي جمع، ليصوب بذلك عند أهل الجمع، فوضعت عنه عند ما خطر بباله، و هم بي و هو عارف بي حق معرفته، و ما كان الله ليرضى بفعله.

فقال له أبو بكر: فنضيف هذا إلى تقاعدك عن نصره الإسلام، و قله رغبتك في الجهاد، فبهذا أمرك الله و رسوله؟! أم عن نفسك تفعل هذا؟!.

فقال علي «عليه السلام»: يا أبا بكر! و علي مثلي يتفقه الجاهلون؟!

إن رسول الله «صلى الله عليه و آله» أمركم ببيعتي، و فرض عليكم طاعتي، و جعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى و لا يأتي.

فقال: يا علي! استغدر بك أمتي من بعدى، كما غدرت الأمم بعد مضي الأنبياء بأوصيائها إلا قليل، و سيكون لك و لهم بعدى هنا و هنا، فاصبر، أنت كبيت الله: من دخله كان آمنا، و من رغب عنه كان كافرا، قال الله عز

و جل: وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا (١).

و إني و أنت سواء إلا النبوه، فإني خاتم النبيين، و أنت خاتم الوصيين.

و أعلمني عن ربي سبحانه بأني لست أسل سيفاً إلا في ثلاثه مواطن بعد وفاته، فقال: تقاتل الناكثين، و القاسطين، و المارقين، و لم يقرب أوان ذلك بعد.

فقلت: فما أفعـل يا رسول الله بمن ينكث بيعتي منهم، و يجحد حقي؟!!

قال: فاصبر حتى تلقاني، و تستسلم لمحنتك حتى تلقى ناصراً عليهم.

فقلت: أفتخاف علي منهم أن يقتلونني؟!!

فقال: تالله، لا- أخاف عليك منهم قتلاً و لا جراحاً، و إني عارف بمنيتك و سببها، و قد أعلمني ربي، و لكني خشيت أن تفيهم بسيفك فيبطل الدين، و هو حديث، فيرتد القوم عن التوحيد.

و لو لا أن ذلك كذلك، و قد سبق ما هو كائن، لكان لي فيما أنت فيه شأن من الشأن، و لرويت أسيفاً، و قد ظمئت إلى شرب الدماء.

و عند قراءة تك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزري، و نعم الخصم محمد و الحكم الله.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن! إننا لم نرد هذا كله، و نحن نأمرك أن تفتح لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديده، فقد آلمه بثقله، و أثر في حلقه بحمله،

ص: ٤١

و قد شفيت غليل صدرك منه.

فقال على «عليه السلام»: لو أردت أن أشفى غليل صدرى لكان السيف أشفى للداء، وأقرب للفناء. و لو قتلته و الله، ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة و فى كرتة هذه، و ما يخالجنى الشك فى أن خالدا ما احتوى قلبه من الإيمان على قدر جناح بعوضه. و أما الحديد الذى فى عنقه فلعلى لا أقدر على فكه، فيفكه خالد عن نفسه، أو فكه أنتم عنه، فأنتم أولى به إن كان ما تدعونه صحيحا.

فقام إليه بريده الأسمى، و عامر بن الأشجع فقالا: يا أبا الحسن! و الله، لا يفكه عن عنقه إلا من حمل باب خير بفرد يد، و دحا به وراء ظهره، و حملة و جعله جسرا تعبر الناس عليه و هو فوق زنده. و قام إليه عمار بن ياسر، فخاطبه أيضا فيمن خاطبه، فلم يجب أحدا.

إلى أن قال له أبو بكر: سألتك بالله و بحق أخيك المصطفى رسول الله إلا ما رحمت خالدا، و فككته من عنقه.

فلما سأله بذلك استحيى، و كان «عليه السلام» كثير الحياء، ف جذب خالدا إليه، و جعل يخذف من الطوق قطعه قطعه و يفتلها فى يده، فانفتل كالشمع.

ثم ضرب بالأولى رأس خالد، ثم الثانيه، فقال: آه يا أمير المؤمنين.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: قتلها على كره منك، و لو لم تقلها لأخرجت الثالثه من أسفلك، و لم يزل يقطع الحديد جميعه إلى أن أزاله عن عنقه.

ص: ٤٢



و جعل الجماعه يكبرون و يهللون، و يتعجبون من القوه التي أعطها الله سبحانه أمير المؤمنين «عليه السلام»، و انصرفوا شاكرين (١).

إيضاح: رأيت هذا الخبر فى بعض الكتب القديمه بأدنى تغيير.

و نقول:

إن لنا مع الروايه المتقدمه وقفات عديده، هى التاليه:

### لا دليل على كذب الروايه المتقدمه

إننا قبل كل شىء نقول:

ليس ثمه ما يصلح أن يكون دليلا على كذب ما ورد فى النصوص المتقدمه، بل لعل هناك الكثير من الشواهد التى تؤكد على أن غياب على «عليه السلام»، و الخيره من محبيه عن ساحه الصراع كان غايه أمنياتهم.

حتى لو كان هذا الغياب مستندا إلى قتلهم إن أمكنهم ذلك.

و قد صرح معاويه فى رسالته لمحمد بن أبى بكر، بقوله: «فكان أبوك و فاروقه أول من ابتزه حقه، و خالفه على أمره. و هما به الهموم، و أرادا به العظيم الخ...» (٢).

ص: ٤٣

---

١ - ١) إرشاد القلوب للمديلمى ص ٣٧٨-٣٨٤ و الأنوار العلويه ص ١٤٨-١٥٣ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٦١-١٧٤ و قد رواه المجلسى عن بعض الكتب القديمه. و راجع: الثاقب فى المناقب لابن حمزه الطوسى ص ١٦٦-١٦٩.

٢ - ٢) مروج الذهب ج ٣ ص ١١-١٣ و (تحقيق شارل پلا) ج ٣ ص ٢٠٠ و الإحتجاج للطبرسى ج ١ ص ٢٧٢ و بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٥٧٧ و قاموس الرجال -

و تقدم أنهم تهددوا علياً «عليه السلام» بالقتل حين جىء به لبيعه أبى بكر.

و سيأتى إن شاء الله كيف أن عمر قرر قتل أهل الشورى المخالفين لقرار ابن عوف.. و من بينهم على «عليه السلام».. و الشواهد على هذا الأمر عديده..

### الروايه من المشهورات

قال المجلسى «رحمه الله»: «ثم اعلم أن هذه القصة من المشهورات بين الخاصة و العامه، و إن أنكره بعض المخالفين» (١).

### الحديث عند أهل السنه

أما هذا الحديث عند أهل السنه، فقد قال ابن أبى الحديد: «إنه سأل النقيب أبا جعفر يحيى بن أبى زيد، عن السبب فى عدم قتلهم على «عليه السلام»..

إلى أن قال له: «أحق ما يقال فى حديث خالد؟!

فقال: إن قوما من العلويه يذكرون ذلك.

(٢)

-للتستري ج ١٠ ص ١١٩ و صفين للمنقرى ص ١٢٠ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ٦ ص ٤٤ و غايه المرام ج ٥ ص ٣٠٩ و ج ٦ ص ١٢٣.

ص: ٤٤

---

١-١) بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٣٨.

ثم قال: وقد روى: أن رجلا- جاء إلى زفر بن الهذيل، صاحب أبي حنيفة، فسأله عما يقوله أبو حنيفة في جواز الخروج من الصلاة، بنحو الكلام و الفعل الكثير، أو الحدث؟!

فقال: إنه جائز، قد قال أبو بكر في تشهده ما قال!

فقال الرجل: و ما الذى قاله أبو بكر؟!

قال: لا عليك.

فأعاد عليه السؤال ثانية، و ثالثة، فقال: أخرجوه، أخرجوه، قد كنت أحدث أنه من أصحاب أبي الخطاب.

قلت له: فما الذى تقوله أنت؟!

قال: أنا استبعد ذلك، و إن روته الإماميه..

ثم قال: أما خالد، فلا أستبعد منه الإقدام عليه، بشجاعته فى نفسه، و لبغضه إياه.. و لكننى أستبعده من أبى بكر، فإنه كان ذا ورع، و لم يكن ليجمع بين أخذ الخلافه، و منع فدك، و إغضاب فاطمه و قتل على، حاشا لله من ذلك..

فقلت له: أكان خالد يقدر على قتله؟!

قال: نعم، و لم لا يقدر على ذلك، و السيف فى عنقه، و على أعزل، غافل عما يراد به؟! قد قتله ابن ملجم غيله، و خالد أشجع من ابن ملجم.

فسألته عما ترويه الإماميه فى ذلك، كيف ألفاظه؟!

فضحك و قال: «كم عالم بالشىء و هو يسائل».

ص: ٤٥

ثم قال: دعنا من هذا...» (١).

و نقول:

من الواضح، أن استدلال ابن أبي زيد لا تصح..و ذلك لما يلي:

١- إنه يحاول التأكيد على أن ذلك من مرويات الإماميه..مع أنه هو نفسه قد روى لنا قصة زفر بن الهذيل..و فيها: أن دليل أبي حنيفة هو فعل أبي بكر هذا..

٢- إستبعاده صدور ذلك من أبي بكر، وقوله: إنه كان ذا ورع..

يناقض قوله: لم يكن ليجمع بين أخذ الخلافه، و منع فدك، و إغضاب فاطمه، و قتل علي «عليه السلام»..

فإن من يرتكب تلك الأمور، لا يصح وصفه بما وصفه به، و لا يصح أن يقال: حاشا لله من ذلك..أو فقل: من هذا لا يتخرج من أن يفعل ذاك، و لا يحجزه عن ذلك شيء..إلا إن كان هو الإضرار بمصالحه..

و قال أبو القاسم الكوفى:

«احتج بذلك قوم من فقهاء العامه بشهرته منه، فقالوا: لا يجوز الكلام بعد التشهد و قبل التسليم، فإن أبا بكر فعل ذلك للضرورة.

و قال آخرون: لا يجوز ذلك، فإن أبا بكر قال ذلك بعد أن سلم فى

ص: ٤٦

---

(١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٣٠١ و ٣٠٢ و غايه المرام للسيد هاشم البحرانى ج ٥ ص ٣٤٦ و ٣٤٧.

و قال ابن شاذان:

«فقيل لسفيان و ابن حى، و لو كيع: ما تقولون فيما كان من أبى بكر فى ذلك؟!»

فقالوا جميعا: كانت سيئه لم تتم.

و أما من يجسر من أهل المدينة، فيقولون: و ما بأس بقتل رجل فى صلاح الأمة، إنه إنما أراد قتله لأن عليا أراد تفريق الأمة و صدهم عن بيعه أبى بكر.

فهذه روايتكم على أبى بكر إلا أن منكم من يكتم ذلك، و يستشعنه فلا يظهره.

و قد جعلتم هذا الحديث حجه فى كتاب الصلاة، فى باب من أحدث قبل أن يسلم و قد قضى التشهد: إن صلاته تامه.

و ذلك أن أبى بكر أمر خالد بن الوليد بأمر، فقال: إذا أنا سلمت من صلاة الفجر فافعل كذا و كذا.

ثم بدا له فى ذلك الأمر، فخاف إن هو سلم أن يفعل خالد ما أمره به، فلما قضى التشهد قال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك [به]، ثم سلم.

و قد حدث به أبو يوسف القاضى ببغداد، فقال له بعض أصحابه: يا با يوسف، و ما الذى أمر أبو بكر خالد بن الوليد [به]؟!؟

ص: ٤٧

فانتهره و قال له:اسكت،و ما أنت و ذاك؟! (١)

## موقف المعتزلى

هذا..و من الغريب أيضا:قول ابن أبى الحديد فى موضع آخر من كتابه،و هو يورد مطاعن الشيعة على أبى بكر:

«الطعن الثانى عشر،قولهم:إنه تكلم فى الصلاة قبل التسليم،فقال:لا يفعلن خالد ما أمرته.

قالوا:و لذلك جاز عند أبى حنيفة أن يخرج الإنسان من الصلاة بالكلام،و غيره من مفسدات الصلاة،من دون تسليم».و بهذا احتج أبو حنيفة.

و الجواب:

أن هذا من الأخبار التى تنفرد بها الإماميه،و لم تثبت.

و أما أبو حنيفة فلم يذهب إلى ما ذهب إليه لأجل هذا الحديث،و إنما احتج بأن التسليم خطاب آدمى،و ليس هو من الصلاة و أذكارها،و لا من أركانها،بل هو ضدها،و لذلك يبطلها قبل التمام،و لذلك لا يسلم المسبوق تبعا لسلام الإمام،بل يقوم من غير تسليم،فدل على أنه ضد للصلاة، و جميع الأضداد بالنسبة إلى رفع الضد على وتيره واحده،و لذلك استوى الكل فى الإبطال قبل التمام،فيستوى الكل فى الإنتهاء بعد التمام.

ص: ٤٨

(١-١) الإيضاح لابن شاذان ص ١٥٧ و ١٥٩.

و ما يذكره القوم من سبب كلام أبي بكر في الصلاة أمر بعيد، و لو كان أبو بكر يريد ذلك لأمر خالد أن يفعل ذلك الفعل بالشخص المعروف و هو نائم ليلا في بيته، و لا يعلم أحد من الفاعل (١).

و نقول:

إن في كلامه هذا مواضع عديدة للنظر و المناقشه:

فأولا: إنه قال: إن هذه الأخبار تنفرد بها الإماميه. مع أنه هو نفسه قد ذكر عن زفر بن الهذيل.. أن أبا حنيفه قد استند في فتواه في الخروج من الصلاة بغير التسليم إلى فعل أبي بكر..

و من الواضح: أن أبا حنيفه، و كذلك زفر، لم يكونا من الإماميه..

ثانيا: قوله: إن أبا حنيفه لم يستند في فتواه إلى هذا الحديث، يكذبه ما نقله هو نفسه عن زفر بن الهذيل من أن أبا حنيفه قد استند في فتواه إلى هذا الحديث بالذات..

ثالثا: إن مجرد الاستبعاد لا يكفي لتكذيب الأخبار..

رابعا: ما ذكر، من أنه لو كان أبو بكر يريد ذلك لأمر خالد بقتله، و هو نائم في بيته، و لا يعلم أحد من الفاعل..

غير مقبول.. فإن المعتزلي لم يكن حاضرا في ذلك الوقت ليعرف: إن كان بإمكان خالد أن يصل إلى علي «عليه السلام» في داخل بيته، أم لم يكن ذلك ممكنا له..

ص: ٤٩

كما أن الوصول إلى علي «عليه السلام»، لأجل قتله لم يكن بالأمر السهل، مع شدة حذره، وكمال يقظته. إلا- إن كان في حال الصلاة، كما صنع ابن ملجم. وقد عرفنا: أنه حين بات على فراش النبي «صلى الله عليه و آله» ليله الهجرة، لم يتمكنوا من إلحاق الأذى به، رغم أنهم كانوا مسلحين، و كان هو أعزلا.

خامسا: إن تدبير مؤامرات من هذا القبيل يخضع لاعتبارات يلاحظها المعنيون، ربما تخفى على من لم يكن حاضرا، بل شريكا معهم.. فلعل الخطه كانت تقضى بارتكاب الجريمة، فإذا ثار الهاشميون من جهة، فالأمويون يواجهونهم من الجهة الأخرى.. و يتخذ الخليفة- من ثم- صفة المصلح و الساعى فى درء الفتنه بين الفريقين، و يقوم بحمايه المجرم، و حفظه تحت شعار التقوى و الورع، و حفظ الإسلام، و المسلمين.. و إبعاد الأخطار الكبرى و..و..

سادسا: ما زعم أنه حجه لأبى حنيفه.. لا مجال لنسبته لأبى حنيفه:

فلعله لم يخطر على باله أصلا و فى جميع الأحوال نقول: إن زفر أعرف بأبى حنيفه، و أقرب إليه منه.

### السحاب عمامه، لا رداء

و قد ذكرت احدى الروايات المتقدمه أن عليا «عليه السلام» كان يلبس رداء رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و اسمه السحاب..

مع أن المعروف هو أن «السحاب» اسم عمامه رسول الله «صلى الله



عليه وآله«فكساها عليا«عليه السلام» (١)، وقد عممه بها في غزوه الخندق على رأسه تسعه اكوار (٢).

### بالأمس قتلتم ابنته

١- ذكرت الروايه: أن نساء بنى هاشم خرجن يصرخن، وقلن: «قتلتم ابنته بالأمس، ثم أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه إلخ..» مع أن الروايه نفسها تقول: إن أسماء بنت عميس لما سمعت ذلك: «بعثت خادمتها إلى الزهراء:

مما يعنى أن الزهراء«عليها السلام» كانت على قيد الحياه، إلا- إذا كان المقصود: أنها بعثتها إلى بيت الزهراء«عليها السلام»، التي كانت قد استشهدت..

أو يكون المقصود بقولها: «قتلتم ابنته»: أنكم أوردتم عليها ضربا سوف يؤدي إلى استشهادها«عليها السلام»..

أو يكون الراوى قد ذكر اسم الزهراء«عليها السلام» على سبيل الغلط و الإشتباه. وقد كان قصده أن يقول: بعثت بها إلى علي.

٢- إن قول الهاشميات هذا يدلنا على أن استشهاد الزهراء على يد تلك العصبه كان معروفا لدى الناس منذئذ و أنها لم تمت نتيجة مرض عرض لها.

ص: ٥١

١-١) راجع: البحار ج ١٦ ص ٢٥٠.

٢-٢) البحار ج ٢٠ ص ٢٠٣.

كما قد يحلو للبعض أن يسوق له..

### طوق خالد من جديد

و نحن فى غنى عن التنويه بالمراره الكبيره التى يتركها طوق خالد على نفس خالد،الذى وضعه على «عليه السلام» فى عنقه أمام ذلك الجيش الذى كان بقيادته..و حوله الأبطال و الرجال،و هو يعيش حاله الزهو و الغطرسه،و الإحساس بالتفوق بسلاحه،و بمن هم حوله من الشجعان الذين تحت إمرته،و رهن إشارته.

و الذى يزيد فى هذه المراره،أنه يرى أبغض الناس إليه يتغلب عليه، و هو أعزل من السلاح.و ليس حوله من الأعوان من يقدر على مساعدته فى شىء..

و قد استفاد من نفس سلاح خالد،الذى كان أعده ليكون وسيله فتكه به فأذله به،و جعل منه أضحوكه،أو فقل:مثار عجب،و وسيله تندر، و سببا يدعو للفرجه عليه،و العبث به..و أسف محييه له،و شعور الجميع بعجزهم عن مساعدته..

و يكفى فى ذلك قول خالد:«قد ألبسنى ابن أبى طالب من العار ما صرت به أضحوكه لأهل الديار..».

و الأغرب و الأصعب من ذلك:أن الذى فعل به ذلك كان وحده القادر على مساعدته،و على إخراجه مما هو فيه.

فلا بد من الحضور بين يديه،و الخضوع له،و التماس رضاه،و الصبر

على القوارع و اللواذع، و الإعتراف بالحق الذى طالما جحده خالد و فريقه، و تأمروا على طمسه، و إثارة الشبهات حوله..

و قد خضع خالد، و معه جميع من وراءه، ممن دبر و قزر، و أمر..

خضعوا للأمر الواقع.. و رضى على «عليه السلام» بتخليص خالد من المأزق الذى وضع نفسه فيه..

و لكن المفاجأه الكبرى كانت بإظهار على «عليه السلام» لمعجزه هى من أعظم المعجزات بصوره متأنيه و تدريجيه، تثير فضول كل ناظر و مراقب، و تدفعه لمراقبتها، و تمنى طول مداها و استمرارها، بكل لهفه و شغف.. ألا و هى الطريقه التى اختارها «عليه السلام» لفك الطوق عن خالد.. فإنها أظهرت: أن الرجل الذى يحاولون قتله ليس كسائر الناس، بل هو رجل إلهى، يملك من القدرات الغيبيه، ما يحتم على كل عاقل منصف أن يخضع لإمامته، و أن ينقاد له..

و ذلك أنه «عليه السلام» جعل يقطع بأصابعه من عمود الحديد الذى هو قطب رحي قطعه قطعه، و يفتلها بيده، فتنتفل كالشمع، ثم ضرب بالأولى رأس خالد، ثم الثانيه، فاضطر لأن يقول: آه، يا أمير المؤمنين!!

و لم يزل يقطع الحديد على هذا النحو إلى أن أزاله عن عنق خالد..

و جعل الجماعه يهللون و يكبرون، و يتعجبون الخ..

### إخلاق أسماء بنت عميس

ثم إنه لا شك فى أن أسماء بنت عميس حين أخبرت أمير المؤمنين «عليه السلام» بما يجرى إنما انطلقت من شعورها بالواجب الشرعى

و الأخلاقى. و لم تكن تنتظر مكافأه منه «عليه السلام» و لا- من غيره، بل لا- مانع من أن تتجسس على زوجها لصالح على «عليه السلام».. إذا كان ذلك هو ما يوجب الله عليها فى حالات كهذه، يراد بها قتل وصى الاوصياء غدرا و فى الاحاديث ما يدل على ذلك.. و أنه لا يجوز الوفاء لمن يغدر بالمؤمنين، و لا أن يعجل الانسان نفسه أمينا لمن يخون الله و رسوله، و يخون أماناته.

هذا كله على فرض صحه الروايه المشار إليها. وفقا لما يذهب إليه أبو حنيفه و غيره..

و قد يقال: كيف جازفت أسماء بإرسال خادمته بهذا الأمر إلى الزهراء «عليها السلام»، ألا تكون قد عرضت نفسها للخطر، لو أفشت تلك الخادمه سرها لمولاها أبى بكر؟! أو باحت به لمن يواليه أو يميل إليه؟!..

كما أنها كان يمكنها أن تجعل من هذا السر وسيله ابتزاز ضد سيدتها، فتهددها بإفشائه، كلما أرادت الحصول على شىء لا يمكنها الحصول عليه فى الظروف العاديه؟!!

و نجيب:

إن النص يقول: إن أسماء فقط هى التى سمعت كلام المتآمرين، و عرفت نواياهم. و هى طلبت من الخادمه أن تقرأ هذه الآيه حين تدخل على الزهراء «عليها السلام»، و حين تخرج.

فمن الذى قال: إن الخادمه قد عرفت بالأمر و من قال: إنها كانت قادره على ان تستنبط من الكلام وجود مؤامره فعليه؟!!

و لو فرض أنها أدركت ذلك، فمن الذى قال لها: إن المتآمر هو هذا

ص: ٥٤

الشخص أو ذاك؟!

ثم إن هذه الخادمة بعد أن شاركت في إفشال المؤامرة، قد أصبحت تخشى من افتضاح دورها في ذلك.

يضاف إلى ما تقدم: أن الأمور قد تسارعت، و تلاحقت فلم تكن هناك فرصة لأى تحرك، فإن الحديث جرى ليلاً.. و التنفيذ كان حين فجر تلك الليلة..

على أن من الممكن و المقبول جداً أن تكون تلك الخادمة من الصالحات، و على مثل رأى أسماء.. و كانت مأمونه لدى سيدتها..

و قد يشهد على ذلك: أننا لم نسمع أنه قد بدر منها ما يشير إلى إفشائها سرّ أسماء، طيله حياتها..

### أبو بكر فى مأزق

و قد يقول قائل هنا: إن أبا بكر إذا كان ندم على ما أمر به خالد، و خشى من أن يتعرض بنو هاشم له بسوء، لو أن علياً عليه السلام «قتل بسيف خالد.. و إذا كان لم ينم تلك الليلة.. فلماذا لم يذهب ليلاً إلى خالد فى بيته، و يحذره من تنفيذ ما أمره به، و ينام من ثم قرير العين؟!

و يمكن أن يجاب: بأنه لا شىء يدل على أن أبا بكر كان شجاعاً إلى حد أنه يجرؤ على أن يتنقل فى الليالى وحده، و لا سيما بعد أن أصبح يواجه النقمه من بنى هاشم.. و من سعد بن عباده و رهطه، و من كثيرين من الأوس و الخزرج، و المهاجرين و الأنصار الذين بايعوه مكرهين، أو مضطرين،

ص: ٥٥

فلعله كان يخشى على نفسه من انتقام هؤلاء، حين يصادفونه في تلك الأزقه المظلمه وحده.

و لعلك تقول أيضا: لماذا لم يخبر خالد بما يريد، و بأنه لم يعد راغبا في قتل علي «عليه السلام» حين التقيا في المسجد قبل شروع الصلاة؟!!

و يجاب أيضا: بأنه لا دليل على أن أبا بكر قد صادف خالدًا قبل شروعه في الصلاة، بل قد يظهر من بعض نصوص هذه الروايه: أن الصلاة قد أقيمت قبل حضور خالد، فلم يكن له سبيل إلى إعلامه بعدوله عن قراره سوى هذه الوسيله التي أوجبت الإفتضاح له و لخالد علي حد سواء.

و لا مجال للقول بأنه كان يمكن لأبي بكر أن يأمر عمر بن الخطاب بإخبار خالد بعزوفه عن هذا الأمر.

إذ لا دليل على حضور عمر لتلك الصلاة بالخصوص، و لو حضر فقد لا يوافق أبا بكر على رأيه هذا.

و حتى لو وافقه على ذلك، فقد كان يجب عليه أن ينتظر مجيء خالد، الذي قد يتأخر، فيكون عدم دخوله في الصلاة مع الناس من موجبات إثارة الظنون و الشكوك فيه.

### تقرير على عليه السلام لخالد

و قد لفت نظرنا: تقرير علي «عليه السلام» لخالد، إن كان سيفعل ما أمره به أبو بكر، قبل أن يتخذ في حقه أى إجراء، فلما أجاب بالإيجاب، و ظهر أنه قد أعدّ وسائل التنفيذ، حيث اشتمل على السيف الذي أعده

لذلك.بادر إلى إمساكه بإصبعيه،إلى غير ذلك مما ذكرته الروايه.

فلو أن خالدًا أنكر ذلك،أو أنه ذكر أمرًا آخر زعم أن أبا بكر قد طلبه منه،فإن عليًا«عليه السلام»سوف لا- يفعل شيئًا تجاه خالد،حتى لو كانت أسماء قد أخبرته بوجود مؤامره عليه.فإن إخبارها لا يكفي في إدانته خالد و لا غيره.

و من فوائد هذا التقرير حفظ أسماء بنت عميس و خادمتها من أن تحوم الشكوك حولهما،فيما يرتبط بإفشاء السر الذي قد يحتمل اطلاعهما عليه بنحو أو بآخر.

و أما سبب اعتراف خالد بهذا الأمر رغم خطورته،فلأنه كان يشعر بالأمن من سقوطه على«عليه السلام»و لأنه يعرف أن الخليفه و سائر قريش لن يدعوا عليًا«عليه السلام»يقتله.

أو أنه أراد أن يظهر التجلد في هذا المقام العسير،الذي عرف فيه أن أمره قد افترض،فلا يجديهِ الإنكار.

### **أخذه بإصبعيه و تطويقه بقطب الرحي**

ثم إن أخذ علي«عليه السلام»خالدًا بإصبعيه،على النحو الذي ذكرته الروايه،حيث صاح صيحه،و أحدث في ثيابه،و كادت عيناه تسقطان من رأسه،يشير إلى مدى ضعف خالد،و سقوطه عن المحل الذي يضع فيه نفسه،أو يضعه فيه أولياؤه و محبوه.فإنه-على حد تعبير أمير المؤمنين«عليه السلام»:-كان أضيق إستا من ذلك..

كما أن ظهور هذا الأمر أمام أهل المسجد، ثم وضع الطوق في عنقه، حين لقيه خارج المدينة ففضحه أمام عسكره، الذي كان فيه الأبطال و الشجعان..و لم يكن على يحمل سلاحا..و غير ذلك مما جرى.إن ذلك كله يدخل في سياق التشهير بخالد لإظهار حقيقته و حجمه الطبيعي أمام الملأ.و أنه إنما يصول بقدره غيره و يبطش بالناس على سبيل الغدر،و لا شيء أكثر من ذلك.

### قتل رسول الله صلى الله عليه و آله

و قول نساء بنى هاشم:لطالما أردتم هذا من رسول الله«صلى الله عليه و آله» فلم تقدرُوا عليه..يدل على أن استشهاد رسول الله«صلى الله عليه و آله»لم يكن شائعا بين الناس..فكيف يجتمع هنا مع ما كنا قد قررناه في كتابنا الصحيح من سيره النبي من أنه«صلى الله عليه و آله»قد قضى شهيدا مسموما؟!..

و نجيب بأمرين:

الأول:إن ما ذكرناه لا يدل على معرفيه ذلك و شيوعه..و لذلك استندنا فيه إلى النصوص الواردة عن أهل بيت العصمة«عليهم السلام».

ثم إلى قرائن من الروايات التي أوردها غيرهم،و تضمنت الإشاره و التلميح دون التصريح.

الثاني:أن يكون مقصود نساء بنى هاشم هو القتل بالسلاح،لا القتل بواسطه دس السم الذي قد يخفى على أكثر الناس.

ص: ٥٨



١- قد يقال: إن ثمة تناقضا و اختلافا بين نصوص هذه الحادثة، فمنها ما صرّح: بأن عليا «عليه السلام» كان وحده منفردا و بدون سلاح، حين لقيه خالد، و أراد أن يضربه بعمود من حديد.. فأخذه علي «عليه السلام»، و طوقه إياه..

و منها: روايه الديلمي، التي تقول: إنه «عليه السلام» كان في جماعه منهم: عمار، و المقداد، و أبو ذر، و الزبير، و غلامان آخران أحدهما لعله من ولد عقيل بن أبي طالب «رحمهما الله تعالى».

و نقول:

لو صح وجود تناقض في بعض النصوص، فهو لا يسقط جميع نصوص الروايه عن الإعتبار، بل هو يدل على سقوط مورد التناقض عن صلاحية الإستدلال به، حيث لا يدري أي النصين هو الصحيح.

و يحتاج لترجيح أحد النصين إلى الرجوع إلى وسائل أخرى، مثل التصحيح السندی لأحدهما، و تضعيف الآخر، و نحو ذلك.

على أن من الجائز أن يكون «عليه السلام» قد انفرد عن اصحابه هؤلاء، بعد أن رآه خالد معهم، فأراد أن يغدر به..

٢- و تناقض آخر فإن روايه الديلمي تقول: إنه «عليه السلام» أخذ بترقوه خالد، و جعل يسوقه حتى بلغ به إلى رحى للحارث بين كلده الثقفي. فأدار قطبها على عنقه..

و تقول الروايه الأخرى: إن عمود الحديد كان في يد خالد، فرفعه

ليضربه به، فوثب «عليه السلام»، فأخذه من يده ثم طوقه به.

و الظاهر: أن الواقعة واحده لم تتكرر.. فلا محيص لرفع التناقض من القول: بأنه وثب إلى العمود الذى فى يد خالد، فانتزعه منه ثم جره إلى موضع الرحى، فوضع ذلك العمود نفسه فى عنقه. أو أنه أراد أن يطعنه عمودا أعظم منه فكان عمود الرحى هو المطلوب فطوقه اياه..

### بحق القبر و من فيه

أظهرت النصوص المتقدمه شده تأثير القسم بالقبر و بصاحبه على أمير المؤمنين «عليه السلام»، حتى إن العباس هو الذى أشار عليهم بالإستفاده من هذا الأمر، لإقناع على «عليه السلام» بفك الطوق عن خالد، مظهرا ثقته من النتيجة.

و هذا أمر بالغ الأهميه، خصوصا إذا قيس بما أظهره الفريق الآخر من عدم الإهتمام بموت رسول الله «صلى الله عليه و آله».. كما قرره أمير المؤمنين «عليه السلام»، حين قال له أبو بكر: ما لى أراك متحازنا؟!

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: إنه عنانى ما لم يعنك.. متهما إياه بعدم الإهتمام لموت سيد المرسلين «صلى الله عليه و آله»، الأمر الذى اضطر أبا بكر إلى محاوله تبرئه نفسه من ذلك، فانقلب موقفه من استهجان حزن على «عليه السلام» إلى السعى لجمع الشواهد على أنه هو الآخر أيضا حزين (١).

ص: ٦٠

---

١ - (١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣١٢ و كنز العمال (ط مؤسسه الرساله) ج ٧ ص ٢٣٠ و حياه الصحابه ج ٢ ص ٨٢ و عن نهايه الإرب ج ١٨ ص ٣٩٦-٣٩٧.

و لعل من الشواهد الظاهره على ذلك: قولهم: إن أبا بكر أظهر مزيدا من التماسك أو عدم الإهتمام الظاهر حين وفاه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، حتى عدوا ذلك من شجاعته، التي لا تبلغها حتى شجاعه على «عليه السلام»، الذي كان لا يحسد على حالته حين وفاه رسول الله «صلى الله عليه و آله».

و يؤيد ذلك أنهم تركوا جنازه النبي «صلى الله عليه و آله»، و انصرفوا إلى سقيفه بنى ساعده، سعيًا للحصول على الخلافة بعده، فلم يحضروا دفنه، و لم يخبروا بأمرهم هذا صاحب الشرع لهذا المقام، و لا أحدا من بنى هاشم..

رغم بيعتهم لعلي «عليه السلام» في يوم الغدير، برعايه و أمر من رسول الله «صلى الله عليه و آله» نفسه، وفق الهدى و الأمر الإلهي الصارم و الحازم، حسبما أوضحناه في كتاب: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله».

### خالد يهاجم أبا بكر!!

و قد لاحظنا: أن خالدًا حين قدم على أبي بكر مطوقًا بقطب الرحي بادر أبا بكر بقواعد القول، و قوارصه، و اتهمه بالضعف، و بعدم الأهليه للمقام الذي وضع نفسه فيه..

و نظن أن سبب ذلك أنه: أراد تحريض أبي بكر على «عليه السلام» من جهه - كما ظهر من قوله لأبي بكر عن علي و جماعته: شذرات أعينهم من حسدك، أبدت حنقا، و قرحت آماقهم لمكانك. مع أن هذه مجرد ادعاءات من قبل خالد.

ثم أراد خالد أيضا أن يغطي بذلك على ضعفه الظاهر بتحميل أمره

مسؤوليه ما حدث..

مع العلم: بأن أبا بكر لم يحضر ذلك السجال الذى جرى بين أمير المؤمنين «عليه السلام» وبين خالد، ولا عاين ما جرى.. بل كان خالد هو المبادر للتعدى على «عليه السلام»، رغم أنه كان قد ذاق مراره المواجهه معه، فى المسجد، فى صلاه الصبح، حين أخذ رقبتة بإصبعيه حتى أحدث فى ثيابه، وكادت عيناه أن تسقطا..

### **الناس جعلوا أبا بكر فى ذلك المقام**

وقد صرح خالد بأن: أبا بكر لم يأخذ موقعه الذى هو فيه استنادا إلى تصريح أو تلميح من الله ورسوله، وإنما الناس هم الذين جعلوه فيه مع تحفظنا الشديد حتى على هذا أيضا. فإن أبا بكر نفسه هو الذى مهد الأمور ليصل إلى هذا المقام. وأعانه على ذلك أولئك الذين دبر الأمر معهم..

### **الحديث عن المرتدين**

وقد ورد فى كلمات خالد إشاره إلى حربه مع المرتدين.. و سيأتى فى كتابنا هذا إن شاء الله بعض ما يرتبط بهذا الأمر، حين التعرض لموقف على «عليه السلام» مما يسمى بحروب الردة.. و قلنا: إنها تسميه غير صحيحه.

### **أين لقي خالد عليا عليه السلام؟!**

و يستوقفنا هنا: ما ورد فى روايه الديلمى، من أن خالد لقي عليا «عليه السلام» و من معه حين رجوعه من الطائف إلى جده..

و هذا معناه: أن تطويق خالد قد حصل بعيدا عن مدينه الرسول «صلى

ص: ٦٢

اللّه عليه وآله» بعشرات الكيلومترات.. ولم تذكر لنا الرواية سبب سفر علي «عليه السلام» و من معه إلى تلك المناطق النائية..

و قد حددت الرواية الموضوع و سمته ب«رويه». و ربما يكون الصحيح هو: «رويته».

قال ابن السكيت: منهل بين مكة و المدينة، و هي على ليله من المدينة.

كذا قال المجد. و صوابه: ليلتين، لأنها بعد وادي الروحاء ببضعه عشره ميلا، و لذا قال الأسدى: إنها على ستين ميلا من المدينة (١).

و لكن يبقى الإشكال قائما، فإن رويته لا تقع بين الطائف و جده.

### عمر عظيم البطن، كبير الكرش

و قد وصف قيس بن سعد عمر بن الخطاب: بأنه عظيم البطن، كبير الكرش. و هي الصفات التي حاولوا أن يلصقوها بعلي أمير المؤمنين «عليه السلام».. و قد بينا بطلان ذلك فيما تقدم..

### علي عليه السلام يغيب أياما

و صرحت روايه الديلمي: بأن عليا «عليه السلام» لم يكن في المدينة، بل بقي غائبا عنها أياما، و كان خالد يتجول في أزقتها و القطب في عنقه في تلك الأيام إلى أن عاد علي «عليه السلام».

و هذا لا شك مما يزيد في فضح حقيقه ما يدعيه خالد لنفسه من

ص: ٦٣

الشجاعه. و يزيدہ ذلا إلى ذل، و خزيا إلى خزي..

### نعم القلادہ قلادتک

و لا نريد أن نتوقف كثيرا أمام قول أمير المؤمنين «عليه السلام» لخالد، و هو بين يديه: «نعم القلادہ قلادتک». لکی يظهر خالد على حقيقته، و حيث ثارت ثائره خالد، و أظهر خبث طويته، و سوء نواياه حين أجاب بقوله:

«و الله يا علي، لا نجوت مني إن ساعدني الأجل».

فظهر حينئذ حلم أمير المؤمنين «عليه السلام» عنه، و سماحته، و سجاحه خلقه، و سلامه نواياه. و لم يكلمه إلا بما هو أهله عند الله.

### على مثلى يتفقه الجاهلون!؟

و قد أظهرت روايه الديلمي أيضا: كيف أن أبا بكر قد حاول أن يوحى للناس: أن عليا «عليه السلام» هو الذى تعرض لخالد، و اعتدى عليه، لمجرد أنه من أصحاب أبى بكر، مما يعنى: أن أبا بكر و خالد كانا ضحية ملاحظه على «عليه السلام» لهما.

و بذلك يكون قد حرّف الوقائع عمدا، و صرف الناس عن الربط بين ما جرى بينه و بين خالد و على حين صلاه الصبح.. حيث قال أبو بكر و هو فى الصلاه: «لا تفعل يا خالد ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك» أو نحو ذلك.

فبادر على «عليه السلام» إلى حكاية ما جرى، لکی يبطل بذلك ما يسعى إليه أبو بكر.

و لكن أبابكر واصل حديثه بطريقه تظهر تجاهله لما أجاب به على «عليه السلام»، حيث أضاف إليه: اتهم علي «عليه السلام» بتقاعده عن نصره الإسلام، وقله رغبته في الجهاد.

فصعد علي «عليه السلام» من صراحته و قال له: علي مثلي يتفقه الجاهلون.. ثم بين غدرهم به، و ذكّرهم بما كان رسول الله «صلى الله عليه و آله» أمرهم به، و أنه فرض طاعته عليهم.. و ذكّرهم أيضا بما أوصاه به من قتال الناكثين، و القاسطين، و المارقين. و أنه لو لا خوف ردتهم عن التوحيد لجرّد سيفه في من غدر به، و خان الله و رسوله فيه.

فتراجع أبو بكر.. و طلب منه أن يفك الحديد عن عنق خالد، فقد شفى غليل صدره منه.

و ما أشد وقع هذه الكلمه على أبي بكر، الذي يدعى لنفسه مقام خلافه النبي «صلى الله عليه و آله»، و يريد أن يفتى و يقضى بينهم، و هذا على «عليه السلام» يصمه بوصمه الجاهل الذي يريد أن يتفقه و يتعالّم على العالم..

### المسأله ليست شخصيه

و حين طلب أبو بكر من علي «عليه السلام» أن يفك خالد، قال له:

«فقد آلمه بثقله، و أثر في حلقه بحمله، و قد شفيت غليل صدرك منه».

و هذا يعنى: أنه اعتبر تصرف علي «عليه السلام» تجاه خالد قد جاء لدوافع شخصيه، و أنه يريد أن يشفى غليل صدره منه..

فأوضح علي «عليه السلام»: أن القضيّه ليست كذلك. و أن ما جرى

لخالد هو أقل بكثير مما يستحقه عند الله، ووفق شرائعه..و أنه لا يزال يرتكب الجرائم و العظائم، و يقتل الأبرياء حتى في مسيره الذى كان راجعا منه، حيث التقى بأمر المؤمنين «عليه السلام»، و جرى له معه ما جرى..

### فكوه أنتم إن كان ما تدعونه صحيحا

و اللافت: أنه «عليه السلام» قد وضع معادله هنا مفادها: أن من يفك خالدًا يكون هو الإمام الحق.. حيث قال: «فكوه أنتم عنه؛ فأنتم أولى به، إن كان ما تدعونه صحيحا..».

و وجه هذه المعادله ظاهر، فإن الإمام هو ذلك الذى أعطاه الله القدره على التصرف فى كل ما فيه تأييد للدين، و حفظ للإيمان.. تماما كما أعطى الله عيسى «عليه السلام» القدره على إبراء الأكمه و الأبرص، و إحياء الموتى، و إخبار الناس بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم (١)..

و هو قد واجههم بالأمر الواقع، فالرجل بين أيديهم، و الطوق فى عنقه، فإن كانوا صادقين فى دعوى أهليتهم لخلافه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فليبادروا إلى فك الطوق عنه..

و إلا.. فليسلموا هذا الأمر لمن يفعل ذلك.. و ليس هو إلا على «عليه السلام» الذى طوقه به أولا، و قد جاؤوا يلتمسون أن يفكه عنه ثانيا.

ص: ٦٦

---

١-١) قال تعالى فى سوره آل عمران الآيه ٤٩ حكاية عن قول عيسى لقومه: **وَ أُتْبِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخُرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ .**



و حين قال «عليه السلام» للأقرب الباهلى، و الأشوس الثقفى: بئس - و الله- الأدب أدبكم. خاطبهما بصيغه الجمع، ليشمل الكلام من وراءهما، ممن لم يراع هذا الأدب الرفيع، لكى يفهم الجميع أن هؤلاء الناس لا يعرفون أبسط قواعد الآداب، أو هم على الأقل لا يتقيدون بها، طلبا للرفعه و لو بالأساليب غير المقبوله أخلاقيا.

فهل يمكن أن يكون هؤلاء فى موقع رسول الله «صلى الله عليه و آله»، الذى خاطبه الله تعالى بقوله: **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** (١).

و هل من يفقد الشيء يمكن أن يعطيه لغيره!؟

### نحن نأمرك

أما قول أبى بكر لعلى «عليه السلام»: «نحن نأمرك أن تفتح لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديده»، فلعله أراد أن يتعامل مع على «عليه السلام» من موضع التسلط و الهيمنه.. التى تقضى بإصدار الأوامر منه، و التنفيذ من الرعيه.. و لم يرد أن ينتهج أسلوب الرجاء و الإلتماس، لأنه وجد أن ذلك يستبطن ضعفا و تراجعاً.

و كأنه يريد من جهه ثانيه أن يعطى انطبعا بأن عليا «عليه السلام» قد اعتدى على خالد، و أن على المعتدى أن يتراجع عن عدوانه. و أن أبا بكر سيكون هو المحسن له إن لم يلاحقه لمجازاته بهذا العدوان.

ص: ٦٧

و لكن عليا«عليه السلام»أسقط هذا التدبير، و استباح هذا التفكير حين أظهر الإستهانته بخالد، و تعامل معه بطريقه اضطرته للإستغائه و الإعتراف، و اضطرت أبا بكر و سواه للإستسلام للأمر الواقع.. و هكذا كان.

ص: ٤٨





و بعد قتل مالك بن نويرة جرت محاوله من السلطه للإستيلاء على بانقيا، و هى ضيعة من ضياع أهل البيت «عليهم السلام».. فجرى بسبب ذلك ما بينته الرواية التالية:

بحذف الإسناد، مرفوعا إلى جابر الجعفي قال: قلد أبو بكر الصدقات بقرى المدينة و ضياع فدك رجلا من ثقيف يقال له: الأشجع بن مزاحم الثقفي. و كان شجاعا. و كان له أخ قتله على بن أبي طالب فى وقعه هوازن و ثقيف.

فلما خرج الرجل عن المدينة جعل أول قصده ضيعة من ضياع أهل البيت «عليهم السلام» تعرف ب: «بانقيا»، فجاء بغته، و احتوى عليها و على صدقات كانت لعل «عليه السلام»، فتوكل بها، و تغطرس على أهلها. و كان الرجل زنديقا منافقا.

فابتدر أهل القرية إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» برسول يعلمونه ما فرط من الرجل.

فدعا على «عليه السلام» بدابه له تسمى السابح. و كان أهداها إليه ابن عم لسيف بن ذى يزن، و تعمم بعمامه سوداء، و تقلد بسيفين، و أجب

(أجنب ظ) دابته المرتجز، وأصحاب معه الحسين «عليه السلام»، وعمار بن ياسر، والفضل بن العباس، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن العباس، حتى وافى القرية، فأنزله عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضاء.

ثم وجه أمير المؤمنين بالحسين «عليه السلام» إلى ذلك الرجل يسأله المصير إليه.

فصار إليه الحسين «عليه السلام»، فقال: أجب أمير المؤمنين.

فقال: و من أمير المؤمنين؟

فقال: على بن أبي طالب.

فقال: أمير المؤمنين أبو بكر، خلفته بالمدينة.

فقال له الحسين «عليه السلام»: أجب على بن أبي طالب.

فقال: أنا سلطان، و هو من العوام، و الحاجه له، فليصر هو إلى.

فقال له الحسين «عليه السلام»: ويلك! أ يكون مثل والدى من العوام، و مثلك يكون السلطان؟!

فقال: أجل، لأن والدك لم يدخل فى بيعه أبى بكر إلا كرها، و بايعناه طائعين، و كنا له غير كارهين.

فصار الحسين «عليه السلام» إلى أمير المؤمنين «عليه السلام»، فأعلمه ما كان من قول الرجل. فالتفت إلى عمار، فقال: يا أبا اليقظان سر إليه، و أطف له فى القول، و اسأله أن يصير إلينا، فإنه لا يجب لوصى من الأوصياء أن يصير إلى أهل الضلالة، فنحن مثل بيت الله يؤتى و لا يأتى.

فصار إليه عمار، وقال: مرحبا يا أخا ثقيف، ما الذى أقدمك على مثل أمير المؤمنين فى حيازته، و حملك على الدخول فى مساءته، فصر إليه، و أفصح عن حجتك.

فانتهره عمار (الصحيح: فانتهر عمارا)، و أفحش له فى الكلام.

و كان عمار شديد الغضب، فوضع حمائل سيفه فى عنقه، فمد يده إلى السيف.

فقيل لأمير المؤمنين «عليه السلام»: إلحق عمارا، فالساعه يقطعونه.

فوجه أمير المؤمنين «عليه السلام» بالجمع، فقال لهم: لا تهابوه، و صيروا به إلى.

و كان مع الرجل ثلاثون فارسا من خيار قومه، فقالوا له: ويلك! هذا على بن أبى طالب، قتلك و الله و قتل أصحابك عنده دون النقطة.

فسكت القوم خوفا من أمير المؤمنين «عليه السلام»، فسحب الأشجع على وجهه سحابا إلى أمير المؤمنين «عليه السلام»، فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: دعوه و لا تعجلوا، فإن فى العجله لا تقوم حجج الله و براهينه.

ثم قال أمير المؤمنين «عليه السلام» للأشجع: ويلك! بما استحللت أخذ أموال أهل البيت؟! و ما حجتك فى ذلك؟!

فقال له: و أنت فيم استحللت قتل هذا الخلق فى كل حق و باطل؟! و إن مرضاه صاحبي لهى أحب إلى من اتباع موافقتك.

فقال على «عليه السلام»: أيها عليك! ما أعرف من نفسى إليك ذنبا إلا قتل أخيك يوم هوازن، و ليس بمثل هذا الفعل تطلب الثأر، فبجحك الله

و ترحك!

فقال له الأشجع: بل قبحك الله و بتر عمرك-أو قال: ترحك- فإن حسدك للخلفاء لا يزال بك حتى يوردك موارد الهلكه و المعاطب، و بغيك عليهم يقصر عن مرادك.

فغضب الفضل بن العباس من قوله، ثم تمطى عليه بسيفه فحل عنقه و رماه عن جسده بساعده اليمنى، فاجتمع أصحابه على الفضل، فسل أمير المؤمنين «عليه السلام» سيفه ذا الفقار، فلما نظر القوم إلى بريق عيني الإمام، و لمعان ذى الفقار فى كفه رموا سلاحهم، و قالوا: الطاعة.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: أف لكم، انصرفوا برأس صاحبكم هذا الأصغر إلى صاحبكم الأ-كبر، فما بمثل قتلكم يطلب الثأر، و لا تنقضى الأوتار.

فانصرفوا و معهم رأس صاحبهم، حتى ألقوه بين يدي أبي بكر.

فجمع المهاجرين و الأنصار، و قال: يا معاشر الناس، إن أحاكم الثقى أطاع الله و رسوله و أولى الأمر منكم، فقلدته صدقات المدينة و ما يليها، فاعترضه ابن أبي طالب، فقتله أشنع قتله، و مثل به أعظم مثله.

و قد خرج فى نفر من أصحابه إلى قرى الحجاز، فليخرج إليه من شجعانكم من يرده عن سنته، و استعدوا له من رباط الخيل و السلاح و ما يتهيأ لكم، و هو من تعرفونه، إنه الداء الذى لا دواء له، و الفارس الذى لا نظير له.

قال: فسكت القوم مليا كأن الطير على رؤوسهم.

ص: ٧٤



فقال:أخرس أنتم،أم ذوو ألسن؟!!

فالتفت إليه رجل من الأعراب يقال له:الحجاج بن الصخر،فقال له:

إن صرت إليه سرنا معك،أما لو سار جيشك هذا لينحرنهم عن آخرهم كنحر البدن.

ثم قام آخر،فقال:أتعلم إلى من توجهنا؟!إنك توجهنا إلى الجزار الأعظم الذى يختطف الأرواح بسيفه خطفا.و الله،إن لقاء ملك الموت أسهل علينا من لقاء على بن أبى طالب.

فقال ابن أبى قحافة:لا جزيتم من قوم عن إمامكم خيرا،إذا ذكر لكم على بن أبى طالب دارت أعينكم فى وجوهكم،و أخذتكم سكره الموت، أهكذا يقال لمثلى؟!!

قال:فالتفت إليه عمر بن الخطاب،فقال:ليس له إلا خالد بن الوليد.

فالتفت إليه أبو بكر،فقال:يا أبا سليمان،أنت اليوم سيف من سيوف الله،و ركن من أركانه،و حتف الله على أعدائه،و قد شق على بن أبى طالب عصا هذه الأمه،و خرج فى نفر من أصحابه إلى ضياع الحجاز،و قد قتل من شيعتنا ليثا صؤولا،و كهفا منيعا،فصر إليه فى كثيف من قومك،و سله أن يدخل الحضرة،فقد عفونا عنه،فإن نابذك الحرب فجئنا به أسيرا.

فخرج خالد،و معه خمسمائة فارس من أبطال قومه،قد أثقلوا بالسلاح، حتى قدموا على أمير المؤمنين«عليه السلام».

قال:فنظر الفضل بن العباس إلى غيره الخيل من بعد و قال:يا أمير المؤمنين! قد وجه إليك ابن أبى قحافة بقسطل يدقون الأرض بحوافر الخيل دقا.

فقال له: هون عليك يا ابن العباس! والله، لو كان صناديد قريش، و قبائل حنين، و فرسان هوازن لما استوحشت إلا من ضلالتهم.

ثم قام أمير المؤمنين «عليه السلام»، فشد محزم دابته. و استلقى تهاونا حتى وافوه، و انتبه بصهيل الخيل، فقال: يا أبا سليمان! ما الذى أتى بك إلى؟!

فقال: أتى بي من أنت أعلم به منى، يا أبا الحسن. أنت فهم غير مفهوم (الصحيح: مفهوم)، و عالم غير معلم، فما هذه اللوثة التى بدرت منك، و النبوه التى قد ظهرت فيك؟! إن كرهت هذا الرجل فليس يكرهك، فلا تكن ولايته ثقلا على كاهلك، و لا شجى فى حلقك، فليس بعد الهجره بينك و بينه خلاف، فمدع الناس و ما تولوه، ضلّ من ضلّ، و هدى من هدى، و لا تفرق بين كلمه مجتمعهم، و لا تضرم نارا بعد خمودها، فإنك إن فعلت ذلك وجدت غبه غير محمود.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: أتهددنى بنفسك يا خالد، و بابتى قحافه؟! فما بمثلك و مثله تهديد، فمدع عنك ترهاتك التى أعرفها منك، و اقصد نحو ما وجهك له.

قال: فإنه قد تقدم إلى: أنك إن رجعت عن سنتك كنت مخصوصا بالكرامه و الجبور، و إن أقمت على ما أنت عليه من مخالفه الحق حملتك إليه أسيرا.

فقال له «عليه السلام»: يا ابن اللخناء، أتعرف الحق من الباطل، و مثلك يحمل مثلى أسيرا، يا ابن الراده عن الإسلام.

ويلك! أتحسبني مالك بن نويرة الذى قتلته، و نكحت امرأته! يا خالد، جئتنى برقه عقلك، و اكفهار وجهك، و شموخ أنفك. و الله، لئن تمطيت بسيفى هذا عليك و على أوغادك لأشبعن من لحومكم عرج الضباع، و طلس الذئاب.

ويلك، لست ممن تقتلنى أنت و لا صاحبك، و إنى لأعرف قاتلى، و أطلب منيتى صباحا و مساء، و ما مثلك يحمل مثلى أسيرا، و لو أردت ذلك لقتلتك فى فناء هذا المسجد.

فغضب خالد و قال: توعد وعيد الأسد، و تروغ روغان الثعالب، و قال: ما أعداك فى المقال، و ما مثلك إلا من أتبع قوله بفعله.

عند ذلك قال أمير المؤمنين «عليه السلام» لخالد: إذا كان هذا قولك فشأنك، و سل عليه سيفه ذا الفقار. فلما نظر خالد إلى بريق عيني الإمام، و لمعان ذى الفقار فى يده، نظر إلى الموت عيانا فاستخفى، و قال: يا أبا الحسن! لم نرد هذا.

فضربه الإمام «عليه السلام» بقفا ذى الفقار على ظهره، فنكسه عن دابته، و لم يكن أمير المؤمنين «عليه السلام» ليرد يده إذا رفعها، لثلا ينسب إليه الجبن.

و لحق أصحاب خالد من فعل أمير المؤمنين «عليه السلام» هول عجيب، و رعب عنيف.

فقال لهم: ما لكم لا - تكافحون عن سيدكم؟! و الله، لو كان أمركم إلى لتركتم رؤوسكم، و هو أخف على يدي من جنى الهبيد على أيدي العبيد،

و على هذا السبيل تقضون (تقضمون: ظ.) مال الفىء؟! أف لكم!

فقام إليه رجل من القوم يقال له: المثنى بن الصباح، و كان عاقلا، فقال: و الله، ما جئناك لعداوه بيننا و بينك، و لا عن غير معرفه بك، و إنا لنعرفك كبيرا و صغيرا، و أنت أسد الله فى أرضه، و سيف نعمته على أعدائه، و ما مثلنا من جهل مثلك، و نحن أتباع مأمورون، و أطواع غير مخالفين، فتبا لمن وجهنا إليك، أما كان له معرفه بيوم بدر، و أحد، و حين؟!!

فاستحى أمير المؤمنين «عليه السلام» من قول الرجل، و ترك الجميع.

و جعل أمير المؤمنين «عليه السلام» يمازح خالدا، الذى كان ساكتا لا ينطق بكلمه من ألم الضربه، قائلا: له: ويلك يا خالد! ما أطوعك للخائنين الناكثين! أما كان لك بيوم الغدير مقنع، إذ بدر إليك صاحبك فى المسجد، حتى كان منك ما كان؟! فو الذى فلق الحبه، و برأ النسمة، لو كان مما رمته أنت و صاحبك - ابن أبى قحافه، و ابن صهاك - شىء لكانا هما أول مقتولين بسيفى هذا، و أنت معهما، و يفعل الله ما يشاء.

و لا يزال يحملك على إفساد حالتك عندى، فقد تركت الحق على معرفه، و جئتنى تجوب مفاوز البساسب، لتحملنى إلى ابن أبى قحافه أسيرا، بعد معرفتك أنى قاتل عمرو بن عبد ود و مرحب، و قالع باب خيبر، و أنى لمستحىي منكم، و من قله عقولكم.

أو تزعم أنه قد خفى على ما تقدم به إليك صاحبك، حين استخرجك إلى، و أنت تذكره ما كان منى إلى عمرو بن معدى كرب، و إلى أبى سلمه المخزومى.

فقال لك ابن أبي قحافة: لا تزال تذكر له ذلك، إنما كان ذلك من دعاء النبي «صلى الله عليه و آله»، و قد ذهب ذلك كله، و هو الآن أقل من ذلك، أليس كذلك يا خالد؟!

فلو لا ما تقدم به إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله» كان لهما منى ما هما أعلم به منك.

يا خالد! أين كان ابن أبي قحافة، و أنت تخوض معى المنيا فى لجج الموت خوضا، و قومك بادرون فى الإنصراف كالنعجه القوداء، و كالديك النافش، فاتق الله يا خالد، و لا تكن للخائنين رفيقا، و لا للظالمين ظهيرا.

فقال: يا أبا الحسن! إنى أعرف ما تقول، و ما عدلت العرب و الجماهير عنك إلا- طلب دخول (ذحول) آبائهم قديما، و تنكل رؤوسهم قريبا، فراغت عنك روغان الثعلب فيما بين الفجاج و الدكادك، و صعوبه إخراج الملك من يدك، و هربا من سيفك.

و ما دعاهم إلى بيعه أبى بكر إلا- استلانه جانبه، و لين عريكته، و أخذهم الأموال فوق استحقاقهم، و لقل اليوم من يميل إلى الحق، و أنت قد بعت الآخرة بالدنيا. و لو اجتمعت أخلاقك إلى أخلاقهم لما خالفك خالد.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: و الله، ما أتى خالد إلا من قبل هذا الخؤون، الظلوم، المفتن، ابن صهاك، فإنه لا يزال يؤلب على القبائل، و يفزعهم منى، و يواسيهم من عطاياهم، و يذكرهم ما أنساهم الدهر.

و سيعلم غب أمره إذا فاضت نفسه.

فقال خالد: يا أبا الحسن! بحق أخيك لما قطعت هذا من نفسك،

و صرت إلى منزلك مكرما، إذا كان القوم رضوا بالكفاف منك.

فقال له أمير المؤمنين «عليه السلام»: لا جزاهم الله عن أنفسهم ولا عن المسلمين خيرا.

قال: ثم دعا «عليه السلام» بدابته، فاتبعه أصحابه، و خالد يحدثه و يضاحكه، حتى دخل المدينة، فبادر خالد إلى أبي بكر، فحدثه بما كان منه.

فصار أمير المؤمنين «عليه السلام» إلى قبر النبي «صلى الله عليه و آله»، ثم صار إلى الروضة، فصلى أربع ركعات، و دعا، و قام يريد الإنصراف إلى منزله.

و كان أبو بكر جالسا في المسجد و العباس جالس إلى جنبه، فأقبل أبو بكر على العباس، فقال: يا أبا الفضل! ادع لي ابن أخيك عليا، لأعاتبه علي ما كان منه إلى الأشجع.

فقال أبو الفضل: أو ليس قد تقدم إليك صاحبك خالد بترك معاتبته؟! و إنى أخاف عليك منه إذا عاتبته أن لا تنتصر منه.

فقال أبو بكر: إنى أراك يا أبا الفضل تخوفنى منه، دعنى و إياه.

فأما ما كلمنى خالد بترك معاتبته، فقد رأيتك يكلمنى بكلام خلاف الذى خرج به إليه، و لا أشك إلا أنه قد كان منه إليه شىء أفرعه.

فقال العباس: أنت و ذاك يا بن أبى قحافه.

فدعاه العباس، فجاء أمير المؤمنين «عليه السلام» فجلس إلى جنب العباس.

فقال له العباس: إن أبا بكر اتبطأك (الصحيح: استبطأك)، و هو يريد أن يسألك بما جرى.

فقال: يا عم، لو دعاني هو لما أتيته.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن! ما أرضى لمثلك هذا الفعل.

قال: و أى فعل!؟

قال: قتلك مسلما بغير حق، فما تمل من القتل، قد جعلته شعارك و دثارك.

فالتفت إليه أمير المؤمنين «عليه السلام»، فقال: أما عتابك على فى قتل مسلم، فمعاذ الله أن أقتل مسلما بغير حق، لأن من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الإسلام.

و أما قتلى الأشجع، فإن كان إسلامك كإسلامه فقد فزت فوزا عظيما!!

أقول: و ما عذرى إلا- من الله، و ما قتلته إلا- عن بينه من ربي، و ما أنت أعلم بالحلال و الحرام منى، و ما كان الرجل إلا زنديقا منافقا، و إن فى منزله صنما من رخام يتمسح به ثم يصير إليك، و ما كان من عدل الله أن يؤخذنى بقتل عبده الأوثان و الزنادقه.

فأفسح أمير المؤمنين «عليه السلام» بالكلام، فحجز بينهما المغيرة بن شعبه، و عمار بن ياسر، و أقسموا على «عليه السلام» فسكت، و على أبى بكر فأمسك.

ثم أقام أبو بكر على الفضل بن العباس، فقال: لو قيدتك (اقتدتك. ظ.). بالأشجع لما فعلت مثلها.

ثم قال: كيف أقيدك بمثله و أنت ابن عم رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و غاسله؟!!

فالتفت إليه العباس فقال: دعونا و نحن حكماء، أبلغ من شأنك، إنك تتعرض لولدى، و ابن أخى، و أنت ابن أبى قحافة بن مره! و نحن بنو عبد المطلب بن هاشم، أهل بيت النبوه، و أولوا الخلافة، تسميتهم بأسمائنا، و وثبتم علينا فى سلطاننا، و قطعتم أرحامنا، و منعتهم ميراثنا، ثم أنتم تزعمون أن لا إرث لنا، و لأنتم أحق و أولى بهذا الأمر منّا!!! فبعدا و سحقا لكم أنى تؤفكون.

ثم انصرف القوم، و أخذ العباس بيد على «عليه السلام»، و جعل على يقول: أقسمت عليك يا عم أن لا تتكلم، و إن تكلمت لا تتكلم إلا بما يسره، و ليس لهم عندى إلا الصبر، كما أمرنى نبي الله «صلى الله عليه و آله»، دعهم، ما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع، دعهم يستضعفونا جهدهم، فإن الله مولانا و هو خير الحاكمين.

فقال له العباس: يا ابن أخى، أليس قد كفيتك، و إن شئت حتى أعود إليه فأعرفه مكانه، و أنزع عنه سلطانه.

فأقسم عليه على «صلوات الله عليه»، فسكت (1).

ص: ٨٢

---

(١ - ١) إرشاد القلوب للديلمي ص ٣٤٢-٣٤٧ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٦-٦٣ و الأنوار العلوية ص ٣١٣-٣٢٠.



إن لنا مع الروايه المتقدمه الوقفات التاليه:

### الذين اصطحبهم على عليه السلام

إن أول ما يثير الإنتباه هنا:الأشخاص الذين اصطحبهم «عليه السلام» معه إلى ساحه التحدى،فقد كان الذين معه من أهل بيته و هم من الفتيان الذين كانوا فى مقتبل العمر.فالحسين «عليه السلام» ولد فى السنه الرابعه من الهجره،و ابن عباس ولد سنه الهجره أو قبلها بثلاث سنوات، و عبد الله بن جعفر توفى النبى «صلى الله عليه و آله»و هو فى العاشره.

فلم يبق سوى الفضل بن عباس و عمار بن ياسر الذى كان قد أسنّ، و قد ملئء إيماننا إلى مشاشه،و الذى تقتله الفئه الباغيه..كما أخبر به رسول الله «صلى الله عليه و آله».

و هذا أمر لافت،و يثير أكثر من سؤال عن سبب اختيار هؤلاء دون ذوى الأسنان من أهل بيته و ذوى الشأن من أصحابه..فإنه «عليه السلام» لم يكن يريد أن يزج بهم فى حرب مع أحد،أو يعرضهم لأى مكروه..

إلا إن كان أراد «عليه السلام» أن يشهدهم ما يجرى،أو أن يذكّر مناوئيه بأنهم إنما يقاتلون أبا الریحانتين،و يعتدون على حقوق سيدى شباب أهل الجنه..و صفوه بنى هاشم،و خيرتهم..و زهرتهم.

مع ملاحظه:أن الفضل و عبد الله هما ابنا العباس،عم النبى «صلى الله عليه و آله»..و عبد الله بن جعفر هو ابن الطيار فى الجنه.و الحسين هو ابن رسول الله «صلى الله عليه و آله» بنص القرآن الكريم..

كما أن إخراج هؤلاء معه قد حرم مناوئيه من ترويح اتهام له: بأنه قد خرج و أخرج معه رجاله و أعوانه ليفسد فى الأرض، و ليظهر الخلاف و العصيان..

### مرونة و رفق

و قد اختار على ولده الحسين «عليهما السلام» ليكون رسوله إلى ذلك الرجل الباغى ربما ليظهر له:

١-مسالمة له، و أنه لا يريد به شرا، و لذلك أرسل إليه ولده، الذى لا يزيد عمره على سبع أو ثمان سنوات. و لم يرسل له عمارا و لا الفضل بن العباس مثلا..

٢-ليذكره بأنه إنما يعتدى على عتره الرسول و أهله، و على سيد شباب أهل الجنة الذى طهره الله هو و أبوه و أخوه من كل رجس.

٣-إن خشونه و جلافة ذلك الأعرابى قد قابلها الحسين «عليه السلام» بالرفق و السماحة، و الخلق الرضى، فلقب أمير المؤمنين الذى منحه الله تعالى و رسوله «صلى الله عليه و آله» لعل «عليه السلام».. و ينكره ذلك الجلف الجافى، و يتنكر له..

و لم يناقشه الإمام الحسين «عليه السلام» فى ذلك، بل هو داراه و جراه، و قال: «فأجب على بن أبى طالب».

٤-لكن ذلك الأعرابى تمادى فى غطرسته و عنجهيته، ففرض أن يذهب إلى على «عليه السلام».. و اعتبر نفسه سلطانا- و هو إنما كان مجرد

وكيل لغاصب-ينابذ صاحب ذلك الحق المغتصب،و يتعنت عليه..معتبرا باب مدينه علم النبي الأكرم و وصيه«صلوات الله و سلامه عليهما و على آلهما»من العوام!!

٥-ثم يذكره الحسين«عليه السلام»بمكانه والده،و موقعه؛فلا يزيد ذلك إلا عنادا و عتوا،و استكبارا.

### المزيد من الرفق و اللطف

و حين أخبر الإمام الحسين«عليه السلام»أباه بما جرى..بقى«عليه السلام»مصرأ على معاملة ذلك الشخص الخشن باللطف و بالرفق.فأرسل إليه عمارا مره أخرى،و أمره بأن يلطف له بالقول،فانتهر عمارا،و أفحش له فى الكلام..

ثم جىء بذلك الرجل البذى و الفاحش إلى أمير المؤمنين..فكان أشد أذى،و أعظم بغيا،و أكثر جرأه.فغضب الفضل بن العباس،و ضرب عنقه..كما جاء فى الروايه.

### الإخبار بالغيب

و لم يفوت على«عليه السلام»الفرصه فذكر خالدأ و من معه بيوم الغدير..ثم أعلمه بما يؤكد واقعيه هذا النص النبوى و الإلهى و أثره فى المجال العلمى،حين كشف له عن أمر لم يحضره على«عليه السلام»،و هو ما جرى بينه و بين أبى بكر حين أرسله إليه مع هذا الجيش الذى معه..

و بذلك يكون«عليه السلام»قد أقام الحججه عليه و على من معه،من خلال

النص النبوى فى يوم الغدير..ثم من خلال الإثبات العملى لحقيقه أنه«عليه السلام»هو الذى يملك علم الإمامه،الذى من جملته معرفته بهذا الغيب..

### غضب العباس

ثم إننى لم أر العباس يغضب إلى هذا الحد إلا فى هذا المورد-و ما أزعج أننى واقف على جميع ما جرى للعباس معهم-لكننى متعجب من هذه الثورة العارمه التى بدرت منه«رحمه الله»فى هذا الموقف!!حتى احتاج على «عليه السلام»إلى تهدئته..

و لعل هذا الأمر يرجع إلى ما رآه العباس«رحمه الله»من نصر إلهى حققه أمير المؤمنين«عليه السلام»،حين رد كيد خالد،و معه خمس مئه من رجاله..بالإضافه إلى ظهور حجته«عليه السلام»،و سطوع برهانه..

يضاف إلى ذلك:أن العباس رأى أن ممالأته لهم،و ليونته معهم جعلت حياه ولده الفضل فى خطر أكيد.

و هذا إن دل على شىء،فهو يدل على:استهانتهم بالعباس،و بغيره من بنى هاشم،و على أنهم قد استفادوا من مجاراته لهم،و استطاعوا أن يمرروا خططهم عن طريقه،و أن ما يظهره له من احترام إنما يدخل فى هذا السياق..

### قتلت مسلما بغير حق

وقول أبى بكر لعلى«عليه السلام»:قتلت مسلما بغير حق،مع أن الذى قتله هو الفضل..إنما يريد به:أن قتل الرجل كان بأمر على«عليه السلام»و بسببه،و لو لا رضاه بقتله،لم يقدم عليه الفضل و لا غيره..

## الباب الرابع حروب و سياسات فى عهد أبى بكر

### اشاره

الفصل الأول:حروب الرده..

الفصل الثانى:مانعو الزكاه..

الفصل الثالث:لماذا قتل مالك؟!..

الفصل الرابع:من أجلك أصبنا يا على عليه السلام..

الفصل الخامس:أحداث لها دلالاتها..

الفصل السادس:تولى المناصب..مشاركه لا معونه..

الفصل السابع:أبو بكر..و أسئله أهل الكتاب..

الفصل الثامن:أبو بكر فى القضاء و الأحكام..

الفصل التاسع:على عليه السلام يظهر علم الحسين عليهما السلام..

الفصل العاشر:فأدلى بها إلى ابن الخطاب..



## الفصل الأول

### إشاره

حروب الرده

ص: ٨٩





تقدم أن عليا«عليه السلام»قال لخالد بن الوليد حين أرسله أبو بكر ليأتي به من بانقيا:«ويلك،أتحسبني مالك بن نويره الذى قتلته،و نكحت امرأته..»(١).

و زعموا أيضا:-كما سيأتى-أن أبا بكر جعل عليا«عليه السلام»على أنقاب المدينه حين خاف هجوم طليحه بن خويلد،و غيره من المرتدين عليها..

فمن المناسب إعطاء لمحه عن حروب الرده هنا،فنقول:

هناك كلمات تتردد حتى أصبحت بمثابة مصطلحات يقصد بها مطلقوها أمورا بعينها،مثل:حروب الرده.و حروب مانعى الزكاه..

و المقصود الحقيقى بحروب الرده تلك الحروب التى خاضها أبو بكر ضد مناوئيه،مع شىء من التمويه فى إطلاق هذا التعبير،حيث توسعوا فيه حتى أصبح يشمل حروبه مع مانعى الزكاه..

ص: ٩١

---

١-١) راجع:إرشاد القلوب للديلمى ص ٣٤٢-٣٤٧ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٥٥ و الأنوار العلويه ص ٣١٧.

و لا بد لنا من إلقاء نظره خاطفه على هذا الموضوع، لأن لموقف على «عليه السلام» من هذه الحروب بشقيها قيمه، و أهميه خاصه.

حتى لقد زعموا أن: بعض سبائيا تلك الحروب قد وصل إلى على، فاستولد من إحداهن: محمد بن الحنفية، و من الثانيه: عمر بن على..

و نحن و إن كنا نعتقد: أن بعض ما ينسب إلى على «عليه السلام» غير صحيح، أو أنه محرّف إلى حد التزوير.. و بعضه لا يشك في صحته. إلا أن ذلك قد لا يكفي لوضوح الصورة في ذهن القارىء، لذلك بادرنا إلى تقديم بعض التوضيح و التصحيح. و ذلك على النحو التالى:

### الإرتداد على الأعقاب

قال تعالى: **وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١)**.

و روى عن أبى وائل، و أبى سعيد الخدرى، و أسماء بنت أبى بكر، و عائشه، و أم سلمه، و سعد بن عباده، و أبى الدرداء، و سعيد بن المسيب، و سمره بن جندب، و زيد بن خالد، و ابن مسعود، و أبى وائل، و أبى حازم، و حذيفه، و ابن عباس، و أنس، و أبى هريره، و أبى بكر عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و النص لابن عمر:

ص: ٩٢

لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض (١).

و عن أبي هريره: أن النبي «صلى الله عليه و آله» قال: «يرد على الحوض يوم القيامة رهط من أصحابي، فيحلثون عن الحوض، فأقول: يا رب، يا رب أصحابي، أصحابي».

فيقال: إنك لا علم لك بما أحدثوا، إنهم ارتدوا على أديبارهم (أعقابهم)

ص: ٩٣

---

١-١) مسند أحمد ج ٢ ص ٨٥ و ٨٧ و ١٠٤ و ج ٥ ص ٤٤ و ٤٥ و صحيح البخارى ج ٥ ص ١٢٦ و ج ٧ ص ١١٢ و ج ٨ ص ٣٥ و ٩١ و صحيح مسلم ج ١ ص ٥٨ و سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٠٠ و سنن أبي داود ج ٢ ص ٤٠٩ و سنن النسائي ج ٧ ص ١٢٦ و عمدته القارى ج ١٨ ص ٤١ و ج ٢٢ ص ١٩٥ و ج ٢٤ ص ٣٤ و ١٨٨ و الديباج على مسلم للسيوطى ج ١ ص ٨٦ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٨ ص ٦٠٢ و السنن الكبرى للنسائي ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٥ ص ١٤٠ و مسند أبى يعلى ج ٩ ص ٤٤٢ و صحيح ابن حبان ج ١ ص ٤١٦ و الحد الفاصل للرامهرمزي ص ٤٨٦ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١٢ ص ٣١٨ و ج ١٠ ص ١٥٥ و تغليق التعليق لابن حجر ج ٥ ص ١١٠ و الخلاف ج ٥ ص ٢٧٨ و جامع الخلاف و الوفاق لعلى بن محمد القمى ص ٥٦٢ و المجموع للنووى ج ١٩ ص ١٥٥ و مجمع الزوائد للهيثمى ج ٦ ص ٢٨٣ و ج ٧ ص ٢٩٥ و سيل الهدى و الرشاد ج ١٠ ص ٩٦ و تفسير البغوى ج ١ ص ٤١٨ و الثقات لابن حبان ج ٦ ص ٨١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٣٣ و الموضوعات لابن الجوزى ج ١ ص ٣٧٨ و إمتاع الأسماع ج ١٤ ص ٢٦٢ و ٢٦٣.

زاد في بعضها قوله: فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم.

و عن أم سلمه عنه «صلى الله عليه و آله»: أيها الناس، بينا أنا على الحوض، إذ (جىء) مرّ بكم زمرا، فتنفّرق بكم الطرق، فأناديكم: ألا هلموا إلى الطريق، فيناديني مناد من ورائي: إنهم بدلوا بعدك، فأقول: ألا سحقا، ألا سحقا. أو نحو ذلك (١).

ص: ٩٤

---

١-١) راجع ألفاظ الحديث في: صحيح البخارى (ط محمد على صبيح) ج ٦ ص ٦٩ و ٧٠ و ١٢٢ و ج ٨ ص ١٣٦ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٤٩ و ١٦٩ و ٢٠٢ و ج ٩ ص ٥٨ و ٥٩ و ٦٣ و ٦٤ و (ط دار الفكر) ج ٥ ص ١٩٢ و ٢٤٠ و ج ٧ ص ١٩٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ج ٨ ص ٨٧ و صحيح مسلم ج ١ ص ٥٨ و ١٥٠ و ج ٧ ص ٦٧ و ٦٨ و ٧٠ و ٧١ و ٩٦ و ١٢٢ و ١٢٣ و ج ٨ ص ١٥٧ و مسند أحمد ج ١ ص ٢٣٥ و ٢٥٣ و ٣٨٤ و ٤٠٢ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٢٥ و ٤٣٩ و ٤٥٣ و ج ٣ ص ٢٨ و ١٠٢ و ٢٨١ و ج ٥ ص ٤٨ و ٥٠ و ٣٣٩ و ٣٨٨ و ٣٩٣ و ٤٠٠ و ٤١٢ و كنز العمال (ط الهند) ج ١١ رقم (١٤١٦) و (٢٤١٦) و (٢٤٧٢) و (ط مؤسسه الرساله) ج ٤ ص ٥٤٣ و ج ٥ ص ١٢٦ و ج ١١ ص ١٧٧ و ج ١٣ ص ٢٣٩ و ج ١٤ ص ٣٥٨ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و المصنف للصنعاني ج ١١ ص ٤٠٧ و المغازى للواقدي ج ١ ص ٤١٠ و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ١ ص ١٥٩ و ١٦٠ و (ط دار الجيل) ج ١ ص ١٦٤ و الجمع بين الصحيحين رقم (١٣١) و (٢٦٧).

و- راجع: الإقتصاد للشيخ الطوسي ص ٢١٣ و عيون أخبار الرضا «عليه السلام» ج ١ ص ٩٣ و شرح أصول الكافي ج ١٢ ص ١٣١ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و كتاب سليم بن قيس (تحقيق الأنصاري) ص ١٦٣ و ٢٧٠ و شرح الأخبار ج ١ ص ٢٢٨ و ج ٢ ص ٢٧٧ و كتاب الغيبة للنعماني ص ٥٤ و المسترشد ص ٢٢٩ و الإفصاح للشيخ المفيد ص ٥١ و التعجب للكراچكي ص ٨٩ و كثر الفوائد للكراچكي ص ٦٠ و العمدة لابن البطريق ص ٤٦٦ و ٤٦٧ و الطرائف لابن طاووس ص ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و الملاحم لابن طاووس ص ٧٥ و الصراط المستقيم ج ٢ ص ٨١ و ج ٣ ص ١٠٧ و ١٤٠ و ٢٣٠ و عوالي اللآلي ج ١ ص ٥٩ و وصول الأخبار إلى أصول الأخبار ص ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و الصوارم المهرقه ص ١٠ و كتاب الأربعين للشيرازي ص ١٤٠ و ٢٤٠ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و بحار الأنوار ج ٨ ص ١٦ و ٢٧ و ج ٢٣ ص ١٦٥ و ج ٢٨ ص ١٩ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ١٢٧ و ٢٨٢ و ج ٢٩ ص ٥٦٦ و ج ٣١ ص ١٤٥ و ج ٣٧ ص ١٦٨ و ج ٦٩ ص ١٤٨ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيرازي ص ٣٩٤ و ٣٩٥ و النص و الإجتهد ص ٥٢٤ و ٥٢٥ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٦ ص ١٠٣ و الغدير ج ٣ ص ٢٩٦ و مستدرك سفينة البحار ج ٦ ص ١٧٥ و مكاتيب الرسول ج ١ ص ٥٧٦ و مواقف الشيعة ج ٣ ص ٢٠٨ و ميزان الحكمة ج ٢ ص ١٠٦٢ و ج ٣ ص ٢١٨٨ و سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٠١٦ سنن الترمذي ج ٤ ص ٣٨ و ج ٥ ص ٠٤ و راجع: سنن النسائي ج ٤ ص ١١٧ و المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٥٠١ و ج ٤ ص ٤٥٢ و شرح مسلم للنووي ج ٣ ص ١٣٦ و ج ٤ ص ١١٣ و ج ١٥ ص ٦٤ و مجمع-

-الزوائد ج ٣ ص ٨٥ و ج ٩ ص ٣٦٧ و ج ١٠ ص ٣٦٥ و فتح الباري ج ١١ ص ٣٣٣ و ج ١٣ ص ٣ و عمده القارى ج ١٥ ص ٢٤٣ و ج ١٨ ص ٢١٧ و ج ١٩ ص ٦٥ و ج ٢٣ ص ١٠٦ و ١٣٧ و ١٤٠ و ج ٢٤ ص ١٧٦ و تحفه الأحوذى ج ٧ ص ٩٣ و ج ٩ ص ٦ و ٧ و مسند أبى داود الطيالسى ص ٣٤٣ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٧ ص ٤١٥ و ج ٨ ص ١٣٩ و ٦٠٢ و مسند ابن راهويه ج ١ ص ٣٧٩ و منتخب مسند عبد بن حميد ص ٣٦٥ و تأويل مختلف الحديث ص ٢١٧ و الآحاد و المثنائى ج ٥ ص ٣٥٢ و السنن الكبرى للنسائى ج ١ ص ٦٦٩ و ج ٦ ص ٣٣٩ و ٤٠٨ و مسند أبى يعلى ج ٧ ص ٣٥ و ٤٠ و ٤٣٤ و ج ٩ ص ١٠٢ و ١٢٦ و صحيح ابن حبان ج ١٦ ص ٣٤٤ و المعجم الأوسط ج ١ ص ١٢٥ و ج ٦ ص ٣٥١ و ج ٧ ص ١٦٦ و المعجم الكبير ج ٧ ص ٢٠٧ و ج ١٢ ص ٥٦ و ج ١٧ ص ٢٠١ و ج ٢٣ ص ٢٩٧ و مسند الشاميين ج ٣ ص ١٦ و ٣١٠ و ج ٤ ص ٣٤ و مسند الشهاب ج ٢ ص ١٧٥ و الإستذكار لابن عبد البر ج ٥ ص ١١١ و التمهيد لابن عبد البر ج ٢ ص ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣٠١ و ٣٠٨ و ج ١٩ ص ٢٢٢ و رياض الصالحين للنووى ص ١٣٨ و تخريج الأحاديث و الآثار ج ١ ص ٢٤١ و تغليق التعليق لابن حجر ج ٥ ص ١٨٥ و ١٨٧ و الجامع الصغير للسيوطى ج ٢ ص ٤٤٩ و فيض القدير ج ٥ ص ٤٥٠ و تفسير جوامع الجامع ج ٣ ص ٨٥٦ و مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٩ و الأصفى ج ٢ ص ١٤٨٣ و الصافى ج ١ ص ٣٦٩ و ج ٥ ص ٣٨٢ و ج ٧ ص ٥٦٦ و نور الثقلين ج ٥ ص ٦٨٠ و كنز الدقائق ج ٢ ص ١٩٥ و الميزان ج ٣ ص ٣٨٠ و تفسير القرآن للصنعانى ج ٢ ص ٣٧١ و جامع البيان ج ٤ ص ٥٥ و تفسير ابن أبى-

قال المقبلي: «إن أحاديث «لا تدري ما أحدثوا بعدك» متواتره» (١).

## المقصود بالآيات و الروايات

و الناظر في الآيه المباركه: أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُبِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَغْقَابِكُمْ (٢)، وفي الأحاديث التي ذكرت ارتداد أصحاب الرسول «صلى الله عليه و آله»

(١)

—حاتم ج ٤ ص ١٢٥٤ و معانى القرآن للنحاس ج ٢ ص ٣٨٢ و تفسير الثعلبي ج ٣ ص ١٢٦ و ج ١٠ ص ٣٠٨ و تفسير السمعاني ج ٢ ص ١٧ و ج ٦ ص ٢٩٠ و تفسير البغوى ج ٢ ص ٧٦ و زاد المسير ج ٨ ص ٣٢٠ و الجامع لأحكام القرآن ج ٤ ص ١٦٨ و ج ٦ ص ٣٦١ و ٣٧٧ و تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ١٢٤ و ج ٣ ص ٢٦١ و ج ٤ ص ٥٩٥ و الدر المنثور ج ٢ ص ٣٤٩ و ج ٥ ص ٩٦ و ج ١٧ ص ٢١١ و ج ٢٢ ص ٤٥ و طبقات المحدثين بأصبهان ج ٣ ص ٢٣٤ و علل الدار قطنى ج ٥ ص ٩٦ و ج ٧ ص ٢٩٩ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٠ ص ٣٧٢ و ج ٣٦ ص ٨ و ج ٤٧ ص ١١٧ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٢٠ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ٤ ص ١٢٥١ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٢٣١ و إمتاع الأسماع ج ٣ ص ٣٠٥ و ٣٠٦ و ج ١٤ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ و بشاره المصطفى للطبرى ص ٢١٧ و الدر النظيم ص ٤٤٤ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٥٨٣ و العدد القويه للحلى ص ١٩٨ و سبل الهدى و الرشاد الصالحى ج ١٠ ص ٩٦ و ينابيع الموده للقندوزى ج ١ ص ٣٩٨ و النصائح الكافيه لمحمد بن عقيل ص ١٦٤ و ١٦٥.

ص: ٩٧

١- (١) أضواء على السنه المحمديه لأبى ريه ص ٣٥٠ عن العلم الشامخ للمقبلي.

٢- (٢) الآيه ١٤٤ من سوره آل عمران.

يلاحظ أنها تخاطب أصحاب النبي «صلى الله عليه و آله» ممن كانوا معه و حوله.

و لا تتحدث عن أناس لم يروا النبي «صلى الله عليه و آله» و لم يعاشروه. و لم يصحبوه.. فى حين نرى: أن الذين يسعى أنصار أبى بكر إلى تطبيق الآيات و الروايات عليهم، ليسوا كذلك.. بل هم أناس بعيدون عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و يعيشون فى مناطق نائية.. و القسم الكبير أو الأكبر منهم لم يكن من أصحابه، أو لم يره أصلا.

و قد صرح «صلى الله عليه و آله» فى بعض نصوص هذه الأحاديث بقوله: «ألا و قد رأيتمنى، و سمعتم منى» (١). و ذلك يدل على ما قلناه.

و فى نص آخر أن أبا علقمه قال لسعد بن عباد: «ألا تدخل فيما دخل فيه المسلمون؟!»

قال: إليك عنى، فو الله لقد سمعت رسول الله «صلى الله عليه و آله» يقول: إذا أنا مت تضل الأهواء، و يرجع الناس على أعقابهم، فالحق يومئذ مع على «عليه السلام»، و كتاب الله بيده، لا نبايع لأحد غيره» (٢).

ص: ٩٨

١- ١) مسند أحمد ج ٥ ص ٤١٢ و السنن الكبرى للنسائي ج ٢ ص ٤٤٤ و كنز العمال ج ٥ ص ١٢٦ و المصنف لابن أبى شيبة ج ٦ ص ٢٠٤ و الآحاد و المثنى للضحاك ج ٥ ص ٣٤٤ و طبقات المحدثين بأصبهان ج ٣ ص ٢٣٤ و ذكر أخبار إصبهان ج ٢ ص ٦.

٢- ٢) كتاب الأربعين للشيرازى ص ٢٢٨ و أعيان الشيعة ج ٧ ص ٢٢٥ و إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢ ص ٣٤٨ و ٢٩٦ عن كتاب المواهب لمحمد بن جرير الطبرى الشافعى.



و هو أيضا ظاهر في: أنه «صلى الله عليه و آله» إنما يتحدث عن خصوص من هم معه، و حوله.

ثم تكون نتيجة ذلك هي قوله «صلى الله عليه و آله» كما في طائفه من تلك النصوص: «فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم».

### لا بد من التحديد

و بعد ما تقدم نقول:

إنه لا بد من إعادة الأمور إلى نصابها، و عدم الخلط بين حروب الردة، و حروب مانعي الزكاة، فنحن إذن نتحدث عن كل قسم منهما على حده، فنقول:

### من هم المرتدون في حروب الردة؟!

إن معرفه المرتدين، و تحديد هويتهم أمر مهم فيما يرتبط بفهم حقيقه ما جرى.. و من أجل ذلك نقول:

زعموا: أن الردة بدأت بعد يوم السقيفه بعشره أيام (١).

و اختلفت كلمات المؤرخين من أتباع الخلفاء في تحديد المرتدين بعد استشهاد رسول الله «صلى الله عليه و آله».. فهناك من يبالغ في هذا الأمر بصورة تخرج عن المعقول، فلاحظ ما يلي:

قال بعضهم: «ارتدت العرب عند وفاه رسول الله «صلى الله عليه

ص: ٩٩

---

(١-١) مروج الذهب ج ٣ ص ٤١ (تحقيق شارل بلا).

و آله» ما خلا أهل المسجدين: مكة و المدينة» (١).

و قال سيف: «كفرت الأرض، و تضرمت نارا، و ارتدت العرب من كل قبيله، خاصتها و عامتها، إلا قريشا، و ثقيفا» (٢).

و نلاحظ هنا: أن سيف بن عمر لم يستثن قبائل المدينة أيضا من الرده، كما أنه أضاف ثقيفا إلى قريش، و لم يصفها النص السابق!!

ثم إنه لم يقل: ارتدت كل قبائل العرب، بل قال: ارتدت العرب من كل قبيله!!

ثم ذكر ما يدل على: أن الإرتداد كان قليلا محدودا جدا، و لعله ينحصر في خواص بني سليم (٣)، و أن ثمة ارتدادا حصل في غطفان (٤).

ص: ١٠٠

---

١-١) البدايه و النهايه ج ٦ ص ٣١٢ و (ط دار إحياء التراث العربى سنه ١٤٠٨ هـ) ج ٦ ص ٣٤٤ و عن مروج الذهب ج ٢ ص ٣٠٦.

٢-٢) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٤٢ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٤٧٥ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٤٢ و راجع: إمتاع الأسماع للمقريزى ج ١٤ ص ٢٢١ و المجازات النبويه للشريف الرضى ص ١٢٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٧ ص ٢٠٩ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ٦٥.

٣-٣) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٤٢ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٤٧٥ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ٦٥ و إمتاع الأسماع ج ١٤ ص ٢٢١.

٤-٤) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٤٢ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٤٧٥ و ٤٧٦ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ٦٥ و راجع: تفسير الثعلبى ج ٤-

و لكن سائر التعابير الأخرى، التي سبقت، و إن كانت قد حاولت إيهاام وجود رده واسعه، و لكن التأمل فيها يعطى: أنها لا تكفى للدلاله على ذلك، بل هى تدل على وجود رفض للتعامل مع الذين أمسكوا بزمام الحكم بعد استشهاد رسول الله «صلى الله عليه و آله».. مثل قول سيف:

«و قدمت كتب أمراء النبى من كل مكان بانتفاض القبائل، خاصه أو عامه» (١).

و فى جميع الأحوال نقول:

إن هذه التقييدات و الإستثناءات تدل على عدم صحه قوله: إن العرب ارتدت باستثناء قريش و ثقيف.

### حروب الرده

و الحقيقه هى: أن عمدته من يسمون بالمرتدين هم: المتنبئون الذين جمعوا الجيوش لحرب المسلمين، و هم:

١- الأسود العنسى.

٢- طليحه بن خويلد.

٣- مسيلمه الكذاب.

(٤)

ص ٧٨ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٤٢ و إمتاع الأسماع ج ١٤ ص ٢٢١.

ص: ١٠١

---

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٤٣ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٤٧٥ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٤٣.

٤-سجاح.

٥-علقمه بن علاثه.

٦-أم زمل،سلمى بنت مالك.

غير أننا نقول:

إن هؤلاء لا يمكن أن يكونوا هم الذين قصدتهم الآية الشريفة، و الروايات التي تحدثت عن الرده بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله» لسبيين:

أولهما: ما تقدم: من أن الخطاب فيها إنما هو لمن كان مع رسول الله «صلى الله عليه و آله» من أصحابه القريبين منه، و الموجودين معه و حوله، و يراهم و يرونه، و يعرفهم و يعرفونه..

الثاني: إن رده هؤلاء ما عدا سجاح لم تكن بعد استشهاد رسول الله «صلى الله عليه و آله»، بل كانت قبلها.

و بيان ذلك كما يلي: إن الأسود العنسي، قتل في زمن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و أخبرهم «صلى الله عليه و آله» بقتله (١).

ص: ١٠٢

---

١-١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٣٦ و ٢٣٩ و ١٤٧ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٣٧ و ٣٤٠ و ١٤١ و راجع: الإستيعاب ج ٣ ص ١٢٦٦ و فقه القرآن للقطب الراوندى ج ١ ص ٣٧٠ و تفسير الثعلبي ج ٤ ص ٧٧ و البحر المحيط ج ٣ ص ٥٢٢ و الوافي بالوفيات ج ٢٤ ص ٧٢ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٣٤٢ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ٦١.

و أما علقمه بن علاثه،فارتد أيضا في عهد رسول الله«صلى الله عليه و آله»(١).

و أما أم زمل،فلم يكن لها شأن يعتد به،و إنما انضوى إليها فلال غطفان،و تأشب إليها الشُّرداء في تلك المنطقه،لمواصله الحرب مع خالد، كما زعموا.فراجع(٢).

و كذلك الحال بالنسبه لطليحه،فقد تنبأ و وثب في بلاد أسد في حياه رسول الله«صلى الله عليه و آله»،و بعد ما أفاق رسول الله«صلى الله عليه و آله»،ثم اشتكى في المحرم وجعه الذى قبضه تعالى منه،بعث حبال ابن أخيه إلى النسي«صلى الله عليه و آله»يدعوه إلى المواعده(٣).

و أما سجاح،فقد انضمت إلى مسيلمه.و لم تكن ذات خطر يذكر.

ص: ١٠٣

---

١-١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٦٢ و(ط مؤسسه الأعلمى)ج ٢ ص ٤٩٠ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٤٩ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ٧١.

٢-٢) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٦٣ و(ط مؤسسه الأعلمى)ج ٢ ص ٤٩١ و راجع:معجم البلدان ج ٢ ص ٣١٤ و الأعلام للزركلى ج ٣ ص ١١٤ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٤٣ و ٣٤٤.

٣-٣) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و(ط مؤسسه الأعلمى)ج ٢ ص ٤٣١ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٤٣ و ٣٤٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٥ ص ١٥٤.

و مسيلمه ارتد و تنبأ فى زمن النبى «صلى الله عليه و آله» أيضا (١).

فظهر أن قولهم: «أول حرب كانت فى الرده بعد وفاه النبى «صلى الله عليه و آله» حرب العنسى. و قد كانت حرب العنسى باليمن» (٢) غير صحيح.

كما أن قول سيف: «لما مات رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و فصل أسامه، ارتدت العرب عوام أو خواص، و توخى (٣) مسيلمه، و طليحه، فاستغلظ أمرهما» غير صحيح أيضا.

و كذلك الحال بالنسبه لسائر الإدعاءات التى تدخل فى هذا السياق.

ص: ١٠٤

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ١٣٨ و ١٤٧ و ١٨٤ و ١٨٦ و الثقات لابن حبان ج ٢ ص ١٧٢ و الفتح السماوى للمناوى ج ٢ ص ٥٦٩ و تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات (شرح شواهد الكشاف لمحج الدين الأندى) ص ٣٣٣ و تفسير الثعلبى ج ٤ ص ٧٧ و تفسير البغوى ج ٢ ص ٤٦ و تفسير البيضاوى ج ٢ ص ٣٣٧ و تفسير أبى السعود ج ٣ ص ٥١ و تفسير آلوسى ج ٦ ص ١٦١ و تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٣٠.

٢- ٢) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٤٢ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٤٧٥ و ٤٣٠ و راجع: الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٢ ص ٣٣٧ و كنز العمال ج ١٤ ص ٥٤٩.

٣- ٣) توخى: ادعى نزول الوحى عليه.

و قد لوحظ: أن الروايات التي تذكر بعنوان أنها من تاريخ حروب الردة قد تضمنت أموراً لا تخلو من اشكالات كما أن بعض اللّمحات فيها، تعطى ايضاحات عن سياسات الحكام و أهدافهم، و أساليب عملهم..و ما إلى ذلك، و نحن نذكر هنا نماذج من هذه الروايات، فلاحظ ما يلي:

### على عليه السلام على أنقاب المدينة بأمر الخليفة

#### اشاره

و ذكروا: أنه لما مات رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و اجتمعت أسد، و غطفان، و طيء على طليحه بن خويلد، و انضوت إليه طوائف من قبائل أخرى، «بعثوا و فودا، فقدموا المدينة، فنزلوا على وجوه الناس، فأنزلوهم ما خلا- عباسا، فتحملوا بهم على أبي بكر، على أن يقيموا الصلاة، و على أن لا يؤتوا الزكاة. فعزم الله لأبي بكر على الحق، و قال: لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه.

و كان عقل الصدقه على أهل الصدقه مع الصدقه.

فردهم، فرجع وفد من يلي المدينة من المرتدة إليهم، فأخبروا عشائرتهم بقله من أهل المدينة، و أطمعوهم فيها.

و جعل أبو بكر بعد ما أخرج الوفد على أنقاب المدينة نفراً: عليا، و الزبير، و طلحه، و عبد الله بن مسعود. و أخذ أهل المدينة بحضور المسجد، و قال لهم: إن الأرض كافره. و قد رأى وفدكم منكم قله، و إنكم لا تدرّون أليلاً تؤتون أم نهاراً، و أدناهم منكم على بريد. و قد كان القوم يأملون أن

نقبل منهم و نواعدهم، و قد أئبنا عليهم، و نبذنا إلبهم عهدهم، فاستعدوا و أعدوا.

فما لبثوا إلا ثلاثا حتى طرقتا المدبنة غاره مع اللبل، و خلفوا بعضهم بذي حسمى، للكونوا لهم رءء، فوافق الغوار لبالا الأناقب، و عليها المقاتلة، و دونهم أقوام بدرجون فنبهوهم، و أرسلوا إلى أبى بكر بالخبر.

فأرسل إلبهم أبو بكر: أن الزموا أما كنكم.

ففعلوها، و خرج فى أهل المسجد على النواضح إلبهم، فانفش العدو، فأتبعم المسلمون على إلبهم الخ..

ثم ذكروا: أن المسلمين حين بلغوا إلى حسمى، خرج عليهم أهل الردء بأنحاء قد نفخواها، فدهدهوها فى ووجه الإبل، فنفرت بهم الإبل. حتى دخلت بهم المدبنة، فلم يصرع مسلم، و لم يصب» (١).

و نقول:

هناك أمور تلفت نظرنا فى هذه الرواية، نذكر منها ما يلى:

### لماذا استثناء العباس؟!

ذكرت الرواية المتقدمة: أن الوفود نزلت على ووجه الناس، فأنزلوهم ما خلا عباسا.

ص: ١٠٦

---

١ - ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٤٤-٢٤٥ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٤٧٧ و ٤٧٨ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ و تاريخ مدبنة دمشق ج ٢٥ ص ١٥٩ و ١٦٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٧ ص ١٥٤.



و نقول:

أولاً: إن كان المراد أن الوفود لم تنزل على العباس! فيرد سؤال: لماذا هذا الإستثناء للعباس يا ترى؟! ألعداوه لهم معه؟!

و إن كان المراد: أن العباس لم يرض بإنزال تلك الوفود، فيرد سؤال:

لماذا يمتنع العباس من إنزالهم؟!

هل كان ذلك لبخله؟! أم لتغيظه عليهم، و عدم رضاه بما جاؤوا من أجله؟!

و من الذى أخبره بطبيعته المهمة التى جاءت تلك الوفود من أجلها؟!

ثانياً: هل نزلت تلك الوفود على على «عليه السلام»، أو على غيره، من وجوه بنى هاشم؟!

أم أنهم تحاشوا علياً «عليه السلام» أيضاً لعلمهم برأيه و موقفه السلبي منهم، و من عروضهم؟!

و إذا كانوا لم ينزلوا عليه، فلماذا لم يشر النص إلى ذلك؟!

ثالثاً: ما معنى: أن يتوسط المسلمون لأولئك المرتدين حسب زعمهم، ليضع عنهم الزكاه؟!

فإن كان يعد منع الزكاه ارتداداً، فما حكم من يعين المرتدين على تحقيق ما به يكون الإرتداد.. أو على معصية الله فى أمر يوجب

إحلال دمائهم؟!

### **عقل الصدقه على أهل الصدقه**

و زعمت الروايه: أن عقل البعير- و هو الحبل الذى يعقل به، الذى

ص: ١٠٧

يعطى صدقه- كان على أهل الصدقه مع الصدقه (١).

و هو كلام غير ظاهر الوجه..

أولاً: إن الله فرض على الناس صدقه أموالهم، ولم يفرض عقلها. كما أنه حين فرض زكاه الغلات لم يفرض عليهم إعطاء أوعيتها، ولا فرض خظام البعير، وغير ذلك مما يحفظ به البقر أو الغنم.

ثانياً: إن هذا التعبير يقول: إن هذا الحكم كان ثابتاً على الناس آنئذ، والسؤال هو: هل يفهم من ذلك: أنه لم يعد ثابتاً بعد ذلك الزمان؟!

فإن كان هذا، فإن الأسئلة سوف تصبح كثيرة.. وأظهرها السؤال عن الفرق بين ذلك الزمان، وهذا الزمان!!

و عن النص الذى أثبت هذا الحكم، و عن النص الذى نسخ هذا الحكم الثابت.. و عن المشرّع الذى رفع الحكم فى وقت كان «صلى الله عليه و آله» قد توفى.. و غير ذلك..

ثالثاً: قد اختلفت روايات هذه الفقرة، ففى بعضها: لو منعونى عقلاً..

و فسر أبو عبيد العقال فى كلام أبى بكر بصدقه العام من الإبل (٢).

و هناك أقوال أخرى، و تردها كلها الروايات التى تقول: لو منعونى عقال بغير.

ص: ١٠٨

---

١-١) راجع: تاج العروس ج ٨ ص ٢٧ و النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ١١٨.

٢-٢) راجع: تاج العروس ج ٨ ص ٢٨ و النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ١١٨.

و يردّها أيضا الروايه التي تقول: لو منعوني عنقا، أو جديا (١).

رابعاً: إن راوى هذه الروايه هو سيف بن عمر، المعروف بالكذب، كما أثبتته العلامه العسكري، فلا قيمه لما يرويّه، إلا ما وافق غيره فيه.

### على عليه السلام على أنقاب المدينه

و أما حديث: أن أبا بكر جعل علياً «عليه السلام» و الزبير على أنقاب المدينه خوفاً من غاره المرتدين عليها. فنحن لا ننكر غيره أمير المؤمنين «عليه السلام» على حفظ الإسلام و أهله، غير أننا نقول:

أولاً: إن هذه الروايه من نتاج سيف بن عمر المتهم بالكذب و تزوير الحقائق، و إنما يقبل من كلام الكذابين ما يوافقهم عليه غيرهم بعد تماميه سائر شرائط القبول.. و لم نجد له موافقا له في هذا الأمر.

ثانياً: سيأتي عن قريب: أن أبا بكر استشار في إرسال علي «عليه السلام» لقتال الأشعث بن قيس، فلم يرض بذلك عمر، معللاً ذلك: بأن علياً «عليه السلام» لا يقبل، و هو إن رفض لم يجد أبو بكر من يرسله إليهم إلا بالإكراه (٢).

ص: ١٠٩

- 
- ١-١) راجع: تاج العروس ج ٨ ص ٢٨ و النهايه لابن الأثير ج ٣ ص ١١٨.  
٢-٢) راجع: كتاب الفتوح لابن أعمش (ط الهند) ج ١ ص ٧٢ و (ط دار الأضواء) ج ١ ص ٥٧ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب و السنه و التاريخ ج ٣ ص ٧٩ عن الرده ١٩٧.

و سيأتي: أنه «عليه السلام» أيضا رفض أن يخرج مع عمر بن الخطاب إلى الشام. وقد شكى عمر ذلك لابن عباس (١).

كما أنه رفض طلب عمر بأن يخرج إلى حرب الفرس كما سيأتي (٢).

ثالثا: إن أبا بكر كان يعرف موقف علي «عليه السلام» منه و من حكومته، و من أوامره التي يصدرها.. و لم يكن أبو بكر ليجرؤ على أمر علي «عليه السلام» بالقيام بأي شيء من هذا القبيل..

و قد ذكرت بعض الروايات التي فضّلت لنا محاوله خالد بن الوليد قتل علي «عليه السلام»، ثم تطويقه عنق خالد بعمود من حديد، و لم يجد أبو بكر بدا من التوسل بعلي «عليه السلام» لفكه عن عنق خالد- ذكرت- أن أبا بكر قال لعلي «عليه السلام»:

«فضيف هذا إلى تقاعدك عن نصره الإسلام، و قله رغبتك في الجهاد، فهذا أمرك الله و رسوله، أم عن نفسك تفعل هذا؟!

فقال علي «عليه السلام»: يا أبا بكر! و علي مثلي يتفقه الجاهلون؟! إن رسول الله «صلى الله عليه و آله» أمركم ببيعتي، و فرض عليكم طاعتي، و جعلني فيكم كبيت الله الحرام، يؤتى و لا يأتي..

ص: ١١٠

- 
- ١-١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٧٢ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٦٣٨ و مكاتيب الرسول ج ٣ ص ٧٠٧ و موسوعه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ٢ ص ٣٩٠ و ج ٣ ص ٨٨ و غايه المرام ج ٦ ص ٩٢.
- ٢-٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٣٠٩ و ٣١٠.

إلى أن قال: و أعلمني عن ربي سبحانه بأني لست أسل سيفاً إلا في ثلاثه مواطن بعد وفاته، فقال: تقاتل الناكثين، و القاسطين، و المارقين، و لم يقرب أو ان ذلك بعد الخ..» (١).

و ثمة نصوص أخرى تشير إلى رفضه بعض ما كانوا يطلبونه منه «عليه السلام».

### إذا عرف السب بطل العجب

و نحن لا نريد أن ندعى علم الغيب فيما يرتبط بما دعا سيف بن عمر لتدبيح هذه الأحداث، التي تفرد بها عن كل من عداه.. غير أننا إذا قارنا الأمور مع أشباهها، فلعلنا نطمئن إلى أنه يريد بها إظهار تسليم علي «عليه السلام» لأمر الخليفة، و هيمنه الخليفة عليه، و تحوله من معترض علي اغتصاب الخلافة إلى جندي ينفذ أوامر سيده، دون أن تكون له أية ميزه علي الزبير، و طلحه، و ابن مسعود.

و من الواضح: أن هذا يتضمن اقراراً بمشروعيه الواقع المفروض و يساعد على تشويه الصورة الحقيقيه للامور.

### الحكام لا يريدون الإستفاده من علي عليه السلام

و في قصه الأشعث بن قيس قال أبو بكر لعمر بن الخطاب: «إني عزمتم

ص: ١١١

---

١ - ١) راجع: إرشاد القلوب للديلمي ص ٣٧٨-٣٨٤ و الأنوار العلويه ص ١٥١ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٧١ و ١٧٢ و رواه المجلسي عن بعض الكتب القديمه.

على أن أوجه إلى هؤلاء القوم على بن أبي طالب، فإنه عدل رضا عند أكثر الناس؛ لفضله، و شجاعته، و قرابته، و علمه، و فهمه، و رفقته بما يحاول من الأمور.

قال: فقال له عمر بن الخطاب: صدقت يا خليفه رسول الله «صلى الله عليه و آله»! إن عليا كما ذكرت، و فوق ما وصفت، و لكنى أخاف عليك خصله منه واحده.

قال له أبو بكر: و ما هذه الخصله التي تخاف على منها منه!؟

فقال عمر: أخاف أن يابى لقتال القوم فلا يقاتلهم، فإن أبى ذلك، فلن تجد أحدا يسير إليهم إلا على المكروه منه..

و لكن ذر عليا يكون عندك بالمدينه، فإنك لا تستغنى عنه، و عن مشورته، و أكتب إلى عكرمه بن أبى جهل الخ..» (١).

و نقول:

لاحظ ما يلى:

أولاً: إن شهاده أبى بكر بموقعيه على «عليه السلام» عند الناس، و أنه عدل رضا عند أكثرهم. ثم اعترف عمر بن الخطاب بأن عليا «عليه السلام» إن رفض المشاركه، فلن يجد أبو بكر من يرضى بالخروج لقتال الأشعث.

ص: ١١٢

---

١- ١) كتاب الفتوح لابن أعمش (ط الهند) ج ١ ص ٧٢ و (ط دار الأضواء) ج ١ ص ٥٧ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» فى الكتاب و السنه و التاريخ ج ٣ ص ٧٩ عن الرده ١٩.

معناه: أن علياً «عليه السلام» كان هو الميزان الشرعي، وهو الفارق بنظر الناس بين الحق والباطل.. كما قال رسول الله «صلى الله عليه وآله».

ثانياً: شهادة مناوئى على له «عليه السلام» بالفضل والعلم، والفهم، والشجاعه.. تشير إلى بأسهم من جدوى انكار ذلك باستمرار.

ثالثاً: شهادتهم له «عليه السلام» بحسن السياسه، وبالرفق فيما يحاول من الأمور، جاءت على عكس ما أشاعوا عنه «عليه السلام»، من أنه ليس من أهل السياسه.

رابعاً: يلاحظ هنا: أن عمر يقرر، وأبو بكر يعترف، بأنه لا غنى عن علي «عليه السلام» و عن مشورته..

و هذه أمور هامه جديره بالتوقف عندها، و هى تفيد فى جلاء كثير من الأمور، و دفع ما يحاول أعداء على «عليه السلام» و صممه به و إشاعته عنه.

### مصير الأشعث

و جدير بالقول هنا: أن الأمور قد انتهت بالأشعث إلى أسره، و لكنه الأسر جاء حافلاً بالدلالات، غنى باللمحات التى يحسن التوقف عندها و التأمل فيها، فليلاحظ مثلاً:

١- جرأه الأشعث على أبى بكر، حيث سأله أبو بكر عما يراه صانعا به بعد أن فعل ما فعل.

فقال الأشعث بحزم و ثبات: تمنّ علىّ، فتفكنى من الحديد، و تزوجنى أختك، فإنى قد راجعت و أسلمت.

٢-سرعه استجابہ ابي بكر لطلبه الزواج من اخته أم فروه بنت أبي قحافه، حيث لم يناقش و لم يتردد، بل قال مباشره: قد فعلت.

مع أنه كان في غاية العنف على غيره من الخارجين، أو من نسب إليهم ذلك بغير حق.

و حسبك من ذلك دفاعه عن خالد، رغم ما فعله بمالك بن نويرة، فقد قتله، و هو مسلم، و زنى بزوجه بعد قتله مباشره.

و أحرق الفجاءه.. و أصدر أوامره لقادته بإحراق كل من لم يظهر الخضوع و الإستسلام.

فلماذا هذه الرقه على الأشعث هنا، و تلك القسوه هناك؟! و كيف نفسر هذه الإزدواجيه في المواقف؟! و أين هو من قوله تعالى:  
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ (١).

ص: ١١٤

---

(١-١) الآية ٢٩ من سورة الفتح.



## الفصل الثاني

### اشاره

مانعو الزكاه

ص: ١١٥



هناك تهويلات كثيره و تأكيدات قويه، حول ارتداد أناس زعموا أنهم منعوا الزكاه، فقد قالوا: «و قد جاءته وفود العرب مرتدين، يقرون بالصلاه، و يمنعون الزكاه، فلم يقبل ذلك منهم و رداهم» (١).

و لكنهم لم يستطيعوا أن يقدموا شرحا و تفصيلا يتناغم مع حجم هذا الادعاء العريض سوى، مالك بن نويرة الذي هو الفرد الأبرز لمن اتهموهم بالرده، ثم قتلوهم لأجل امتناعهم من الاعتراف بحكومته أبي بكر. و هو الذي أشار إليه أمير المؤمنين «عليه السلام»، و هو يؤنب خالد بن الوليد.

بالاضافه إلى موارد أخرى يسيره و محدوده جدا زعموا: أن بعض الناس منعوا الزكاه فيها فحوربوا.

إلا أن بعض الباحثين يرى: أن العرب كانوا يتوقعون أن يصير الأمر بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله» إلى علي «عليه السلام»، فلما توفي «صلى الله عليه و آله»، و جاءتهم الأخبار حول انتقال الأمر إلى أبي بكر تريثوا في

ص: ١١٧

---

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٤١ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٤٧٤ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٧ ص ٢٠٩.

أمرهم، انطلاقاً مما عرفوه من بيعه يوم الغدير و غير ذلك، فخشى أبو بكر أن يتسع هذا الأمر بين القبائل العربيه..فينضم إلى مالك بن نويرة غيره، و يضعف موقع أبي بكر فى الحكم، و تسقط هيئته. و ربما تصيح حكومته فى خطر إذا وجد على «عليه السلام» فى هؤلاء ما يكفى لتصعيد مستوى المطالبه بحقه الذى أخذ منه..

فقرر أبو بكر: أن يورد ضربته القاضيه، فجهز خالد بن الوليد إليهم..

و فعل بمالك بن نويرة ما فعل..ليعتبر به الآخرون..و هكذا كان.

و عدا ذلك، فإن بعض الباحثين يشك فى وجود أكثر أهل الرده.

و نحن نشير أولاً: إلى قصه مالك بن نويرة، ثم نشير إلى كلام ذلك الباحث، فنقول:

### ١- حديث مالك

يمكن تلخيص حديث مالك بن نويرة على النحو التالى:

قالوا: إن سجاح بنت الحارث تثبت بالجزيره فى بنى تغلب، و جاءت بمن معها لغزو أبى بكر، فلما انتهت إلى الحزن راسلت مالك بن نويرة، و دعتة إلى الموادعه، فأجابها. و فتأها عن غزوها. و حملها على أحياء من بنى تميم. و صالحها أيضا و كيع و سماعه و غيرهما (١).

ص: ١١٨

---

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٦٨-٢٧١ و راجع ص ٢٧٦ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٤٩٦ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٥٤ و إمتاع الأسماع ج ١٤ ص ٢٤١.

إلى أن قال الطبرى: «و لما رجع الهذيل و عقه إليها، و اجتمع رؤساء أهل الجزيرة، قالوا لها: ما تأمريننا؟! فقد صالح مالك و وكيع قومهما، فلا ينصروننا، و لا يريدوننا على أن نجوز فى أرضهم، و قد عاهدنا هؤلاء القوم» (١).

ثم يذكر الطبرى ما جرى بين سجاح و مسيلمه، و انصرافها إلى الجزيرة..

فلما جاء مسيلمه إلى أهل البطاح بادر و كيع و سماعه إلى إخراج الصدقات، فاستقبلا بها خالد.

فقال لهما خالد: ما حملكما على موادعه هؤلاء القوم.

فقالا: تأر كنا نطلبه فى بنى ضبه، و كانت أيام تشاغل و فرص.

ثم سار خالد يريد البطاح دون الحزن، و عليها مالك بن نويره. و تخلف الأنصار عن خالد.. ثم لحقوا به (٢).

### إستشهاد مالك بن نويره

و قدم خالد بن الوليد البطاح، فلم يجد بها أحدا، و كان مالك بن نويره قد فرّقهم و نهاهم عن الاجتماع، و قال:

يا بنى يربوع، إنا دعينا إلى هذا الأمر فأبطأنا عنه فلم نفلح، و قد نظرت

ص: ١١٩

---

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٧١ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٤٩٨.

٢- ٢) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٧٦ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٥٠١ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٥٧ و ٣٥٨.

فيه فرأيت الأمر يتأتى لهم بغير سياسته، وإذا الأمر لا يسوسه الناس، فأياكم و مناوأه قوم صنع لهم، فتفرقوا، و ادخلوا فى هذا الأمر.  
فتفرقوا على ذلك..

و لما قدم خالد البطاح بث السرايا، و أمرهم بداعيه الإسلام، و أن يأتوه بكل من لم يجب، و إن امتنع أن يقتلوه.

و كان قد أوصاهم أبو بكر: أن يؤذّنوا و يقيموا إذا نزلوا منزلاً، فإن أذّن القوم و أقاموا، فكفوا عنهم، و إن لم يفعلوا فلا شىء إلا الغاره، ثم تقتلوا كل قتله: الحرق فما سواه، إن أجابوكم إلى داعيه الإسلام فسائلوهم، فإن أقرؤا بالزكاه فاقبلوا منهم، و إن أبوها فلا شىء إلا الغاره، و لا كلمه..

فجاءته الخيل بمالك بن نويرة فى نفر معه من بنى ثعلبه بن يربوع، و من عاصم، و عبيد، و عرين، و جعفر.

فاختلفت السريه فيهم، و كان فيهم أبو قتاده، فكان فيمن شهد: أنهم قد أذّنوا و أقاموا و صلوا، فلما اختلفوا فيهم أمر بهم، فحبسوا فى ليله بارده لا يقوم لها شىء، و جعلت تزداد بردا.

فأمر خالد مناديا فنادى: أذفتوا أسراكم. و كانت فى لغه كنانه: القتل.

فظن القوم أنه أراد القتل، و لم يرد إلا الدفء، فقتلوهم، فقتل ضرار بن الأزور مالكا.

و سمع خالد الواعيه، فخرج و قد فرغوا منهم، فقال: إذا أراد الله أمرا أصابه..

فقال أبو قتاده: هذا عملك؟!

فزبره خالد، فغضب و مضى (١).

و قال ابن أعثم: ثم ضرب خالد عسكره بأرض بني تميم، و بث السرايا فى البلاد يمنه و يسره.

قال: فوقعت سريه من تلك السرايا على مالك بن نويرة، فإذا هو فى حائط له، و معه امرأته، و جماعه من بني عمه.

قال: فلم يرع مالك إلا و الخيل قد أهدقت به، فأخذه أسيرا، و أخذوا امرأته معه، و كانت بها مسحه من جمال.

قال: و أخذوا كل من كان من بني عمه، فأتوا بهم إلى خالد بن الوليد حتى أوقفوا بين يديه.

قال: فأمر خالد بضرب أعناق بني عمه بديا.

قال: فقال القوم: إنا مسلمون، فعلى ماذا تأمر بقتلنا؟!

قال خالد: و الله! لأقتلنكم.

فقال له شيخ منهم: أليس قد نهاكم أبو بكر أن تقتلوا من صلى للقبلة؟!

فقال خالد: بلى قد أمرنا بذلك، و لكنكم لم تصلوا ساعه قط.

قال: فوثب أبو قتاده إلى خالد بن الوليد، فقال: أشهد أنك لا سبيل

ص: ١٢١

---

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٧٧ و ٢٧٨ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٥٠٢ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٥٨ و الغدير ج ٧ ص ١٥٨.

لك عليهم.

قال خالد: و كيف ذلك؟!!

قال: لأنى كنت فى السريه التى قد وافتهم، فلما نظروا إلينا قالوا: من أين أنتم؟!!

قلنا: نحن المسلمون.

فقالوا: و نحن المسلمون، ثم أذنا و صلينا، فصلوا معنا.

فقال خالد: صدقت يا [أبا]قتاده، إن كانوا قد صلوا معكم فقد منعوا الزكاه التى تجب عليهم، و لا بد من قتلهم.

قال: فرفع شيخ منهم صوته و تكلم، فلم يلتفت خالد إليه و إلى مقالته، فقدمهم، فضرب أعناقهم عن آخرهم.

قال: و كان أبو قتاده قد عاهد الله أنه لا يشهد مع خالد بن الوليد مشهدا أبدا بعد ذلك اليوم.

قال: ثم قدم خالد مالك بن نويرة ليضرب عنقه.

فقال مالك: أتقتلنى و أنا مسلم أصلى إلى القبلة؟!!

فقال له خالد: لو كنت مسلما لما منعت الزكاه، و لا أمرت قومك بمنعها. و الله! ما نلت ما فى مثابتك حتى أقتلك.

قال: فالتفت مالك بن نويرة إلى امرأته، فنظر إليها ثم قال: يا خالد! بهذه قتلتنى؟

فقال خالد: بل الله قتلك برجوعك عن دين الإسلام، و جفلك لإبل

ص: ١٢٢



الصدقه، و أمرك لقومك بحبس ما يجب عليهم من زكاه أموالهم.

قال: ثم قدمه خالد فضرب عنقه صبرا.

فيقال: إن خالد بن الوليد تزوج بامرأه مالك و دخل بها، و على ذلك أجمع أهل العلم.. (١).

و فى تاريخ أبى الفداء: كان عبد الله بن عمر و أبو قتاده الأنصارى حاضرين، فكلما خالدا فى أمره، فكره كلامهما.

فقال مالك: يا خالد، ابعثنا إلى أبى بكر فيكون هو الذى يحكم فىنا.

فقال خالد: لا أقالنى الله إن أقلتك، و تقدم إلى ضرار بن الأزور بضرب عنقه (٢).

فقال عمر لأبى بكر: إن سيف خالد فيه رهق (زاد الطبرى: فإن لم يكن هذا حقا، حق عليه أن تقيده) و أكثر عليه فى ذلك.

فقال: هيه يا عمر! تأول فأخطأ، فارفع لسانك عن خالد، فإنى لا أشيم سيفا سله الله على الكافرين (٣).

ص: ١٢٣

---

١-١) كتاب الفتوح لابن أعثم ج ١ ص ١٩-٢٣.

٢-٢) الغدير ج ٧ ص ١٥٨ و ١٥٩ و النص و الإجهاد للسيد شرف الدين ص ١٢١ و وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٦ ص ١.

٣-٣) الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٥٨ و ٣٥٩ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٧٨ و إمتاع الأسماع ج ١٤ ص ٢٣٩ و بحار

الأنوار ج ٣٠ ص ٤٩٢ و النص و الإجهاد للسيد شرف الدين ص ١٢٤ و الغدير ج ٧ ص ١٥٨ و ١٥٩.

و قال الطبرى: و كان ممن شهد لمالك بالإسلام: أبو قتاده الحارث بن ربيعى، أخو بنى سلمه. و قد كان عاهد الله أن لا يشهد مع خالد بن الوليد حربا أبدا بعدها، و كان يحدث أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل، فأخذ القوم السلاح.

قال: فقلنا: إنا المسلمون.

فقالوا: و نحن المسلمون.

قلنا: فما بال السلاح معكم.

قالوا لنا: فما بال السلاح معكم.

قلنا: فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح.

قال: فوضعوها، ثم صلينا و صلوا.

و كان خالد يعتذر فى قتله: أنه قال و هو يراجعه: ما إخال صاحبكم إلا و قد كان يقول كذا و كذا.

قال: أو ما تعدّه لك صاحبا؟! ثم قدمه فضرب عنقه و أعناق أصحابه.

فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبى بكر، فأكثر و قال:

عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله، ثم نزا على امرأته.

و أقبل خالد بن الوليد قافلا حتى دخل المسجد، و عليه قباء له عليه صدى الحديد، معتجرا بعمامه له، قد غرز فى عمامته أسهما. فلما أن دخل المسجد قام إليه عمر، فانتزع الأسهم من رأسه فحطمها، ثم قال: أرئاء قتلت امرءا مسلما، ثم نزوت على امرأته. و الله، لأرجمنك بأحجارك.

و لا- يكلمه خالد بن الوليد، و لا- يظن الا- أن رأى أبى بكر على مثل رأى عمر فيه، حتى دخل على أبى بكر، فلما أن دخل عليه أخبره الخبر، و اعتذر إليه، فعذره أبو بكر، و تجاوز عنه ما كان فى حربه تلك.

قال: فخرج خالد حين رضى عنه أبو بكر، و عمر جالس فى المسجد، فقال: هلم إلى يا ابن أم شمله.

قال: فعرف عمر أن أبى بكر قد رضى عنه، فلم يكلمه، و دخل بيته (١).

و قال العلامة الأمينى: و قال سويد: كان مالك بن نويرة من أكثر الناس شعرا، و إن أهل العسكر أثفوا برؤوسهم القدور، فما منهم رأس إلا وصلت النار إلى بشرته ما خلا مالكا، فإن القدر نضجت، و ما نزع رأسه من كثره شعره، و قى الشعر البشر حرها أن يبلغ منه ذلك.

و قال ابن شهاب: إن مالك بن نويرة كان كثير شعر الرأس، فلما قتل أمر خالد برأسه فنصب إثفيه (٢) لقدر، فنضج ما فيها قبل أن يخلص النار إلى شؤون رأسه.

و قال عروه: قدم أخو مالك، متمم بن نويرة ينشد أبى بكر دمه، و يطلب

ص: ١٢٥

---

١-١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٨٠ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٥٠٤ و راجع: الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٥٩ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٩٢ و الغدير ج ٧ ص ١٥٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٧ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٣٣ و الشافى فى الامامه للشريف المرتضى ج ٤ ص ١٦٥.

٢-٢) الإثفيه: حجاره توضع عليها القدور أثناء الطبخ.

إليه في سيهم.

فكتب له برد السبي.

و ألح عليه عمر في خالد أن يعزله، وقال: إن في سيفه رهقا.

فقال: لا يا عمر! لم أكن لأشيم سيفاً سله الله على الكافرين.

و روى ثابت في الدلائل: أن خالداً رأى امرأه مالك، وكانت فائقة في الجمال، فقال مالك بعد ذلك لامرأته: قتلتيني. يعني سأقتل من أجلك (١).

و في نص آخر: قال عمر لأبي بكر: إن خالداً قد زنى فاجلده.

قال أبو بكر: لا، لأنه تأول فأخطأ.

ص: ١٢٦

---

١- (١) الغدير ج ٧ ص ١٥٩ عن: تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٤١ [ج ٣ ص ٢٧٧ حوادث سنة ١١ هـ] و الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ١٤٩ [ج ٢ ص ٣٢ حوادث سنة ١١ هـ] و أسد الغابه ج ٤ ص ٢٩٥ [ج ٥ ص ٥٣ رقم ٤٦٤٨] و تاريخ مدينة دمشق ج ٥ ص ١٠٥ و ١١٢ [ج ١٦ ص ٢٥٦ و ٢٧٤ رقم ١٩٢٢، و راجع: مختصر تاريخ دمشق ج ٨ ص ١٧-١٨] و خزانه الأدب ج ١ ص ٢٣٧ [ج ٢ ص ٢٦] و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٣٢١ [ج ٦ ص ٣٥٤ حوادث سنة ١١ هـ] و تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٣٣ [ج ٢ ص ٢٠٩] و الإصابه ج ١ ص ٤١٤ [رقم ٢٢٠١] و ج ٣ ص ٣٥٧ [رقم ٧٦٩٦]. و الفائق ج ٢ ص ١٥٤ [ج ٣ ص ١٥٧] و النهايه ج ٣ ص ٢٥٧ [ج ٤ ص ١٥] و تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٥٨ و تاج العروس ج ٨ ص ٧٥ و روضه المناظر ج ١ ص ١٩١ و ١٩٢.

قال: فإنه قتل مسلماً، فاقتله.

قال: لا، إنه تأول فأخطأ.

ثم قال: يا عمر! ما كنت لأغمد سيفاً سلّه الله عليهم، ورثى مالكا أخوه متمم بقصائد عديده (١).

وقال ابن عساكر: «إن أبا بكر عرض الديه على متمم بن نويرة، وأمر خالدًا بطلاق امرأه مالك، ولم ير أن يعزله.

وكان عمر ينكر هذا و شبهه على خالد» (٢).

وروى: أن عمر لما ولي جمع من كان من عشيره مالك بن نويرة، واسترجع ما وجد عند المسلمين من أموالهم، وأولادهم، ونسائهم، فرد ذلك جميعاً عليهم، مع نصيبه مما كان منهم.

وقيل: «إنه ارتجع بعض نسائهم من نواحي دمشق - وبعضهن حوامل

ص: ١٢٧

---

١- ١) الغدير ج ٧ ص ١٦٠ و تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٥٨ و راجع: تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٠٩ و شرح المواقف ج ٨ ص ٣٥٨ و وفيات الأعيان ج ٦ ص ١٥ و الكنى و الألقاب للشيخ عباس القمي ج ١ ص ٤٢. و راجع: الفائق ج ٢ ص ١٥٤ ج ٣ ص ١٥٧] و النهاية ج ٣ ص ٢٥٧ ج ٤ ص ١٥] و تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٥٨ و تاج العروس ج ٨ ص ٧٥ و روضه المناظر ج ١ ص ١٩١ و ١٩٢.

٢- ٢) تاريخ مدينة دمشق ج ١٦ ص ٢٧٤ و تهذيب تاريخ دمشق ج ٥ ص ١١٥ و راجع: الغدير ج ٧ ص ١٦١ و ١٦٦ و الإصابه لابن حجر ج ٢ ص ٢١٨.

-فردهن على أزواجهن» (١).

و نقول:

كان من الممكن: أن تكون لنا مع ما تقدّم العديد من الوقفات.. غير أن الحقيقة هي: أن ما نحن بصدده هو سيره أمير المؤمنين «عليه السلام»، و ذلك يفرض علينا الإقتصار على ما لا- يوجب الخروج عن السياق العام و يوجب ضياع الحقائق، أو التسبب في حصول فوضى فيها. أو غير ذلك من محاذير.. فكان أن اقتصرنا على الأمور التالية:

## ٢-مخالفات خالد للشريعة

أظهرت النصوص المتقدمة: أن خالد ارتكب العديد من المخالفات لصريح أحكام الدين.. و على رأسها: قتل أناس مسلمين بلا ريب و لا شبهه، ثم الزنا بزوجه أحد المقتولين في نفس الليلة التي تلت يوم قتل زوجها. بزعم التزوج بها؛ مع علم كل أحد بحرمه الزواج بالمرأه قبل انقضاء عده الوفاه..

يضاف إلى ذلك:

أولاً: إننا حتى لو صدقنا بأن بعض جيش خالد قد انشغل عن سماع أذان و إقامة مالك، و سائر من معه، و عن صلاتهم.. و لكن مما لا شك فيه:

أن ذلك لا يببر قتلهم، بعد شهاده فريق آخر بسماع الأذان و الإقامة منهم،

ص: ١٢٨

---

١- (١) الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ١٦٦ و تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٩٣ و ١٩٤ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٤٧٨ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٧ ص ٢٠٦ و ٢٠٧.

و الصلاة معهم..

ثانيا: تقدم: أن مالكا و أصحابه، لم يضعوا السلاح إلا بعد أن سألهم جماعه خالد عن أنفسهم، فقالوا: نحن المسلمون.. ثم سألواهم أصحاب خالد عن أنفسهم، فأجابوا بنفس هذا الجواب.. فما الحاجه بعد ذلك إلى سماع الأذان و الإقامة؟!!

ثالثا: هب أنهم لم يسمعوا أذانا و لا إقامة، بل حتى لو لم يصلوا، فهل ذلك يدل على كفرهم و ارتدادهم؟! فإن الجميع قد أخبروا خالدا بأنهم مسلمون، و من المعلوم: أن المعترف بالدين، و المقر بالشريعة ليس كافرا حتى لو عصى أحكام تلك الشريعة..

رابعا: لقد فاجأتنا الأوامر القاسيه و الصارمه التي زود بها أبو بكر سراياه و بعوثه، و تذكرنا بمواقفه الضعيفه فى الحروب فى زمن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و تدعونا للمقارنه بين هذه و تلك، لنخرج بالعجائب و الغرائب..

و تذكرنا أيضا بتعامله يرفق مع الاشعث بن قيس، و هو مرتد على الحقيقه و خضوعه له، و تزويجه أخته أم فروه، ثم برفقه لأسرى المشركين فى بدر، و سعيه لاستصدار العفو عنهم بكل حيله. و هذا و ذاك مما لا نجد له تفسيرا مقبولا أو معقولا.

و تعجبنا و ذهلنا أيضا لهذه الشده البالغه منه على من لا يرضى بدفع الزكاه له، و لا يعترف بشرعيته فى الموقع الذى وضع نفسه فيه بالقوه و بالقهر..

ص: ١٢٩

و يذهلنا الموقف الآخر المناقض لذلك، وهو لينة الغريب و العجيب مع خالد بن الوليد،الذى قتل صحابيا مسلما ثم زنى بزوجه فى نفس تلك الليلة..

بل قد ذكرنا فى موضع آخر من هذا الكتاب: أن ثمه ما يصرح بأن أبا بكر نفسه أمره بقتله!!.

خامسا: لو سلمنا: أن مالكا و قومه قد ارتدوا، فلماذا لا يطالبهم بالعودة و بالتوبه، و يقبلها منهم كما قبل من كل من سواهم، و منهم الاشعث المعروف بنفاقه و عدائه لأهل البيت «عليهم السلام» حسبما تقدمت الإشارة إليه؟!..

سادسا: إن ارتداد الرجال لا يعنى ارتداد النساء، و الضعفاء، فلماذا لا يسألون عن حالهم، و عن معتقدهم؟!.. و لماذا يعاملون معاملة أسرى المشركين؟!

سابعاً: ما معنى جعل رؤوس القتلى أئافى للقدور التى يطهى فيها الطعام؟! و أن تحرق بالنار؟!.. و أى شرع يجيز فعل ذلك؟!

ثامنا: إن نفس عرض أبى بكر الديه على متمم بن نويرة، أخى مالك، يدل على قناعته بإسلام مالك.

تاسعا: إن الأوامر التى أصدرها أبو بكر لخالد، و لغيره من حملة الألويه بأن يحرقوا أهل الرده، مع ثبوت النهى عن ذلك فى شرع الله لا يمكن قبولها.

فقد روى عنه «صلى الله عليه و آله» قوله: «لا يعذب بالنار إلا رب



و لعلك تقول:قد روى عن أمير المؤمنين«عليه السلام»:أنه أحرق ابن

ص: ١٣١:

١- ١) راجع:صحيح البخارى، كتاب الجهاد،باب:لا يعذب الله.و مسند أحمد ج ٣ ص ٤٩٤ و ج ٢ ص ٣٠٧ و الجامع الصحيح للترمذى ج ٤ ص ١١٧ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٩ ص ٧١ و ٧٢ و سنن أبى داود ج ٣ ص ٥٤ و ٥٥ و(ط دار الفكر سنه ١٤١٠ هـ) ج ١ ص ٦٠٣ و تيسير الوصول ج ١ ص ٢٧٩ و مصابيح السنه ج ٢ ص ٥٧ و ٥٨ و الغدير ج ٧ ص ١٥٥ و ١٥٦ عنهم. و راجع:الصراط المستقيم ج ٢ ص ٣٠٥ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٣٤٢ و بحار الأنوار ج ١٩ ص ٣٥٢ و مناقب أهل البيت«عليهم السلام»للشيروانى ص ٤٤٤ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ٢٥١ و عمده القارى ج ١٤ ص ٢٢٠ و المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٢١٥ و الآحاد و المثانى ج ٤ ص ٣٤٠ و مسند أبى يعلى ج ٣ ص ١٠٦ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٣ ص ١٦١ و ناسخ الحديث و منسوخه لابن شاهين ص ٥٢٨ و الإستيعاب ج ٤ ص ١٥٣٦ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٥ ص ٦ و ج ١٤ ص ١٩٤ و تخريج الأحاديث و الآثار للزيلعى ج ٢ ص ٣٦٦ و ٣٦٧ و نصب الرايه للزيلعى ج ٤ ص ٢٦٤ و كنز العمال ج ٥ ص ٤٠٧ و تفسير القرطبى ج ٢ ص ٣٥٩ و التاريخ الكبير للبخارى ج ١ ص ٥٩ و العلل الوارده للدارقطنى ج ١١ ص ١٦ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٥ ص ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٣٠ و الموضوعات لابن الجوزى ج ١ ص ٥٦ و أسد الغابه لابن الأثير ج ٥ ص ٥٣ و الوافى بالوفيات للصفدى ج ٢٧ ص ١٣٢ و عيون الأثر ج ٢ ص ١٩٦.

و الجواب: أن الإحراق بالنار هو حد من حدود الله التي شرعها في حق اللائط.. كما أنه جزاء من يدعى الربوبية لأحد من البشر..

فالتعدى عن هذه الموارد التي حددها الله لا يصح، ولا سيما بعد ورود النهي عنه في غير هذه الموارد.

و أجاب العلامة الأميني أيضا: بأن عليا «عليه السلام» لم يحرق ابن سبأ و أصحابه بالنار، بل حفر لهم حفائر، و خرق بعضها إلى بعض، و دخن عليهم حتى ماتوا (١).

عاشرا: لماذا أمر أبو بكر خالدا بطلاق امرأه مالك (٢)، فإنها: إن كانت قد دخلت في عصمته، و كان العقد صحيحا، و كان معذورا في اجتهاده حسبما قرره أبو بكر، فلماذا يأمره بطلاقها؟!

و إن كان العقد باطلا، لأنه وقع هو و الدخول في عدتها من زوجها المسلم، الذي عرض أبو بكر ديتة على أخيه، فلا يحتاج إلى الطلاق، إذ لا توجد زوجيه من الأساس، لكي يحتاج الأمر إلى الطلاق، و هي محرمه عليه

ص: ١٣٢

---

١- ١) الغدير ج ٧ ص ١٥٦ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ٧١ و فتح الباري ج ٦ ص ١٠٦ و عمده القارى للعيني ج ١٤ ص ٢٦٤ و أحكام القرآن لابن العربي ج ٣ ص ٥١٥.

٢- ٢) تاريخ مدينة دمشق ج ١٦ ص ٢٧٤ و تهذيب تاريخ دمشق ج ٥ ص ١١٥ و راجع: الغدير ج ٧ ص ١٦١ و ١٦٦ و الإصابه لابن حجر ج ١ ص ٤١٥ و (ط دار الكتب العلميه سنه ١٤١٥ هـ) ج ٢ ص ٢١٨.

مؤبدا. بل يجب التفريق بينهما فورا و احواله خالد إلى العقوبه و اقامه الحد عليه، ثم قتله بمالك و غيره من المسلمين.

### ٣- إعتذارات باطله عن خالد

و قد اعتذر محبو خالد عنه باعتذارات ظنوا أنها تخفف من وطأه ما ارتكبه من جرائم، و هذه الإعتذارات الباطله هي التاليه:

#### ألف: أذفئوا أسراكم

زعموا: أن خالدا قال لمن هم تحت يده: أذفئوا أسراكم. و أراد بالذفء مقابل البرء، و كانت ليله بارده، و كانت هذه الكلمه تعنى فى لغه كنانه:

الأمر بالقتل.. فقتلوهم..

و هو اعتذار غير صحيح:

أولا: لأن ضرا را لم يكن من كنانه، بل هو أسدى من بنى ثعلبه (١)..

ثانيا: حتى لو كان كنانيا، فإنه يعلم: أن خالدا مخزومى، و ليس من كنانه، و لا يتكلم بلغتها.. و لماذا لم يستفهم منه عن قصده؟!؟

ص: ١٣٣

---

١- ١) راجع: الإصابه ج ٢ ص ٢٠٨ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٣ ص ٣٩٠ و أسد الغابه ج ٢ ص ٤٣٤ و (ط دار الكتاب العربى) ج ٣ ص ٣٩٠ و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٢ ص ٢١١ و (ط دار الجيل) ج ٢ ص ٧٤٦ و من له روايه فى مسند أحمد ص ٢١٠ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٣٩ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٤ ص ٣٨٣ و تعجيل المنفعه ص ١٩٥.

ثالثا:لنفترض: أن ضرارا كان كنانيا..فهل كان جميع الموكلين ببقية قوم مالك من كنانه أيضا؟!

و لو كان كذلك،فمن الذى اختارهم على هذا النحو،و إن كان الأمر جاء على سبيل الصدفة،فما هذه المصادفة الغريبة التى جاءت بهم جميعا على هذه الصفة؟!و لماذا لم يكونوا خليطا،من كنانه و من غيرها؟!

و إن كانوا خليطا،فلما ذا لم يعترض غير الكنانيين على رفقاتهم،فيبادرون إلى منعهم من ارتكاب هذا العمل الشنيع؟!

رابعا:لو كان الأمر كذلك،فلماذا يطالب عمر بالإقتصاص من خالد، و يعتبره قاتلا؟!

و لماذا يصر أبو قتاده،و ابن عمر على الاعتراض على خالد،و يشكوانه إلى أبى بكر؟!

و لماذا لم يعتذر خالد لهما،و لعمر:بأنه غير مقصر فيما حصل،بل حصل خطأ غير مقصود؟!

خامسا:إذا كانت لغه كنانه هى السبب فى قتل مالك و من معه،فذلك لا يجعل فى سيف خالد رهقا،كما يقول عمر،لأن خالد لم يقتل أحدا.

سادسا:إذا كان السبب هو لغه بنى كنانه،فخالد لم يتأول و لم يخطئ، بل الكنانيون هم المتأولون،فلماذا اتهمه أبو بكر بهذه التهمة الباطله؟!

سابعا:لو كانت لغه كنانه هى السبب،و كان قتل هؤلاء خطأ،فلماذا جعل خالد و صحبه رؤوس مالك و أصحابه أثافي للقذور؟!و لم سبى عيالهم، و نهب أموالهم،و اعتدى على زوجته بالزنا بعد قتل زوجها مباشرة؟!

ثامنا: لماذا لم يتعلم خالد من قضية بني جذيمه، حيث قتل الناس هناك بنفس الوسيله التي قتلهم بها هنا. و هي أن خالد لما كان السحر نادى: من كان معه أسير فليدافه. و المدافه هي: الإجهاز بالسيف.

تاسعا: لم نجد ما يدل على أن كنانه، و العرب الساكنين حول مكه كانوا يقولون: أدفنوا بمعنى اقتلوا..

غير أنهم ذكروا: أن قولهم: أدفنوا الجريح، بمعنى: أجهزوا عليه (١)..

لكنهم قالوا: إن هذه لغه يمانيه، و ليست حجازيه، و لا هي لغه كنانه، و لا لغه العرب حول مكه.

مع ملاحظه: أن الأسرى لم يكونوا جرحى، بل هم قد نزعوا أسلحتهم طوعا، و لم يباشروا أى قتال..

و لو كان بينهم جريح.. و صحت جميع التقديرات الأخرى، فاللازم هو: الإجهاز على من كان جريحا دون سواه..

و لعل هذا الذى ذكرناه و سواه: هو الذى جعل المؤرخين يصرحون:

ص: ١٣٥

---

١ - ١) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٧ ص ٢٠٦ و أسد الغابه ج ٤ ص ٢٩٥ و الإصابه ج ٥ ص ٥٦٠ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٥٠٢ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٥٨ و فوات الوفيات للكتبى ج ٢ ص ٢٤٣ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٣٥٤ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ٧٣ و إمتاع الأسماع ج ١٤ ص ٢٣٩ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ١٦٥ و معجم البلدان ج ١ ص ٤٥٥ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٤٧٦ و النص و الإجهاد ص ١٢٣ و الغدير ج ٧ ص ١٥٨.

بأن خالدا قد أمر ضرار بن الأزور بقتل مالك (١).

عاشرا: و مع غض النظر عن جميع ما ذكرناه نقول:

إن مالكا قد قتل بأمر مباشر من خالد في مجلس خالد. فلا مجال للإعتذار بلغه كنانه و لا بغيرها.

### ب: أو ما تعده لك صاحباً؟!!

من الأمور التي أريد لها أن تكون مخرجا لخالد من مأزقه.. قول مالك لخالد: ما أخال صاحبكم إلا و قد يقول له كذا و كذا.

فقال له خالد: أو ما تعده لك صاحباً؟! ثم قدمه فضرب عنقه.

حيث فهم خالد من هذا التعبير: أن مالكا لا يعترف بنبوه النبي محمد «صلى الله عليه و آله»، فاستحل بذلك دمه.

و نقول:

أولاً: المقصود هو: أنه «صلى الله عليه و آله» صاحبهم بالقرشيه. أى فإنهم و إياه من قريش.

ثانياً: إذا كان ذلك يوجب استحلال دم مالك، فما ذنب الذين كانوا معه، حتى يقتلهم خالد، و هو لم يسمع كلامهم. و لا عرف مقاصدهم؟!!

ص: ١٣٦

---

١-١) راجع: الإصابه ج ٣ ص ٣٥٧ و ج ٢ ص ٤٣ و ٢٠٩ و مرآه الجنان ج ١ ص ٦٢ و خزانه الأدب ج ٢ ص ٩ و أسد الغابه ج ٣ ص ٣٩ و الإستيعاب (مطبوع مع الإصابه) ج ١ ص ٣٣٨.

ثالثا: إن هذا يكذب ما ادعوه من أن سبب قتل مالك و أصحابه هو لغه كنانه، حين قال خالد: أذفتوا أسراكم.

رابعا: إن كلمه صاحبكم لا تعنى أنه ليس صاحبا للقائل، إذ لعله يريد إلزامهم بأقوال النبي «صلى الله عليه و آله» بهذه الطريقه.. و لا أقل من أنه لا يجوز قتل من يتفوه بمثل هذا الكلام، لأن فيه شبهه، و الحدود تدرأ بالشبهات.

### ج: خالد سيف الله

و قد اعتذر أبو بكر لعمر: بأن خالد سيف الله على أعدائه، فلم يكن أبو بكر ليشيم هذا السيف.

و نقول:

إن قول أبي بكر: لا أشيم سيفا سلّه الله على أعدائه.. غير صحيح أيضا لما يلي:

ألف: لأنه لا دليل على أن الله سبحانه هو الذى سل هذا السيف، بل الذى سله هو أبو بكر نفسه، فلماذا ينسب ما يفعله هو إلى رب العالمين؟!.

ب: إن السيف الذى يسله الله سبحانه لا يكون فيه رهق، كما يقول عمر بن الخطاب و لا يبطش بالناس بدون حق، فقد قتل بنى جذيمه بعد أن أمنهم، كما ذكرناه فى كتابنا: الصحيح من سيره النبي «صلى الله عليه و آله».

و ها هو يقتل مسلما يحتاج أبو بكر إلى أن يعرض ديته على أخيه، ثم إلى أن يحملوا خالدًا بطلاق زوجته التى وطأها فور قتل زوجها المسلم.

ج: إن السيف الذى يسله الله سبحانه لا يتبرأ منه رسول الله «صلى الله

عليه وآله»، فقد قال «صلى الله عليه وآله» حين عدوان خالد على بنى جذيمه: «اللهم إني أبرأ إليك مما فعله خالد».

كما أنه «صلى الله عليه وآله» قد أعلن عدم رضاه مما فعله خالد في فتح مكة. فراجع..

د: ذكرنا في كتابنا: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»: أن لقب «سيف الله المسلول» هو لعلى أمير المؤمنين «عليه السلام»، وقد سرق في جملة كثيره من فضائله وكراماته، و منح لخالد، كما منح غيره لغيره (١).

### خالد ليس سيف الله

و تزعم بعض المرويات التي يسوقها محبو خالد بن الوليد: أن النبي «صلى الله عليه وآله» منح خالد لقب «سيف الله» في سنه ثمان للهجره، في مناسبة حرب مؤته..

و لا شك في عدم صحه ذلك:

أولاً: لأن خالد انهزم بالناس في مؤته، و فوت على المسلمين نصراً عظيماً، و فتحاً مبيناً، فكيف يعطى النبي «صلى الله عليه وآله» هذا الوسام للمهزوم، فإن سيف الله لا يمكن أن يهزم..

ص: ١٣٨

---

١-١) راجع: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» (الطبعة الخامسة) ج ٢٠.



و يدل على هزيمته فى مؤته: أنه لما عاد ذلك الجيش الذى قاده خالد بعد استشهاده الفرسان الثلاثة: زيد بن حارثه، و جعفر، و ابن رواحه إلى المدينه، جعل الناس يحثون التراب فى وجوههم، و يقولون: يا فرار فى سبيل الله..

و حين دخل أفراد ذلك الجيش إلى بيوتهم لم يعد يمكنهم الخروج منها، و صاروا كلما خرجوا صاح بهم الناس: أفرتم فى سبيل الله!؟

و جرت أمور صعبه بينهم و بين زوجاتهم و ذويهم، حتى تدخل النبى «صلى الله عليه و آله» للتخفيف عنهم (١)..

ثانيا: لأن خالد قتل بنى جذيمه، و تبرأ النبى «صلى الله عليه و آله» مما صنع.. ثم خالف أمر رسول الله «صلى الله عليه و آله» فى فتح مكه.. و يكفيه ما فعله بعد وفاه رسول الله «صلى الله عليه و آله» بمالك بن نويره، حيث قتله، و زنى بزوجه.. فإن سيف الله لا يمكن أن يوغل فى دماء الناس المؤمنين بغير حق.. فضلا عما سوى ذلك.

ثالثا: إن الحديث عن خالد و سيفه لا ينسجم مع نداء جبرائيل من السماء:

لا سيف إلا ذو الفقار

و لا فتى إلا على

ص: ١٣٩

---

١- ١) راجع: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله» ج ٢٠ فصل: خالد يضيع النصر الأعظم.

و يبدو أن أبا بكر هو الذى منح خالدًا هذا الوسام، و ذلك حين قتل الصحابى الجليل، المسلم مالك بن نويرة، و ثله من المسلمين معه، و زنى بامرأه مالك فى نفس يوم قتله، و ذلك فى نصرته لأبى بكر، و من أجل توطيد سلطانه..

فحينئذ طلب عمر من أبى بكر، أن يعاقب خالدًا على فعلته، فقال: ما كنت لأشيم سيفًا سله الله على أعدائه (الكافرين) (١).

و لا ندرى كيف عرف أبو بكر أن الله قد سل هذا السيف؟! و الحال أن أبا بكر هو الذى سله؟!

و لا ندرى أيضًا ما هو المبرر لحكمه على مالك بن نويرة، و هو صحاب جليل، و مسلم بأنه من أعداء الله، و من الكافرين؟!

ثم نسبوا ما يشبه كلام أبى بكر عن خالد-نسبوه-إلى رسول الله «صلى

ص: ١٤٠

---

١- ١) راجع: الغدير ج ٧ ص ١٥٨-١٦٣ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٥٠٣ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٥٩ و أسد الغابه ج ٤ ص ٢٩٥ و تهذيب تاريخ دمشق ج ٥ ص ١٠٥ و الإصابه ج ٣ ص ٣٥٧ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٥ ص ٥٦١ و تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٠٩ و ٢٣٣ و تاريخ أبى الفداء ج ١ ص ١٥٨ و العثمانيه للجاحظ ص ٢٤٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٦ ص ٢٥٧ و وفيات الأعيان ج ٦ ص ١٥ و الكنى و الألقاب ج ١ ص ٤٢.

اللّٰه عليه وآله» (١). بل إن عمر نفسه عاد فشارك في تأكيد هذه النسبه، وفاء لخالد، وما فعله في توطيد سلطانهم (٢).

## على عليه السلام سيف الله المسلول

و الحقيقه هي: أن هذا اللقب: «سيف الله المسلول» من مختصات على

ص: ١٤١

١- (١) المصنف لابن أبي شيبه ج ٧ ص ٥٢٥ و مسند أبي يعلى ج ١٣ ص ١٤٣ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٢ ص ٤٢٩ و كنز العمال ج ٥ ص ٧٣٩ و ج ١١ ص ٦٧٩ و ج ١٣ ص ٣٦٦ و مسند أحمد ج ١ ص ٨ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٤٨ و ٣٤٩ و تحفه الأهودى ج ١٠ ص ٢٣٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٦ ص ٢٣٩ و ٢٤٢ و ٢٤٤ و ج ٦٢ ص ٤١٥ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٧٢ و الوافى بالوفيات ج ١٣ ص ١٦٢ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٢٣٤ و تهذيب تاريخ و الإصابه ج ١ ص ٤١٤ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٢ ص ٢١٧ و الإستيعاب (مطبوع مع الإصابه) ج ١ ص ٤٠٨ و ٤٠٩ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٦ ص ٣٤٩ و ج ٧ ص ١٢٩ و إمتاع الأسماع ج ٢ ص ٧ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣٤٢ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٧٨٩ و ج ٣ ص ٢١٢.

٢- (٢) الآحاد و المثنائى ج ٢ ص ٢٦ و كنز العمال ج ٥ ص ٧٣٨ و الغدير ج ١٠ ص ١٠ و ج ٥ ص ٣٦٢ و ٣٦٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٦ ص ٢٤١ و ج ٢٥ ص ٤٦١ و ج ٥٨ ص ٤٠٣ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٨٨٦ و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٧٦ و الإمامه و السياسه ج ١ ص ٢٢ و (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٨ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٢ و أعلام النساء ج ٢ ص ٨٧٦.

«عليه السلام»، ولكنه سرق أو سلب في جملة كثيره من فضائله، و مناقبه عليه السلام، في غارات شعواء من الشائنين، و الحاقدين، و المبطلين، و المزورين للحقائق..

و قد روى عن النبي «صلى الله عليه و آله»، أنه قال: «على سيف الله يسله على الكفار و المنافقين» (١).

و في الحديث القدسي، المروى عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»:

«و أيدتك بعلى، و هو سيف الله على أعدائي» (٢).

و حول تسميه التمر بالصيحاني روى عن جابر: أن سببها هو أنه صاح:

«هذا محمد رسول الله، و هذا على سيف الله» (٣).

ص: ١٤٢

---

١- ١) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٩٧ و ج ٤٠ ص ٣٣ عن أمالي الشيخ الطوسي ص ٣٢٢ و (ط دار الثقافة) ص ٥٠٦ و مستدرک سفینه البحار ج ٥ ص ٣٣٤.

٢- ٢) بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٤٣ و الكافي ج ٨ ص ١١ و إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ١٥٣ عن در بحر المناقب (مخطوط) ص ٤٣، و راجع: ذخائر العقبى ص ٩٢ و المناقب المرتضويه ص ٩٣ و الروضه في المعجزات و الفضائل ص ١٢٨.

٣- ٣) فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، لسلمان العجيلي المعروف بالجمل (ط القاهرة) ص ٦٢ و فرائد السمطين (ط دار النعمان، النجف) ص ١٢٠ و نظم درر السمطين ص ١٢٤ و عن المناوى في شرح الجامع الصغير، و إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٥ ص ٤٢ و ٥٩ و ج ٢٠ ص ٥١٨ و ٢٨٣ عن آل محمد للمردى الحنفى، و عن غيره ممن تقدم. و عن فيض القدير ج ٥ ص ٢٩٣-

و قال خالد بن سعيد بن العاص لعمر، في أحداث غضب الخلفاء:

«و فينا ذو الفقار، و سيف الله و سيف رسوله» (١).

و في زياده أمير المؤمنين، المرويه عن الصادق «عليه السلام»: «و سيف الله المسلول» (٢).

و عن النبي «صلى الله عليه و آله»: «هذا على بن أبي طالب، هذا سيف الله المسلول على أعدائه» (٣).

(٣)

و- الأنوار العلويه ص ١٥٣ و البحار ج ٦٠ ص ١٤٦ و مستدرك سفينه البحار ج ٦ ص ٣٤ و ج ١٠ ص ١٤.

ص: ١٤٣

١- ١) راجع المصادر التاليه: الإحتجاج (ط سنه ١٣١٣ هـ.ق) ج ١ ص ١٩٠ و ١٩١ و ٣٠٠ و الصراط المستقيم ج ٢ ص ٨٠ و ٨٢ و قاموس الرجال ج ٣ ص ٤٧٦ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و الخصال ج ٢ ص ٤٦٢ و ٤٦٣ و اليقين في إمره أمير المؤمنين ص ١٠٨-١١٠ عن أحمد بن محمد الطبري، المعروف بالخليلي، و عن محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ في كتابه: مناقب أهل البيت «عليهم السلام» و البحار ج ٢٨ ص ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٤ و ٢١٩ و رجال البرقي ص ٦٣ و ٦٤.

٢- ٢) مستدرك سفينه البحار ج ٥ ص ٣٢١ و راجع: المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٧٤ و الفضائل لابن شاذان ص ٧٧.

٣- ٣) أرجح المطالب (ط لاهور) ص ٣٨ و مناقب علي «عليه السلام» للعيني الحيدر آبادي (ط أعلم بريش، جهار منار) ص ٥٧ و ٣٧.

و عن جابر: «على سيف الله» (١).

و عن سلمان عن النبي «صلى الله عليه و آله»: «فأنا رسول الله، و على سيف الله» (٢).

و عنه «صلى الله عليه و آله» في حديث له في حق على «عليه السلام»:

«و سيف الله و سيفي» (٣).

و عن أنس عن النبي «صلى الله عليه و آله»: «يا معاشر المسلمين، هذا أسد الله، و سيفه في أرضه على أعدائه» (٤).

و تجد في كتاب الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله»، فصل: «الحصار و القتال في غزوه بني قريظة» المزيد من المصادر.

### د: اجتهد فأخطأ

و اعتذر أبو بكر عن خالد: بأنه تأوّل فأخطأ.

ص: ١٤٤

---

١ - ١) نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٢٤ و فيض القدير في شرح الجامع الصغير ج ٥ ص ٢٩٣ و ينابيع الموده للقندوزي ج ١ ص ٤٠٩.

٢ - ٢) فرائد السمطين (مطبعة النعمان، النجف) ص ٢٩.

٣ - ٣) إحقاق الحق ج ٤ ص ٢٩٧ عن مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي.

٤ - ٤) ينابيع الموده (ط إسلامبول) ص ٢١٣ و راجع: أريج المطالب (ط لاهور) ص ١٤ و ٢٩ و إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٠ ص ٢٥٠ عن: آل محمد للمردى الحنفي و ج ٤ ص ٢٢٥ عن عدد من المصادر.

و نقول:

أولاً: إن ما يشبه هذه القضية تقريباً قد حصل لخالد نفسه في زمن الرسول «صلى الله عليه وآله»، كما ذكرناه في كتابنا الصحيح من سيره النبي «صلى الله عليه وآله» في فصل: «خالد يبعد بني جذيمه» (١).

و اعتذر عنه محبوه أيضاً بمثل ما اعتذر به أبو بكر هنا، فقالوا: اجتهد فأخطأ..

فلماذا لم يتعلم خالد مما جرى له مع بني جذيمه، حيث واجه غضب رسول الله «صلى الله عليه وآله»؟!..

و لماذا عاد هنا ليستعمل كلمه: «أدفتوا أسراكم» كما استعملها هناك؟!..

ثانياً: لا يصح الاجتهاد و التأول مع وجود النص الصريح بحرمة قتل من أقرّ بالاسلام، فكيف إذا أذن و أقام و صلّى..

و لا أقل من وجود شبهه بسبب شهاده طائفه من جنود خالد و منهم أبو قتاده بأذانهم و إقامتهم.. و عدم رؤيه الباقيين لذلك قد يكون له ألف سبب و سبب، فلا دلالة فيه على كذب من شهد بأنه سمع و رأى..

ثالثاً: لا يحل قتل المسلم إلا في كفر بعد إيمان، و زنا بعد إحصان، أو تعمده قتل مسلم (٢)..

ص: ١٤٥

---

١-١) راجع: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» ج ٢٣ ص ٢٤٥.

٢-٢) راجع: مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٢٨٥ و سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٨٤٧ و مصابيح السنه ج ٢ ص ٥٠٢ و الدييات لابن أبي عاصم ص ٩ و عن صحيح البخارى ج ٦-

و كل ذلك لم يحصل من مالك بن نويرة و أصحابه، و إنما حصل من خالد، و لذلك عرض أبو بكر ديته على أخيه متمم!! و لذلك أيضا أصر عمر على معاقبه خالد. و على أن في سيفه رهقا..

رابعا: كيف يمكن لأبي بكر أن يثبت اجتهاد خالد، حتى لو كان اجتهادا في التطبيق، فإنه أمر يحتاج إلى المزيد من المعرفة بالدين و بأحكامه،

(٢)

-ص ٢٥٢١ و عن صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٧ و (ط دار الفكر) ج ٥ ص ١٨٧ و ج ٨ ص ٤٣ و راجع: تاريخ مدينة دمشق ج ٣٥ ص ٢١٢ و المحلى لابن حزم ج ١١ ص ٦٨ و ميزان الحكمه ج ٣ ص ٢٤٩٩ و سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٢٧ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٨ ص ١٢٨ و عمدته القارى ج ١٨ ص ٢٠٣ و ج ٢٤ ص ٦١ و عون المعبود ج ١٢ ص ٥ و المصنف لابن أبي شيبة ج ٦ ص ٤١٧ و نصب الرايه ج ٤ ص ١٠٩ و الدراريه في تخريج أحاديث الهدايه ج ٢ ص ٩٦ و كنز العمال ج ١ ص ٨٧ و ٩٢ و شرح مسند أبي حنيفه ص ٣٥٩ و كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٦٧ و أحكام القرآن ج ٢ ص ٩٨ و ٢٩٢ و أضواء البيان ج ٣ ص ١٣٤ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٤٤٥.

ص: ١٤٦

---

١ - ١) كما نصت عليه الآيه الكريمة: **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** [الآيه ٣٣ من سوره المائده].



و بآيات القرآن، و معرفه ناسخه و منسوخه، و محكمه و متشابهه، و بكثير من القواعد، التي نطق بها رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و قررها الكتاب؟!!

و الذين عاشوا مع رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و سمعوا منه أضعاف ما عاش و سمع خالد و أضرابه، كانوا يجهرن بعدم معرفتهم الكافية بالأحكام، و التوجيهات، و الحقائق الدينيه، و يلجأون باستمرار إلى على «عليه السلام»، فمتى و كيف صار خالد عارفا بالأحكام دونهم. و هل يمكن اعتباره متأولا و مجتهدا؟!!

خامسا: إن الأوامر الكثيره تؤكد على لزوم الإحتياط فى الدماء، فكيف لا يحتاط هذا المجتهد فيها، بل هو يقطع الرؤوس لأدنى شبهة؟! رغم أن بعض الصحابه اعترضوا عليه، و اعتبروه متعمدا للإيقاع بمالك و صحبه، بصورة ظالمه.

سادسا: هل المجتهد يبادر إلى نكاح زوجه المقتول و الزنى بها فى نفس يوم قتله، رغم اعتراض الصحابه عليه، و تنبيههم إياه على عدم صحه عمله؟!!

سابعا: حتى لو ادعى خالد الإجتهد لنفسه، و التأول فى هذا الأمر، فلا بد من رده عليه، إذ لا اجتهاد فى مقابل النص الصريح.

و يدل على ذلك:

١- أن قدامه بن مظعون شرب الخمر، ثم ادعى: بأنه تأول و اجتهد فى

ص: ١٤٧

ذلك، فأقام عمر الحد عليه، و جلده، و لم يقبل منه (١).

٢- و عن محارب بن دثار: أن ناسا من أصحاب النبي «صلى الله عليه و آله» شربوا الخمر بالشام، و قالوا: شربنا لقول الله: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا

ص: ١٤٨

١- (١) المصنف للصنعاني ج ٩ ص ٢٤٢ و السنن الكبرى للنسائي ج ٣ ص ٢٥٣ و الإستيعاب ج ٣ ص ١٢٧٨ و كنز العمال ج ٥ ص ٥٠٨ و معاني القرآن للنحاس ج ٢ ص ٣٥٧ و أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ٥٨٤ و أحكام القرآن لابن العربي ج ٢ ص ١٦٨ و تفسير القرطبي ج ٦ ص ٢٩٨ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٠٢ و ٢٠٣ و مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٨٨ و العقد النضيد و الدر الفريد للقمي ص ١٧٩ و عوالي اللآلي ج ٢ ص ١٥٧ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٤٩ و ج ٦٢ ص ١١٨ و ج ٧٦ ص ١٥٩ و الشرح الكبير لابن قدامة ج ١٠ ص ٧٦ و النوادر لابن عيسى الأشعري ص ١٥٣ و الكافي ج ٧ ص ٢١٥ و علل الشرائع ج ٢ ص ٥٣٩ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٥ ص ٥٠١ و التبيان للطوسي ج ٤ ص ٢٠ و مجمع البيان للطبرسي ج ٣ ص ٤١٥ و فقه القرآن للراوندي ج ٢ ص ٢٨٣ و ٣٧٨ و المغني لابن قدامة ج ١٠ ص ٨٦ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٨ ص ٢٢٠ و ٢٣٩ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٨ ص ٤٦٥ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٨ ص ٣١٦ و الغدير ج ٧ ص ١٦٦ عنه، و فتح الباري ج ١٣ ص ١٢٤ و عمدته القاري ج ٢٤ ص ٢٣٧ و من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٦ و تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٩٣ و تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١ و سنن الدار قطنى ج ٣ ص ١٦٦ و الدر المنثور ج ٣ ص ١٦١.

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا..

(١)

فأقام عمر الحد عليهم (٢).

٣-و جلد أبو عبيده أبا جنبد،العاصي بن سهيل بن عمرو،وقد شرب الخمر،متأولا لقوله تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا.. فراجع (٣).

#### ٤-موادعه سجاج ليست رده

بالنسبه لموادعه مالك لسجاج نقول:

١-إن الموادعه لا-توجب الرده،و إنما فعلها مالك بهدف حفظ المسلمين الذين يعيشون فى تلك الأصقاع النائيه من شر سجاج،و تجنيبهم معره جيشها.

٢-إن وكيعا و سماعه قد صنعا مثل ما صنع مالك،وقد أظهرها التوبه

ص: ١٤٩

١- (١) الآية ٩٣ من سوره المائده.

٢- (٢) الدر المشورج ج ٢ ص ٣٢١ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٩ ص ٥٤٦ و الغدير ج ٧ ص ١٦٦ و ١٦٧ و المحلى لابن حزم ج ١١ ص ٢٨٧ و المغنى لابن قدامه ج ١٠ ص ٨٦ و الشرح الكبير لابن قدامه ج ١٠ ص ٧٦.

٣- (٣) الغدير ج ٧ ص ١٦٧ عن الروض الأنف ج ٢ ص ٢٣١ و المصنف للصنعانى ج ٩ ص ٢٤٤ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٩ ص ١٠٥ و الإستيعاب ج ٤ ص ١٦٢٢ و كنز العمال ج ٥ ص ٥٠٠ و الأحكام لابن حزم ج ٧ ص ١٠١٢ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٥ ص ٣٠٣ و أسد الغابه ج ٥ ص ١٦١ و الإصابه ج ٧ ص ٩.

و الإنقياد، فقبل خالد منهما (١).

و قبل أيضا عوده بنى عامر (٢).

و عينه، و أهل بزاخه، و قره بن هبیره.

فلماذا لم يقبل توبه مالك، و سائر قومه معه؟!

٣- إذا كان أبو بكر قد ودى مالكا، أو عرض الديه على أخيه، فذلك يعنى: أنه يعترف بأنه «رحمه الله» كان مسلما.. فليس هو من أهل الرده ليكون مصداقا لآيه الانقلاب على الأعقاب، و لروايات ارتداد الصحابه..

و يشهد لذلك أيضا: أن أبا بكر اعتذر لمتمم أخى مالك بقوله: ما دعوته و لا غدرت به. و ذلك حين قال له متمم فى جمله آيات له:

أدعوتہ باللہ ثم قتلته

لو هو دعاك بدمه لم يغدر (٣)

ص: ١٥٠

---

١- ١) راجع: تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٤٩٠ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٥٧ و إمتاع الأسماع ج ١٤ ص ٢٣٨.

٢- ٢) راجع: الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٥٠ و تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٤٩٠.

٣- ٣) راجع: تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٣٢ و وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٦ ص ١٥ و النص و الإجتهد للسيد شرف الدين ص ١٣٦ و السقيفه للمظفر ص ٢٦ و المجالس الفاخره للسيد شرف الدين ص ٤٣.

و زعموا: أن مانعی الزكاه كانوا من أهل الرده أيضا:

و نقول:

أولا: إن منع الزكاه لا یوجب الرده، لا سيما مع كونهم یقیمون الصلاه، و إنما هو معصیه كبيره. لو كان المنع لها عن مستحقها، و من دون أى عذر.

ثانيا: قد لا يكون منع الزكاه معصیه، إذا كان السبب فيه: أن المانع يعتبر أخذها غاصبا لمقام خلافه الرسول «صلى الله عليه و آله»، و یرید هو إيصالها إلى الخليفه الشرعى، المنصوب من قبل الله تعالى.

و لو كان مانع الزكاه كافرا للزم تكفير أكثر المسلمين فى أيامنا هذه، فإن معظمهم لا یصلی، أو لا یزكى، أو لا يلتزم بكليهما.

ثالثا: لا شىء یثبت أن هؤلاء القوم أنكروا وجوب الزكاه، لیکونوا قد أنكروا ما هو من ضروریات الدين، و إنما امتنعوا عن إعطائها. فلعل ذلك بسبب الطمع و الشح، أو لأنهم یریدون أن تصرف فى قوتهم، أو فى بلدهم أو فى اقاربهم، بتوهم أن غیرهم لیس أحق بها منهم.

رابعا: إن أبا بكر إنما قال: «لو منعونى عقالا لجاهدتهم علیه» فى خصوص الذين ادّعوا النبوه، و ذلك حين جاءه وفد طليحه بن خويلد- الذى كان قد ادّعى النبوه- لطلب الموادعه على الصلاه، و ترك الزكاه (١).

ص: ١٥١

و لم يقلها فى غير من ادعى النبوه.

خامسا: هناك من يشك- كما سنرى- فى وجود مانعى الزكاه من الأساس.

رأى العلامه العسكرى فى حروب الرده:

قلنا آنفا: إن البعض يشكك فى أصل وجود مانعى الزكاه- سوى المتنبئين، و سوى مالك بن نویره. و منهم: آيه الله الشيخ محمد رضا المظفر «رحمه الله»، و العلامه السيد مرتضى العسكرى.

و نحن نذكر هنا ما قاله العلامه العسكرى فإنه يؤكد بقوه: على أن أكثر حروب الرده من مختلفات سيف بن عمر، و إليك نص كلامه بطوله:

«ذكر سيف فى ما اختلفه من حروب الرده كيف أرجع المرتدون إلى الإسلام بحد السيف كما زعمه الزنديق فى رواياته. و من أمثله ما روى فى حروب الرده ما سماها بحرب الأخابث كالآتى:

### **رده عك و الأشعريين و خبر طاهر**

نذكر هنا ما قاله المرحوم السيد مرتضى العسكرى حول رده عك و الأشعريين، و خبر طاهر ربيب الرسول «صلى الله عليه و آله»، حيث

(١)

- ج ١٤ ص ٢٣٢ و ٥٣٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٥ ص ١٥٨ و ١٥٩ ج ٣٠ ص ٢٨٦ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٧ ص ١٥٣ و كنز العمال ج ٥ ص ٦٦٠-٦٦٢ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٧ ص ٥٩٦ و أسد الغابه ج ٤ ص ٦٨ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٤٧٦ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٣٥١ و السقيفه للمظفر ص ٢٧.

ص: ١٥٢

اعتبرها نقولا غير واقعيه، و نحن نذكر كلامه هنا حول هذا الموضوع رغم أن القارئ قد يعتبره طويلا، و يمكن اختصاره، غير أننا نصر على ذكره كما هو، و نستميح القارئ عذرا في ذلك، فنقول:

قال العلامة العسكري ما يلي:

«قال سيف في خبر الأخابث من عك:

كان أول من انتفض بتهامه العك و الأشعريون لما بلغهم نبأ وفاه النبي «صلى الله عليه و آله» تجمعا، و أقاموا على الأعلام (طريق الساحل)، فكتب بذلك طاهر إلى أبي بكر، ثم سار إليهم مع مسروق العكي حتى التقى بهم، فاقتلوا، فهزمهم الله، و قتلوهم كل قتله، و أنتت السبل لقتلهم، و كان مقتلهم فتحا عظيما.

و أجاب أبو بكر طاهرا- من قبل أن يأتيه كتابه بالفتح:- «بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك و استنفارك مسروقا و قومه إلى الأخابث بالأعلام، فقد أصبت، فعاجلوا هذا الضرب، و لا ترفهوا عنهم، و أقيموا بالأعلام حتى يأتيكم أمرى».

فسميت تلك الجموع و من تأشب إليهم إلى اليوم الأخابث، و سمي ذلك الطريق طريق الأخابث.

و قال في ذلك طاهر بن أبي هاله:

و و الله لو لا الله لا شيء غيره

لما فض بالأجراع جمع العثااث

فلم تر عيني مثل يوم رأيت

بجنب صحار في جموع الأخابث

قتلناهم ما بين قنه خامر

إلى القيعه الحمراء ذات النبائث

ص: ١٥٣

و فئنا بأموال الأخابث عنوه

جهارا و لم نحفل بتلك الهئابث

قال:و عسكر طاهر على طريق الأخابث،و معه مسروق فى عك،ينتظر أمر أبى بكر.

أدار سيف خبر رده عك و الأشعريين على من تخيله طاهر بن أبى هاله، فمن هو طاهر فى أحاديث سيف؟!

### طاهر فى أحاديث سيف

تخيل سيف طاهر ابن أبى هاله التميمى،من أم المؤمنين خديجه،و ريب رسول الله«صلى الله عليه و آله»،و عامله فى حياته.و ذكر من أخباره فى عصر أبى بكر إبادته للمرتدين من عك و الأشعريين،و من أحاديث سيف استخرجوا ترجمته،و ذكروه فى عداد الصحابه فى كل من:الإستيعاب، و معجم الصحابه،و أسد الغابه،و تجريد أسماء الصحابه،و الإصابه و غيرها، و كذلك ترجم فى معجم الشعراء،و سير النبلاء.

و ذكر خبره فى تواريخ:الطبرى،و ابن الأثير،و ابن كثير،و ابن خلدون، و مير خواند.

و اعتمد«شرف الدين»على هذه المصادر،و ذكر اسم طاهر فى عداد أسماء الشيعة من أصحاب على فى كتابه«الفصول المهمه».

و اعتمادا على أخبار سيف ترجم البلدانىون الأعلام و الأخابث فى عداد الأماكن،مثل:الحموى فى معجم البلدان،و عبد المؤمن فى مرصد الإطلاع.

ص: ١٥٤



روى سيف أخبار طاهر فى خمس من رواياته فى أسنادها خمسة رواه اختلقهم باسم:سهل عن أبيه يوسف السلمى، و عبيد بن صخر بن لوزان، و جرير بن يزيد الجعفى، و أبى عمرو مولى طلحه.

و لم يكن وجود لرده عك و الأشعريين.

و لم يخلق الله أرضا باسم الأعلام و الأخابث.

و لا صحابيا شيعيا ربيبا لرسول الله «صلى الله عليه و آله» من أم المؤمنين خديجه اسمه طاهر بن أبى هاله.

و لم تقع حرب الإباده لعك و الأشعريين المرتدين كما تخيله سيف، و لا- الرواه الذين روى عنهم أخبار طاهر و رده عك و الأشعريين و الأخابث.

اختلق سيف الرده، و حربها، و الأراضى، و الشعر، و كتاب أبى بكر، و الصحابى، و الرواه، و وصل من خلالها إلى هدفه: أن الناس ارتدوا بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله» عامه عدا قريش و ثقيف، و هكذا حاربهم المسلمون حرب إباده.

و قد ناقشنا كل هذه الأخبار و أسنادها فى ترجمه من سماه بطاهر بن أبى هاله فى الجزء الأول من كتاب «خمسون و مائه صحابى مختلق».

كانت هذه إحدى حروب الرده التى اختلقها سيف، و مما اختلق من حروب الرده، و اختلق أخبارها، ما سماها ب: رده طى، و رده أم زمل، و رده أهل عمان، و المهرة، و رده اليمن الأولى، و رده اليمن الثانية.

اختلق ارتداد تلك القبائل و البلاد و حروبها و حروب رده أخرى زعم أنها وقعت فى عصر أبى بكر، كذب فيها جميعا. و كذب و افترى فى ذكر عدد من قتل فى تلك المعارك، و ذكر تهاويل مزعومه سؤد بها وجه التاريخ الإسلامى الناصع.

و كذلك فعل فى أخبار الفتوح حيث ذكر معارك لم تقع، و قتلا- و إباده من قبل جيوش المسلمين، لم يكن لهما وجود فى التاريخ بتاتا كالاتى ذكرهما:

### فتح أليس و تخريب مدينه أمغيشيا

روى الطبرى عن سيف فى خبر أليس و أمغيشيا من فتوح سواد العراق، و قال فى خبر أليس: فاقتلوا قتالا- شديدا، و المشركون يزيدهم كلبا و شده ما يتوقعون من قدوم بهممن جاذويه، فصابروا المسلمين للذى كان فى علم الله أن يصيرهم إليه، و حرب المسلمون عليهم، و قال خالد: اللهم إن لك على إن منحتنا أكتافهم ألا أستبقى منهم أحدا قدرنا عليه حتى أجرى نهرهم بدمائهم.

ثم إن الله عز و جل كشفهم للمسلمين، و منحهم أكتافهم، فأمر خالد مناديه فنادى فى الناس: الأسر الأسر، لا تقتلوا إلا من امتنع.

فأقبلت الخيول بهم أفواجا مستأسرين يساقون سوقا، و قد و كل بهم رجالا يضربون أعناقهم فى النهر.

ففعل ذلك بهم يوما و ليله و طلبوهم الغد و بعد الغد حتى انتهوا إلى النهرين، و مقدار ذلك من كل جوانب أليس، فضرب أعناقهم.

و قال له القعقاع و أشباه له: لو أنك قتلت أهل الأرض لم تجر دماؤهم، إن الدماء لا تزيد على أن تترقق منذ نهيت عن السيلا، و نهيت الأرض عن نشف الدماء، فأرسل عليها الماء، تبر بيمينك.

و قد كان صد الماء عن النهر فأعاده، فجرى دما عبيطا، فسمى نهر الدم لذلك الشأن إلى اليوم.

و قال آخرون، منهم: بشير بن الخصاصيه قال: و بلغنا أن الأرض لما نشفت دم ابن آدم نهيت عن نشف الدماء، و نهى الدم عن السيلا إلا مقدار برده.

و قال: كانت على النهر أرحاء، فطحنت بالماء و هو أحمر قوت العسكر ثمانية عشر ألفا أو يزيدون ثلاثة أيام..

و قال بعده في خبر هدم مدينه أمغيشيا:

لما فرغ خالد من وقعه أليس، نهض فأتى أمغيشيا و قد أعجلهم عما فيها، و قد جلا أهلها و تفرقوا في السواد، فأمر خالد بهدم أمغيشيا و كل شيء كان في حيزها، و كانت مصرا كالحيره، و كانت أليس من مسالحها (1)، فأصابوا فيها ما لم يصيبوا مثله قط.

اختلق سيف جميع هذه الأخبار بتفاصيلها مع رواتها، و لتأمل في ما وضع و اختلق في الخبرين.

ص: ١٥٧

---

١- ١) أى: المواضع التي تتموضع فيها قوات مسلحة لضبط حركة التردد و التفتيش.

قال سيف:

فى وقعه أليس آلى خالد أن يجرى نهرهم بدمائهم، فلما غلب غير مجرى الماء من نهرهم، و استأسر فلول الجيش الفارسى و المدنيين من أهل الأرياف من كل جوانب أليس مسافه يومين، و أقبلت الخيول بهم أفواجا مستأسرين، و وكل بهم رجالا يضربون أعناقهم على النهر يوما و ليله، و الدم ينشف، فقال له القعقاع-الصحابى الذى اختلقه سيف- و أشباه له: لو قتلت أهل الأرض لم تجر دماؤهم، أرسل عليها الماء تبر يمينك!!!.

فأرسل عليها الماء فأعاده، فجرى النهر دما عبيطا، فسمى نهر الدم لذلك إلى اليوم!!!.

ثم قال: ذهب خالد إلى أمغيشيا، و كانت مصرا كالحيره، فأمر بهدم أمغيشيا، و كل شىء كان فى حيزها، و بلغ عدد قتلاهم سبعين ألفا!!!.

أما هدم مدينه أمغيشيا التى اختلق سيف المدينه و حيزها و خبر هدمها، فقد كان له نظير فى التاريخ من قبل طغاه مثل: هولوكو، و جنكيز. و كذلك قتل الأسرى. غير أن سيفا نسب إلى خالد ما لم يجر له نظير فى تاريخ الحروب، و هو: أنه أجرى نهرهم بدمائهم، و أنه سمى نهر الدم إلى اليوم!!!.

إختلق سيف كل هذه الأخبار، و اختلق أخبار معارك: الثنى و المذار، و المقر و فم فرات بادقلى، و حرب المصيخ، و قتلهم الكفار يومذاك حتى امتلأ الفضاء من قتلاهم، فما شبهوهم إلا بغنم مصرعه، و كذلك معركه الثنى و الزميل و الفراض، و قتل مائه ألف من الروم فيها!!!.

اختلق سيف جميع أخبار هذه الحروب و نظائرها، و انتشرت فى تواريخ: الطبرى، و ابن الأثير، و ابن كثير، و ابن خلدون و غيرهم، و لا حقيقه لواحد منها.

و قد ناقشنا أخبارها و أسنادها فى بحث «إنتشار الإسلام بالسيف و الدم فى حديث سيف» من كتاب: «عبد الله بن سبأ» الجزء الثانى.

ألا يحق لخصوم الإسلام مع هذا التاريخ المزيف أن يقولوا: «إن الإسلام انتشر بحد السيف»؟!

و هل يشك أحد بعد هذا من هدف سيف فى وضع هذا التاريخ و ما نواه من سوء للإسلام؟!

و ما الدافع لسيف إلى كل هذا الدس و الوضع إن لم تكن الزندقة التى وصفه العلماء بها؟!

و أخيراً.. هل خفى كل هذا الكذب و الإفتراء على إمام المؤرخين الطبرى؟! و علاء متهم ابن الأثير؟! و مكثرهم ابن كثير؟! و

فيلسوفهم ابن خلدون؟! و على عشرات من أمثالهم؟! كإبن عبد البر، و ابن عساكر، و الذهبى، و ابن حجر؟!

كلا، فإنهم هم الذين وصفوه بالكذب، و رموه بالزندقة!

و قد ذكر الطبرى، و ابن الأثير، و ابن خلدون فى تواريخهم فى وقعه ذات السلاسل: أن ما ذكره سيف فيها خلاف ما يعرفه أهل

السير!

إذا.. فما الذى دعاهم إلى اعتماد روايات سيف دون غيرها مع علمهم بكذبه و زندقته، إن هو إلا أن سيفاً حلى مفترياته بإطار من

نشر مناقب ذوى

ص: ١٥٩

السلطه من الصحابه، فيذل العلماء وسعهم في نشرها و ترويجهها. مع علمهم بكذبها، ففي فتوح العراق-مثلا-أورد مفترياته تحت شعار: مناقب خالد بن الوليد، فقد وضع على لسان أبي بكر أنه قال بعد معركة أليس و هدم مدينه أمغيشيا: «يا معشر قريش، عدا أسدكم على الأسد فغلبه على خراذيله، أعجزت النساء أن ينشئن مثل خالد».

كما زين ما اختلق في معارك الرده بإطار من مناقب الخليفه أبي بكر، و كذلك فعل في ما روى و اختلق عن فتوح الشام و إيران على عهد عمر، و الفتن في عصر عثمان، و واقعه الجمل في عصر علي، فإنه زين جميعها بإطار من مناقب ذوى السلطه و الدفاع عنهم في ما انتقدوا عليها، و بذلك راجت روايات سيف و شاعت أكاذيبه، و نسيت الروايات الصحيحه، و أهملت.

على أنه ليس في ما وضعه سيف و اختلق -على الأغلـب- فضيله للصحابه، بل فيه مذمه لهم، و لست أدري كيف خفي على هؤلاء: أن جلب خالد عشرات الألوف من البشر، و ذبحهم على النهر، ليجري نهرهم بدمائهم ليست فضيله له، و لا هدمه مدينه أمغيشيا و لا نظائرها إلا على رأى الزنادقه في الحياه من أنها سجن للنور، و أنه ينبغي السعى في إنهاء الحياه لإنقاذ النور من سجنه.

و مهما يكن من أمر، فإن بضاعه سيف المزجاء إنما راجت لأنه طلاها بطلاء من مناقب الكبراء، و إن حرص هؤلاء على نشر فضائل ذوى السلطه و الدفاع عنهم أدى بهم إلى نشر ما في ظاهره فضيله لهم، و إن لم تكن لهم في واقعه فضيله!

و الأنكى من ذلك، أن سيفاً لم يكتف باختلاق روايات فى ظاهرها مناقب للصحابه من ذوى السلطه، و يدس فيها ما شاء لهدم الإسلام، بل اختلق صحابه للرسول لم يخلقهم الله! و وضع لهم ما شاء من كرامه و فتوح و شعر و مناقب كما شاء! و ذلك معرفه منه بأن هؤلاء يتمسكون بكل ما فيه مناقب لأصحاب الحكم كيف ما كان، فوضع و اختلق ما شاء لهدم الإسلام! اعتماداً منه على هذا الخلق عند هؤلاء! و ضحكا منه على ذقون المسلمين! و لم يخيب هؤلاء ظن سيف، و إنما روجوا مفترياته زهاء ثلاثه عشر قرناً!.

إنتهى كلام العلامه العسكري بطوله (١).

### رأينا فى كلام العلامه العسكري رحمه الله

و نحن.. و إن كنا نميل فى نهايه المطاف إلى ما جزم به العلامه العسكري، غير أننا نعتمد فى ذلك على حقيقه: إن هذه المتون تنتهى إلى خصوص سيف.. و لم يشاركه فيها أحد، إلا بعض المراسيل، التى لم تنسب إلى أحد.. و ربما يكون سيف هو الراوى لها أيضاً.

و إذا كانت هذه الأحداث مما لا بد من أن تكثر روايتها، و أن يظهر الحرص على تدوالها، و الرغبة فى الإسهام فى نقلها..

فإذا وجدنا أن أحداً لم يشارك سيفاً فيها.. و وجدناهم يتهمون سيفاً

ص: ١٦١

---

١- (١) معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري (ط سنة ١٤٢٦ هـ) ج ١ ص ٤٣٨-٤٤٥ و (ط مؤسسه النعمان-بيروت سنة ١٤١٠ هـ) ج ١ ص ٢٧١-٢٧٦.

أيضاً بالكذب و بغيره مما يسقطه عن الإعتبار، فإننا لا بد أن يتعاضم و يتنامى شكنا فى صحه هذه النقولات، و سوف نؤثر تجنبها و اهمالها، و عدم الرغبه فى الإسهام بترويجها بأى نحو كان.

ص: ١٦٢



## الفصل الثالث

### اشاره

لماذا قتل مالك؟!؟

ص: ١٦٣



قال البراء بن عازب: بينا رسول الله «صلى الله عليه و آله» جالس في أصحابه إذا أتاه وفد من بني تميم، (و منهم) مالك بن نويرة، فقال: يا رسول الله! علمنى الإيمان.

فقال رسول الله «صلى الله عليه و آله»: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنى رسول الله، و تصلى الخمس، و تصوم شهر رمضان، و تؤدى الزكاة، و تحج البيت، و توالى وصيى هذا من بعدى، و أشار إلى على «عليه السلام» بيده، و لا تسفك دما، و لا تسرق، و لا تخون، و لا تأكل مال اليتيم، و لا تشرب الخمر، و توفى بشرائعى، و تحلل حلالى، و تحرم حرامى، و تعطى الحق من نفسك للضعيف و القوى، و الكبير و الصغير.

حتى عد عليه شرائع الإسلام.

فقال: يا رسول الله «صلى الله عليه و آله»! أعد على، فإنى رجل نساء.

فأعاد عليه، فعهدها بيده، و قام و هو يجر إزاره، و هو يقول: تعلمت الإيمان و رب الكعبة.

فلما بعد من رسول الله «صلى الله عليه و آله»، قال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل.

فقال أبو بكر و عمر: إلى من تشير يا رسول الله.

فأطرق إلى الأرض. فاتخذنا في السير (1)، فلحقاه.

فقالا له: البشاره من الله و رسوله بالجنه.

فقال: أحسن الله تعالى بشارتكما، إن كنتما ممن يشهد بما شهدت به، فقد علمتما ما علمني النبي محمد «صلى الله عليه و آله»، (و إن لم تكونا كذلك، فلا أحسن الله بشارتكما.

فقال أبو بكر: لا تقل! فأنا أبو عائشه زوجة النبي «عليه السلام».

قال: قلت ذلك، فما حاجتكما؟!

قالا: إنك من أصحاب الجنه، فاستغفر لنا.

فقال: لا غفر الله لكما، تتركان رسول الله صاحب الشفاعه، و تسألاني استغفر لكما؟!

فرجعا و الكآبه لائحته في وجهيهما، فلما رآهما رسول الله «صلى الله عليه و آله» تبسم، و قال: أفي الحق مغضبه؟!

فلما توفي رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و رجع بنو تميم إلى المدينه و معهم مالك بن نويره، فخرج لينظر من قام مقام رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فدخل يوم الجمعه و أبو بكر على المنبر يخطب بالناس، فنظر إليه، و قال: أخو تيم؟!

ص: ١٦٦

---

١-١) في بعض النسخ: فجدا في السير، و هو الأظهر.

قالوا: نعم.

قال: فما فعل وصي رسول الله «صلى الله عليه وآله» الذي أمرني بموالاته.

قالوا: يا أعرابي! الأمر يحدث بعده الأمر.

قال: تالله! ما حدث شيء، وإنكم لختتم الله ورسوله «صلى الله عليه وآله».

ثم تقدم إلى أبي بكر، وقال له: (من أرقاك هذا المنبر، ووصي رسول الله «صلى الله عليه وآله» جالس؟!)

فقال أبو بكر: أخرجوا الأعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله «صلى الله عليه وآله».

فقام إليه قنفذ بن عمير، وخالد بن الوليد، فلم يزالا يلكران عنقه حتى أخرجاه.

فركب راحلته، وأنشأ يقول:

أطعنا رسول الله ما كان بيننا

فيا قوم ما شأنى و شأن أبي بكر

إذا مات بكر قام عمر (١) مقامه

فتلك و بيت الله قاصمه الظهر

يدب و يغشاه العشار (٢) كأنما

يجاهد جما أو يقوم على قبر

فلو قام فينا من قريش عصابه

أقمنا و لكن القيام على جمر

قال: فلما استتم الأمر لأبي بكر وجه خالد بن الوليد وقال له: قد

ص: ١٦٧

١- ١) لعل الصحيح: عمرو.

٢- ٢) الصحيح: العشار.

علمت ما قاله مالك على رؤس الأَشهاد، و لست آمن أن يفتق علينا فتقا لا يلتئم، فاقتله.

فحين أتاه خالد ركب جواده، و كان فارسا يعدّ بألف، فخاف خالد منه، فأمنه، و أعطاه الموائيق. ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه، فقتله، و أعرس بامرأته في ليلته، و جعل رأسه في (لعل الصحيح: أثفى) قدر فيها لحم جزور لوليمه عرسه، (و بات) ينزو عليها نزو الحمار.

و الحديث طويل (١).

و نقول:

تضمنت هذه الروايه أموراً عديده، نذكر منها ما يلي:

### المفاجأه

إن مالكا «رحمه الله» فاجأ أبا بكر و عمر بموقفه منهما حين بشره بشهاده النبي «صلى الله عليه و آله» له بالجنه، فقد كانا يتوقعان أن يعبر لهما عن امتنانه و شكره و تقديره للجهد الذى بذلاه حتى أبلغاه هذه البشاره..

و لكن مالكا لم يفعل ذلك، ربما لأنه أحس منهما أنهما يطلبان ثنا لهذه البشاره قد لا يستحقانه، و لعل هذا الثمن هو ولاء و نصره، و تأييد فى أمر لا يصح منه التأييد له، و لا النصر عليه، و لا الولاة و الحب فيه.. و إلا.. فلماذا

ص: ١٦٨

---

١ - ١) الفضائل لشاذان ص ١٩٢-١٩٥ و البحار ج ٣٠ ص ٣٤٣ و الصراط المستقيم ج ٢ ص ٢٨٠ عن الشيخ العمى فى كتاب الواحده، و لا بأس بمراجعته كتاب الجمل للشيخ المفيد ص ١١٨ و هوامشه.

يهتمان دون كل أحد باللحاق به لإخباره بقول رسول الله «صلى الله عليه وآله» فيه؟!!

إذ لو كان سبب هذا الإهتمام هو أنهما أرادا أن يستغفرا لهما.. فقد علما أن استغفار رسول الله «صلى الله عليه وآله» هو الأولى و الأجدر بالطلب، لأنه هو صاحب الشفاعة.. و هو أقرب إلى الله تعالى من كل أحد..

و إن كانا لا يريان لرسول الله «صلى الله عليه وآله» هذا المقام عند الله، و يفضلان عليه مالكا أو غيره، فهما لا يستحقان أى رفق بهما، أو شكر أو شعور بالإمتنان لهما.

### أنا أبو عائشه

و أما جواب أبى بكر لمالك بقوله: «لا- تقل، فأنا أبو عائشه» فغير سديد، و لا يجدى فى تصحيح الصورة فى ذهن مالك، و لا يفيد، فإن مجرد أبوته لوجه رسول الله «صلى الله عليه وآله» لا- تثبت له فضيله، و لا أى شىء آخر، فقد كانت أم حبيبه- مثلا- زوجة لرسول الله «صلى الله عليه وآله» و أبوها أبو سفيان مشرك، و من أشد الناس عداوه لرسول الله «صلى الله عليه وآله». و قد قاد جيوش المشركين ضده مرات و مرات.

و لو ثبت أنه مسلم، فذلك لا- يكفى لإثبات صحه نواياه فى كثير مما يقدم عليه، بل قد تظهر القرائن و الأدله خلاف ذلك فى كثير من الموارد.

و لأجل ذلك لم نر لقول أبى بكر هذا «أنا أبو عائشه» أثرا على موقف مالك، بل هو قد أصر على موقفه قائلا «قلت ذلك فما حاجتكما؟!».

و تقول الروايه: إن أبا بكر و عمر لما طلبا من مالك أن يستغفر لهما قال:

«لا- غفر الله لكما، تتركان رسول الله «صلى الله عليه و آله» صاحب الشفاعه، و تسألانى استغفر لكما؟! فرجعا و الكآبه باديه فى وجهيهما، فلما رآهما رسول «صلى الله عليه و آله» تبسم».

و لسنا بحاجة إلى تذكير القارئ الكريم بأن مالكاً قد فهم من طلبهما أن يستغفر لهما أنهما لا يضعان رسول الله «صلى الله عليه و آله» فى الموضوع اللائق به، و لا يريان استغفاره لهما مجدداً، لا لأجل أن ذنبهما لا يقبل العفو، بل لأنهما يريان أن استغفار مالك و أمثاله أقرب إلى تحقيق الغرض من استغفار سيد الأنبياء و المرسلين.

و هذا يتجاوز حد القصور فى الفهم، و التقصير فى التعلم، فإنه لا يبدو عليهما أنهما يعانيان من أى خلل فى الإدراك، و لأنهما فى محضر ينبوع العلوم، و مصدر المعارف كلها، و هى علوم و معارف مأخوذه من الله تبارك و تعالى، فليس فيها أى غلط، أو لبس، أو اشتباه، أو قصور أو ما إلى ذلك. فيمكنهما الحضور و السؤال، و الاستفادة و التعلم..

و لأجل ذلك قال لهما مالك: «لا غفر الله لكما إلخ»..

و لأجل أنهما قد تلقيا من مالك درساً لا ينسى فى العقيدة، و فى الموقف الصريح و المتزن، المستند إلى التدبر و الوعي، و إلى الدليل الواضح، و البرهان اللائح، تبسم رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و هو يرى الكآبه لائحته فى وجهيهما، فقد كان هذا الدرس ضروريا لهما، و لغيرهما ممن له نفس حالتها.



## أفى الحق مغضبه

و جاء قول «صلى الله عليه و آله»: «أفى الحق مغضبه» ليدل على أنهما كانا مخطئين حتى فى كآبتهما هذه، إذ كان اللازم هو أن يكونا منشرحين راضيين، فرحين بالدرس الذى تلقياه منه، فقد أنار لهما طريق الحق، الذى لا بد لكل طالب حق من سلوكه، و بين لهما الخطأ الذى لا بد لهما من التراجع عنه بكل رضا و رغبة و امتنان.

فكان غضبهما هذا فى غير محله، لأن الحق لا يحمل على الغضب، بل هو يدعو إلى ضده كما قلنا.

يضاف إلى ذلك: أن النبى قال لهما ذلك قبل أن يخبراه بما جرى لهما، لكى يعلمهما بأنه عارف بما جرى من طريق الغيب. و هذا يعزز صحه موقف مالك منهما، و يزيده وضوحا و تألقا..

## الأمر يحدث بعده الأمر

و قد ظن أبو بكر: أن أمثال هذه التعابير الغائمه و المطاطه حول جلوسه فى مجلس ليس له.. تكفى لإعطاء العقل إجازة، و لتمكين الخيال من أن يسرح و يمرح.

و لكنه نسى تجربته مع مالك فى عهد رسول الله «صلى الله عليه و آله»، حيث أفهمه مالك آئنذ أنه ملتزم بالضوابط و المعايير الإيمانيه و العقليه فى مواقفه.

لقد رفض مالك هذا التعبير الذى هو أشبه بالبالون الفارغ، لأنه يعلم:

أن الأنبياء لا- يمكن أن يقرروا أمرا ثم يتراجعون عنه، لأن ما يقرره الأنبياء ليس من عند أنفسهم، بل هو بوحى من الله تبارك و تعالى، وإن كان الناس لا يطيعون النبي «صلى الله عليه و آله» فيما يقرره، و يعصون الله فيما يأمرهم به من إطاعه رسله.

و شاهدنا على ذلك: أن النبي «صلى الله عليه و آله» لم يتراجع عن الخروج من المدينة في حرب أحد، بعد أن تهيأ لذلك و لبس لامته..

فإذا أصدر النبي «صلى الله عليه و آله» أمرا، فلا شيء يلغى أمره إلا إن كان هو عصيان الناس له، و بالتالى عصيان الأمر الإلهي.

و هذا هو ما قصده مالك بن نويرة بقوله: «تالله ما حدث شيء، و إنكم لختتم الله و رسوله».

هذا بالإضافة إلى أنه «صلى الله عليه و آله» كان يحذر الناس من أمور تدبر ضد وصيه و أهل بيته «عليهم السلام» من بعده..

و قد أشار الله تعالى إلى ذلك أيضا فى قوله تعالى: **..أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ.. (١)**.

بالإضافة إلى الآيات التى تتحدث عن المنافقين.

و لا- تفوتنا هنا الإشارة إلى أن قول أبى بكر: «الأمر يحدث بعده الأمر» اعتراف منه لمالك بن نويرة: بأن النبي «صلى الله عليه و آله» قد جعل عليا «عليه السلام» وصيه و خليفته، و لكنه ادعى حدوث ما نقض هذا القرار،

ص: ١٧٢

(١- ١) الآية ١٤ من سورة آل عمران.

و قد قلنا: إن هذه دعوى باطله فى حق الأنبياء..

### موقف بريدة مثل موقف مالك

و نذكر هنا-على سبيل الاستطراد-قصه تشبه قصه مالك، فقد ورد فى بعض الروايات عن بريدة الأسلمى: أن النبى «صلى الله عليه و آله» قال لى و لأخى: قم يا بريدة أنت و أخوك فسلما على على بإمره المؤمنين، فقمنا و سلمنا، ثم عدنا إلى مواضعنا.

قال: ثم أقبل رسول الله «صلى الله عليه و آله» عليهم جميعا، فقال:

اسمعوا و عوا، إني أمرتكم أن تسلموا على على بإمره المؤمنين، و إن رجالا- سألوني «أذالك عن أمر الله و أمر رسوله»؟! ما كان لمحمد أن يأتى أمرا من تلقاء نفسه، بل بوحي ربه، و أمره..

إلى أن تقول الروايه: و مضى بريدة إلى بعض طرق الشام و رجع، و قد قبض رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و بايع الناس أبا بكر.

فأقبل بريدة و قد دخل المسجد، و أبو بكر على المنبر، و عمر دونه بمرقاه، فناداهما من ناحيه المسجد: يا أبا بكر و يا عمر!

قالا: و ما لك يا بريدة أجننت؟!

فقال لهما: و الله ما جننت، و لكن أين سلامكما بالأمس على على «عليه السلام» بإمره المؤمنين؟!

فقال له أبو بكر: يا بريدة، الأمر يحدث بعده الأمر، و إنك غبت و شهدنا، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

فقال لهما: رأيتما ما لم يره الله ورسوله، وفي لك صاحبك بقوله: «لو فقدنا محمدا لكان قوله هذا تحت أقدامنا». ألا إن المدينة حرام على أن أسكنها أبدا حتى أموت.. (١).

### أخرجوا الأعرابي

و بالعودة إلى حديثنا عن مالك نقول:

لم يجد أبو بكر ما يجب به مالك بن نويرة إلا الشتم، والأمر بالإبعاد..

حتى لا يفيض في بياناته التي ستؤدي إلى المزيد من وضوح الأمور في أذهان الناس، فكان أن اتخذ قرار القمع، لكي يهرب به ضعفاء النفوس.. وحتى لا يتسع الخرق على راتقه الذي لا يميز الإبره من خيطها.

فأمر رجاله بإخراج هذا الأعرابي.. والمراد به مالك بن نويرة.

### أبو بكر يأمر بقتل مالك

وقد أوضحت هذه الرواية أيضا: أن أبا بكر هو الذي أمر خالدًا بقتل مالك، لا لأجل ارتداده، وإنما لأجل موقفه هذا من خلافته.

ونحن لا نظن أن عمر كان لا يعرف ذلك بكل تفاصيله، فكيف نفسر موقفه المستنكر لقتل مالك بن نويرة على يد خالد بن الوليد؟!.

ويمكن أن يجاب: بأن القضية كانت متفقا عليها بين أبي بكر و عمر، لأجل امتصاص نغمة المسلمين، وتبريد الأجواء، بإلقاء الشبهات، والتأكيد

ص: ١٧٤

على تحميل خالد مسؤوليه ما حدث، على أساس أنه اجتهد فأخطأ، فهو معذور، بل مأجور، إذ يجب أن لا تحوم الشبهات حول غيره من المدبرين الحقيقيين، من قريب و لا من بعيد.

ص: ١٧٥



من أجلك أصبنا يا على عليه السلام

ص: ١٧٧





## على عليه السلام يأخذ من سبي أهل الردة

ذكر الطبرى فى جملة من حروب الردة التى حصلت فى سنة ثلاث عشرة: ان ربيعة بن بجير التغلبى، قام فى جمع من المرتدين، فقاتله خالد، و غنم، و سبى، و أصاب ابنه لربيعة نفسه فسباها، و بعث بالسبى إلى أبى بكر، فصارت ابنه ربيعة إلى على بن أبى طالب «عليه السلام» (١).

و نقول:

أوهمت هذه العبارة: أن عليا «عليه السلام» أخذ نصيبه من سبى أهل الردة على يد أبى بكر، لو لم تكن تلك الحروب مشروعه لم يأخذ على «عليه السلام» من سبى تلك الحروب.

و هذا غير صحيح:

أولاً: إن أخذه «عليه السلام» من السبى، كما يمكن أن يكون لأجل إقراره بشرعية تلك الحرب. يمكن أن يكون على سبيل الإستنقاذ للسبايا، ليتوصل بذلك إلى إطلاق سراحهن، و تخليصهن من البلاء الذى هن فيه..

ص: ١٧٩

---

(١-١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٣١٤ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٥٢٨ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٧٢.

ثانيا: إن الطبرى نفسه يعود فيناقض نفسه فى هذه القضية بالذات، فيقول: إن خالدا «بعث بخمس الله إلى أبى بكر مع النعمان بن عوف بن النعمان الشيبانى، وقسم النهب و السبايا، فاشترى على «عليه السلام» بنت ربيعه بن جبير التغلبى، فاتخذها، فولدت له عمر و رقيه» (١).

فشاء على «عليه السلام» لتلك السبيه لا يعنى إقراره بمشروعيه السبى، فلعل المقصود هو أنه «عليه السلام» قد بذل المال لإنقاذها من هذا البلاء الذى حلّ بها.

غير أن قوله: «فاتخذها» يعكّر صفو هذا الإستنتاج، من حيث إنه يشير إلى أنه قد اتخذها سريره له.. وهذا إقرار بصحة سببها أيضا. وهذا هو المطلوب..

و يمكن أن يجاب: بأن اتخاذها محذوف المفعول. و كما يحتمل أن يكون المراد اتخاذها سريره، و يحتمل أيضا أن يكون المراد اتخاذها زوجه.

### الحنفيه التى تزوجها على عليه السلام

#### اشاره

قال ابن شاذان: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد المداينى، قال:

حدثنى عبد الله بن هاشم، عن الكلبي قال: أخبرنى ميمون بن صعب المكي بمكّه، قال:

ص: ١٨٠:

---

١ - ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٣٨٢ و ٣٨٣ (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٥٨٢ و راجع: إكمال الكمال لابن ماكولا ج ١ ص ١٩٤ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٩٩ و الإصابه ج ٤ ص ٣٥٢.

كنا عند أبي العباس بن سابور المكي، فأجرينا حديث أهل الردة، فذكرنا خوله الحنفيه، و نكاح أمير المؤمنين «عليه السلام» لها، فقال: أخبرني أبو الحسن عبد الله بن أبي الخير الحسيني، قال:

بلغني أن الباقر محمد بن علي «عليهما السلام» كان جالسا ذات يوم، إذ جاءه رجلان، فقالا: يا أبا جعفر، أأنت القائل: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لم يرض بإمامه من تقدم؟! قال: بلى.

فقالا له: هذه خوله الحنفيه نكحها من سيهم، وقبل هديتهم، و لم يخالفهم عن أمرهم مده حياتهم.

فقال الباقر «عليه السلام»: من فيكم يأتيني بجابر بن عبد الله بن حزام (و كان محجوبا قد كف بصره)، فحضر، فسلم علي الباقر «عليه السلام»، (فرد «عليه السلام»)، و أجلسه إلى جانبه، و قال له: يا جابر، عندي رجلان ذكرا: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي بإمامه من تقدم عليه.

فسألهما الحجه في ذلك، فذكروا له خوله.

فبكى جابر حتى اخضلت لحيته بالدموع، ثم قال: و الله يا مولاي، لقد خشيت أن أخرج من الدنيا و لا أسأل عن هذه المسأله، و إنى و الله، كنت جالسا إلى جانب أبي بكر، و قد سبوا بنى حنيفه بعد قتل مالك بن نويرة من قبل خالد بن الوليد، و بينهم جاريه مراهقه.

فلما دخلت المسجد قالت: أيها الناس، ما فعل محمد «صلى الله عليه و آله»؟!!

قالوا:قبض.

فقال:هل له بئيه نقصدها.

فقالوا:نعم،هذه تربته«صلى الله عليه و آله».

فنادت:السلام عليك يا رسول الله،أشهد أن لا إله إلا الله،و أشهد أنك عبده و رسوله،و أنك تسمع كلامى،و تقدر على رد جوابى،و إننا سبينا من بعدك،و نحن نشهد أن لا إله إلا الله،و أنك رسول الله،ثم جلست.

فوثب رجلان من المهاجرين و الأنصار،أحدهما:طلحه،و الآخر:

الزبير.فطرحا عليها ثوبيهما.

فقال:ما بالكم يا معاشر العرب!تصنون حلالتكم،و تهتكون حلائل غيركم.

فقيل لها:لمخالفتكم الله و رسوله حتى قلتم:إننا نركى و لا نصلى،أو نصلى فلا نركى.

فقال لهما:و الله،ما قالها أحد من بنى حنيفه،و إننا نضرب صبياننا على الصلاة من التسع،و على الصيام من السبع،و إننا لنخرج الزكاه من حيث يبقى فى جمادى الآخرة عشره أيام،و يوصى مريضنا بها لوصيه.

و الله يا قوم،ما نكثنا و لا-غيرنا،و لا-بدلنا،حتى تقتلوا رجالنا و تسبوا حريمنا.فإن كنت يا أبا بكر بحق،فما بال على لم يكن سبقك علينا؟!و إن كان راضيا بولايتك،فلم لا ترسله إلينا يقبض الزكاه منا،و يسلمها إليك!؟

و الله،ما رضى و لا يرضى،قتلت الرجال،و نهبت الأموال،و قطعت الأرحام،فلا نجتمع معك فى الدنيا و لا فى الآخرة.افعل ما أنت فاعله.

ص: ١٨٢

فضج الناس، و قال الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما: إنا لمغالون فى ثمنك.

فقال: أقسمت بالله، و بمحمد رسول الله، إنه لا يملكنى و يأخذ رقى إلا من يخبرنى بما رأته أمى و هى حامل بى؟! أو أى شىء قالت لى عند ولادتى؟! أو ما العلامه التى بينى و بينها؟! أو إلا فإن ملكنى أحد و لم يخبرنى بذلك بقرت بطنى بىدى، فيذهب ثمنى، و يكون مطالباً بدمى.

فقالوا لها: ابتدرى بالرؤيا، حتى نبدى لك العبارة بالرؤيا.

فقال: الذى يملكنى هو أعلم بالرؤيا منى، و بالعبارة من الرؤيا.

فأخذ طلحه و الزبير ثوبيهما و جلسا.

فدخل أمير المؤمنين «عليه السلام» و قال: ما هذا الرجف فى مسجد رسول الله؟!!

قالوا: يا على، امرأه من بنى حنيفه، حرمت نفسها على المؤمنين، و قالت: من أخبرنى بالرؤيا التى رأته أمى و هى حامل بى، و عدها لى، فهو يملكنى.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: ما ادعت باطلا، أخبروها تملكوها.

فقالوا: يا أبا الحسن، ما فىنا من يعلم الغيب. أما علمت أن ابن عمك رسول الله قبض، و أن أخبار السماء انقطعت من بعده.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: ما ادعت باطلا، أخبرها أملكها بغير اعتراض؟!!

قالوا: نعم.

فقال «عليه السلام»: يا حنفيه، أخبرك أملكك؟!!

فقلت: من أنت أيها المجترى دون أصحابه.

فقال: أنا على بن أبي طالب.

فقلت: لعلك الرجل الذى نصبه لنا رسول الله «صلى الله عليه و آله» صبيحه يوم الجمعة بغدير خم علما للناس؟!!

فقال: أنا ذلك الرجل.

قالت: من أجلك أصبنا، و من نحوك أتينا، لأن رجالنا قالوا: لا- نسلم صدقات أموالنا، و لا- طاعه نفوسنا إلا- إلى من نصبه محمد «صلى الله عليه و آله» فينا و فيكم علما.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: إن أجركم غير ضائع، و إن الله تعالى يؤتى كل نفس ما أتت من خير.

ثم قال: يا حنفيه، ألم تحمل بك أمك فى زمان قحط، منعت السماء قطرها، و الأرض نباتها، و غارت العيون، حتى إن البهائم كانت تريد المرعى فلا تجد، و كانت أمك تقول: إنك حمل مিশوم فى زمان غير مبارك.

فلما كان بعد تسعه أشهر رأت فى منامها كأنها وضعتك، و أنها تقول:

إنك حمل ميشوم، و فى زمان غير مبارك، و كأنك تقولين: يا أمى لا تطيرين بى، فأنا حمل مبارك، نشوت نشوا صالحا، و يملكنى سيد، و أرزق منه ولدا، يكون لبنى حنيفه عزا.

ص: ١٨٤

فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، فإنه كذلك.

فقال: و به أخبرني ابن عمي رسول الله «صلى الله عليه وآله».

فقال: ما العلامة بيني وبين أمي؟!!

فقال: إنها لما وضعتك كتبت كلامك والرؤيا، في لوح من نحاس، وأودعته عتبه الباب، فلما كان بعد حولين عرضته عليك، فأقررت به، فلما كانت ست سنين عرضته عليك فأقررت به، ثم جمعت بينك وبين اللوح، فقلت لك: يا بني، إذا نزل بساحتكم سافك لدمائكم، ناهب لأموالكم، ساب لذراريكم، وسبب فيمن سبى، فخذى اللوح معك، واجتهدى أن لا يملكك من الجماعه إلا من يخبرك بالرؤيا، وبما في هذا اللوح.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين، فأين اللوح؟!!

قال: في عقيصتك.

فعند ذلك دفعت اللوح إلى أمير المؤمنين على ابن أبي طالب «عليه السلام»، ثم قالت: يا معاشر الناس، اشهدوا أني قد جعلت نفسي له عبده.

فقال «عليه السلام»: بل قولي زوجه.

فقال: اشهدوا أني قد زوجت نفسي كما أمرني بعلي «عليه السلام».

فقال «عليه السلام»: قد قبلتك زوجه.

فماج الناس..

فقال جابر: و الله يا أبا جعفر، ملكها بما ظهر من حججه، وتبين من بينته،

فلعن الله تعالى من اتضح له الحق و جعل بينه و بين الحق سترا (١).

و نقول:

إن دلائل هذه الروايه و إشاراتھا واضحه و لا سيما ما يلي:

ص: ١٨٦

١-١) الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي ص ٢٦٩-٢٧٤ و(ط المطبعه الحيدريه- النجف سنه ١٣٨١ هـ) ص ٩٩-١٠١ و أشار في هامش النسخه الأولى إلى المصادر التاليه: بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٥٧ عن الروضه، و فيه: الحسين بن أحمد المدني، عن الحسين بن عبد الله البكري، عن عبد الله بن هشام، بدل ما في المتن. مدينه المعاجز ج ٢ ص ٢١٩ ح ٥٢٠، عن كتاب سير الصحابه، و عن البرسي. و الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٦٣، ح ٢١ مرسلا و ٥٨٩، ح ١ عن دعبل الخزاعي، قال: حدثني الرضا، عن أبيه، عن جده «عليهم السلام»، قال: كنت عند أبي الباقر «عليه السلام».. و بتفاوت يسير في كليهما. عنه بحار الأنوار ج ٤١ ص ٣٠٢ ح ٣٥ و ج ٤٢ ص ٨٤ ح ١٤ و إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٣ ح ٤٥ باختصار، و مدينه المعاجز ج ٥ ص ١٧٤ ح ١٥٤٩ و العوالم ج ١٩ ص ٣٣٥ ح ١. المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٧٨ س ٦ مرسلا، عن الباقر «عليه السلام».. و بتفاوت يسير. عنه بحار الأنوار ج ٤١ ص ٣٢٦ ح ٤٧. إثبات الهداه ج ٢ ص ٤٢ ح ١٧٠ باختصار عن كتاب الروضه في الفضائل المنسوب إلى ابن بابويه و إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ١٠١ س ١٠ عن بحر المناقب لابن حسويه. و راجع: الروضه في فضائل أمير المؤمنين لشاذان بن جبرئيل القمي (ط سنه ١٤٢٣ هـ) ص ٣٦.



أظهرت الروايه المتقدمه: أن أتباع الخلفاء كانوا يحاولون الخروج من مأزقهم الذي أوقعوا أنفسهم فيه مع علي بن أبي طالب «عليه السلام»، فكانوا يسارعون إلى الإستفاده من أيه شائعه تشير إلى رضا علي «عليه السلام» عن الخلفاء، أو قبوله بهم، أو سكوته عن الطعن بأهليتهم للخلافه، أو بمشروعيه حكومتهم.

و كان مما استدلووا به علي رضاه هذا كون خوله أم ولده محمد من سبي بنى حنيفه،الذين قتلوا مع مالك بن نويرة، و سبيت نساؤهم..

و قد ظهر من الروايه: أن تداول هذا الإستدلال جاء مبكرا جدا،حتى فنده لهم الإمام الباقر «عليه السلام»، من خلال شاهد،حاضر و ناظر،هو جابر بن عبد الله الأنصاري..

### **الإمام عليه السلام لا ينقل حجه غيره**

و قد لوحظ: أن الإمام الباقر «عليه السلام» لم يجب على سؤال الرجلين بنفسه،لعله لكي لا يتهم بأنه يجر النار إلى قرصه،بل ترك الأمر إلى رجل ليس من بنى هاشم،و هو صحابي موثوق و معتمد.

كما أنه لم يرد أن ينقل لهم عن غيره،بل أراد أن ينقل لهم مشاهدات مباشره من شاهد عيان،لكي لا يتوهم متوهم أن الخطأ أو التحريف قد جاء من المنقول عنه..أو أنه نشأ عن التقصير في ضبط النقل،أو بسبب عدم التدقيق فيه.

ثم يلاحظ أيضا: أن الإمام «عليه السلام» لم يسأل جابرا عن أمر خوله بصورة مباشره. بل ذكر عنوانا عاما.. و ترك له هو الخيار فى أن يجيب بالنفى أو بالإثبات، أو أن يسأل الرجلين عن مستندهما فيما ذهبا إليه، فاختار جابر هذا الثانى. فأجابا بأن قضيه خوله هى الدليل الذى يستندان إليه.

### أشهد أنك تسمع كلامى

و بعد.. فما أروع زياره هذه الجاربه، و شكواها لرسول الله «صلى الله عليه و آله»، و التى تضمنت: أن النبى «صلى الله عليه و آله» يسمع كلامها، و يقدر على رد جوابها و هو فى قبره.

و لم يعترض عليها أحد من صحابه رسول الله «صلى الله عليه و آله».

و منهم: أبو بكر، و طلحه، و الزبير، و جابر و غيرهم، و لم يشككوا فى صحه كلامها.

فهل يمكن لأحد بعد هذا أن يدعى: أن محمدا قد مات، و أنه لم يعد يضر و لا ينفع، كما يدعى ابن تيميه و أتباعه؟!!

### الإدانه الصريحه

و قد بينت هذه الجاربه: أن قومها قد قتلوا و هم مسلمون، و أنها هى الأخرى كانت على الإسلام..

و لكن ذلك لم ينفع فى تحريك أبى بكر لإطلاق سراحها و سراح غيرها من السبى المسلم.. الذى يقيم الصلاه، و يعطى الزكاه، و يوصى الميت بها من بعده.

كما أن ذلك لم ينفذ في جعل أبي بكر يراجع حساباته، ليعرف إن كان خالد مستحقاً للمؤاخذة أم لا.

و الرجل الوحيد الذي صدقها في كلامها، و تفاعل معها هو علي بن أبي طالب «عليه السلام».

### الحنفيه ليست من سبايا الرده

و هذه الروايه تفند ما يزعمه أولئك المؤرخون: من أن أم محمد ابن الحنفيه كانت سبيّه من سبايا الرده، قوتل أهلها على يد خالد بن الوليد لما ارتدت بنو حنيفه، و ادّعت نبوّه مسيلمه، و أن أبا بكر دفعها إلى علي «عليه السلام» من سهمه في المغنم.

ثم اختلفوا فيها: هل هي أمه لبني حنيفه سوداء سندیّه (١) أم هي عريبه من بني حنيفه أنفسهم..

### رضى علي عليه السلام هو المعيار

و قد ظهر من كلام هذه المرأه: أنها تعتبر موقف علي «عليه السلام» هو

ص: ١٨٩

---

١-١) الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٦٦ و الجواهره في نسب الإمام علي و آله للبري ص ٥٨ و ذخائر العقبى ص ١١٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٥٤ ص ٣٢٣ و سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١١٤ و المعارف لابن قتيبه ص ٢١٠ و المنتخب من ذيل المذيل ص ١١٧ و فيات الأعيان ج ٤ ص ١٦٩ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٦ ص ١٨٣.

المعيار فى الحق و الباطل، و بذلك استدلت على أبى بكر أمام ذلك الجمع الكبير من الصحابه، و لم يحر أبو بكر جوابا. و لا أنكر أن يكون على «عليه السلام» كذلك..

و أظهرت أيضا: أن عليا «عليه السلام» ما رضى، و لن يرضى بما فعلوه بهم، من قتل الرجال، و نهب الأموال..

### علم الإمام بالغيب

و قد هددت هذه الجاربه بقتل نفسها، إن أراد أحد أن يملكها بدون أن يخبرها برؤيا أمها، و ذلك يدل على: أن الناس مع علمهم بموت النبى «صلى الله عليه و آله» كانوا يعتقدون بفطرتهم: أن وصى الرسول «صلى الله عليه و آله» و خليفته لا بد أن يكون قادرا على الإخبار بالغيب.. و فى ذلك إسقاط لمن يدعى هذا المقام عن صلاحيته له إذا لم يكن قادرا على ذلك..

و اللافت هنا: أنه «عليه السلام» قد أخبرها بذلك الغيب، و بأن النبى «صلى الله عليه و آله» هو الذى أخبره به، مع أنه مجرد رؤيا، و مع اعتراف الجميع بأن النبى «صلى الله عليه و آله» قد مات، و بأن النبى «صلى الله عليه و آله» هو الذى يقدر على الإخبار بالغيب..

فظهر من هذا و ذاك: أنه «صلى الله عليه و آله» قد اختص عليا «عليه السلام» بأمر الغيب دونهم..

و هذا العلم الخاص الذى هو أحد الأركان التى تثبت بها الإمامه، و تقوم عليها. و الركن الآخر هو النص الثابت عن الله و رسوله.. و ثمة وسائل إثبات أخرى أيضا.

و قد صرحت تلك الجارية: بأنها تظن بأن علياً «عليه السلام» هو الرجل الذي نصبه النبي إماماً للمسلمين يوم غدير خم.. و صدق علي «عليه السلام» ظنها، و لم يعترض أبو بكر، و لا غيره من الصحابه الحاضرين فى ذلك المجلس عليها و عليه!!..

### من أجلك أصبنا

و قد وضعت تلك الجارية إصبعها على الجرح، و فضحت ما لا تزال يد السياسه تحاول ستره أو محوه، و هو أنهم قد ذبحوا من أجل علي «عليه السلام»، لأنهم رفضوا إعطاء زكاه أموالهم لغير من نصبه رسول الله «صلى الله عليه و آله» إماماً و علماً..

و هذا هو بيت القصيد. و هو المقتل الذى يصاب به غاصبوا حق علي «عليه السلام».

و لكن قد فات هؤلاء الناس المظلومين المقهورين: أن من يتجرأ على رسول الله «صلى الله عليه و آله» و يرميه بالهجر و هو حي، و يتجرأ على ضرب الزهراء «عليها السلام»، و إسقاط جنينها، و قتلها، و يسعى لقتل علي «عليه السلام» نفسه، هل يمنعه مانع عن قتل أى كان من الناس، إذا رأى أنه سيتسبب لهم ببعض المتاعب، و ربما يضيع من يدهم ما حصلوا عليه بأغلى الأثمان؟!!

و بعد..فلو أننا لم نقرأ تلك الروايه أصلاً،أو أننا وجدنا فيها ما يسقطها عن الإعتبار،بصوره جازمه،و فرضنا أيضاً:أنه ليس فى حوزتنا سوى مصادر أهل السنه فإننا أيضاً سوف نصر على عدم صحه مزاعمهم، أو إننا لا بد أن نشك فيه على أقل تقدير..

إن كون الحنفية من سبى أبى بكر ليس فقط هو غير معلوم،بل نكاد نقطع بخلافه،وقد ذكرنا ما نستند إليه فى الجزء الأول من هذا الكتاب،فلا بأس بالرجوع إلى هذا.

أشاره

أحداث لها دلالاتها..

ص: ١٩٣





و يقولون: لما توفي رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وصل خبر ذلك إلى أهل مكة، ارتجت مكة، وكاد أهلها يرتدون، واستخفى عاملها عتاب بن أسيد.

**ثم عادوا إلى الإيمان**

و زعم بعضهم: أن سبب عودتهم إلى الإيمان هو: أنهم رأوا أن خلافة أبي بكر تمثل انتصارا لهم على أهل المدينة، فأرضاهم ذلك.

و نقول:

إن ذلك غير مقبول:

أولاً: إن خبر خلافة أبي بكر قد جاءهم مع خبر وفاه رسول الله «صلى الله عليه وآله».

ثانياً: إنهم يذكرون: أن سبب عودتهم هو نصيحة سهيل بن عمرو لهم.

و أما استخفاء عتاب، فلعله لأجل أنه أراد أن يعرف موقف أبي سفيان و بنى أمية، لكي يتمكن من التناغم معه، و لا يضطر إلى إعلان موقف، ثم إعلان موقف آخر يناقضه.

أى أنه يريد أن يعرف إن كان الأمويون يؤيدون خلافة أبي بكر، لكي

يعلن هو تأييده لها أيضا، أم أن لهم سعيًا آخر، فعليه في هذه الحال أن يتدبر الأمور، و يسوقها باتجاه ما يسعى إليه قومه من بنى أميه.

## بين أسامه و أبي بكر

### اشاره

و قد ذكرت بعض الروايات عن الإمام الباقر «عليه السلام»: أن أبا بكر أرسل كتابا إلى أسامه بن زيد ليقدم عليه، و أخبره بأن المسلمين قد اجتمعوا عليه، و ولوه أمرهم.. و أن عمر بن الخطاب هو الذى طلب من أبي بكر أن يكتب لأسامه ليقدم عليه، فإن فى قدمه قطع الشنعه عنهم:

فكتب إليه أسامه بن زيد: يحذره من أن يعصى الله و رسوله، و يذكره بما كان من النبى «صلى الله عليه و آله» يوم غدير خم. و يقول له: «استخلفه رسول الله «صلى الله عليه و آله» عليك و على صاحبك. و لم يعزنى حتى قبض رسول الله «صلى الله عليه و آله». و إنك و صاحبك رجعتما و عصيتما، فأقمتما فى المدينه بغير إذننى».

و أعاد أبو بكر الكتابه إلى أسامه، و طلب أناس من المنافقين أن يكتبوا إليه أيضا، و يحذروه من الخلاف، فانصرف أسامه إلى المدينه.

«فلما رأى اجتماع الناس على أبى بكر انطلق إلى على «عليه السلام»، فقال: ما هذا؟!»

فقال على: هذا ما ترى.

قال له أسامه: فهل بايعته؟!»

فقال: نعم.

ص: ١٩٦

فقال أسامه: طائعا أو كارها؟!

قال: لا بل كارها.

قال: فانطلق أسامه فدخل على أبي بكر، فقال: السلام عليك يا خليفة المسلمين.

قال: فرد أبو بكر، وقال: السلام عليك أيها الأمير (١).

و نقول:

إن لنا مع هذا النص العديد من الملاحظات و الوقفات. نذكر منها ما يلي:

### حين غادر أسامه المدينة

إن هذا النص يؤكد: أن أسامه قد غادر المدينة قبل وفاه رسول الله «صلى الله عليه و آله». و أن أبا بكر و عمر، و اعوانهما و كذلك سعد بن عماره، و سائر من حضر السقيفه قد تخلفوا عن جيش اسامه..

و بذلك يعلم: أن ما يذكرونه من أن أسامه قد سار في وجهه ذاك بعد وفاه رسول الله «صلى الله عليه و آله».. غير صحيح.

ص: ١٩٧

---

١-١) راجع: بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٩١-٩٣ و الإحتجاج ج ١ ص ٢٢٤ و ٢٢٥ و (ط دار النعمان) ج ١ ص ١١٤-١١٥ و الدرجات الرفيعه ص ٤٤٣ و راجع: اليقين في إمره أمير المؤمنين ص ٣١٠.

## تخلف الشيخين كان من دون إذن

وقد دل هذا الحديث أيضا على: أن ما قد يدعونه من أن أبا بكر وعمر كانا قد استأذنا أسامه بالبقاء في المدينة، غير صحيح أيضا، بل هما قد رجعا عاصيين، وتخلفا في المدينة بغير إذن أسامه..

كما أنه يدل على عدم صحه ما يزعمونه من أن أبا بكر هو الذي جهز أسامه، وأرسله في ذلك الوجه..

## على قاضي دين النبي صلى الله عليه وآله

روى عن رسول الله «صلى الله عليه وآله»: أن عليا «عليه السلام» يقضى دينه، وينجز عداته بعد مماته «صلى الله عليه وآله» (1).

ص: ١٩٨

---

١- ١) مصادر الحديث الدال على ذلك كثيره جدا فراجع: إحقاق الحق (الملحقات) وراجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣١٨ و مناقب أمير المؤمنين «عليه السلام» ج ١ ص ٣٣٥ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٨٧ و ٤٤٥ و ٤٩٧ و ج ٢ ص ٤٧ و كنز العمال ج ١١ ص ٦١٠ و المعجم الكبير للطبراني ج ١٢ ص ٣٢١ و العثمانيه للجاحظ ص ٢٩٠ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٢٨ و كشف الغمه للإربلى ج ١ ص ٣٤١ و مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٩٦ ج ٣ ص ٢٦ و بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٢٦ و ج ٥ ص ٢١ و ٦٩ و ج ٢٢ ص ٥٠١ و ج ٢٨ ص ٨٤ و ج ٣٥ ص ١٨٤ و ج ٣٨ ص ١٢ و ١٩ و ٧٤ و ١٤٧ و ٣٢٧ و ج ٣٩ ص ٢٢٠ و ج ٤٠ ص ٧٦ و المراجعات ص ٣٠٨ و ٣٠٩ و الغدير-

فلما استشهد رسول الله «صلى الله عليه وآله» أمر على «عليه السلام» صائحا يصيح: «من كان له عند رسول الله «صلى الله عليه وآله» عده أو دين، فليأتني».

فكان يبعث كل عام عند العقبة يوم النحر من يصيح بذلك، حتى توفي على «عليه السلام»..

ثم كان الحسن بن على «عليه السلام» يفعل ذلك حتى توفي.

ثم كان الحسين «عليه السلام» يفعل ذلك، و انقطع ذلك بعده «عليه السلام» (١).

قال ابن أبى عون: فلا يأتى أحد من خلق الله إلى على «عليه السلام» بحق ولا باطل إلا أعطاه (٢).

(١)

ج ٢ ص ٢٨٣ و ج ٥ ص ٣٥١ و تاريخ مدينة دمشق ج ٢٢ ص ٤٧ و ٤٨ و ٥٦ و ٥٧ و ٣٣١ و ينابيع الموده ج ٢ ص ٧٧ و ٨٥ و ٩٧ و ١٦٣ و ٢٩٩ و ٤٠٢ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٤٤٠ و تفسير القمى ج ٢ ص ١٠٩ و علل الشرائع ج ١ ص ١٥٧ و العمده لابن البطريق ص ١٨٠.

ص: ١٩٩

---

١-١) راجع: الطبقات الكبرى (ط دار صادر) ج ٢ ص ٣١٩ و (ط ليدن) ج ٢ ق ٢ ص ٨٩ و راجع: مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ١ ص ٣٩٧.

٢-٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (ط دار صادر) ج ٢ ص ٣١٩ و (ط ليدن) ج ٢ ق ٢ ص ٨٩.

و لكنهم يذكرون فى مقابل ذلك:

عن أبى سعيد الخدرى أنه قال: «سمعت منادى أبى بكر ينادى فى المدينة، حين قدم عليه مال البحرين: من كانت له عده عند رسول الله «صلى الله عليه وآله» فليأت.

فيأتيه رجال فيعطيههم.

فجاء أبو بشير المازنى، فقال: إن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قال:

يا با بشير إذا جاءنا شىء فأتنا.

فأعطاه أبو بكر حفتين، أو ثلاثا. فوجدوها ألفا و أربع مئة درهم (١).

و روى البخارى و غيره: أنه لما مات رسول الله «صلى الله عليه وآله» جاء مال من قبل علاء بن الحضرمى، فقال أبو بكر: من كان له على النبى «صلى الله عليه وآله» دين، أو كانت له قبله عده فليأتنا.

قال جابر: و عدنى رسول الله «صلى الله عليه وآله» أن يعطينى هكذا، أو هكذا و هكذا، فبسط يده ثلاث مرات.

قال جابر: فعد فى يدى خمس مئة، ثم خمس مئة، ثم خمس مئة (٢).

ص: ٢٠٠

---

١-١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣١٩ و كتر العمال ج ٥ ص ٦٢٦ و الإكمال فى أسماء الرجال للتبريزى ص ٢٤ و جامع المسانيد و المراسيل (ط دار الفكر سنة ١٩٩٤) ج ١٣ ص ٩٨ و ج ١٧ ص ٢٣٣.  
٢-٢) صحيح البخارى (ط دار الفكر) ج ٣ ص ١٦٣ و الطبقات الكبرى لابن سعد-

و نقول:

هناك أمران لا بد من الالتفات إليهما:

الأول: إن أبا بكر أراد أن يوحى للناس بفعله هذا: أنه هو الذى يقضى دين الرسول «صلى الله عليه وآله»، و ينجز عداته، ليدل ذلك على: أنه هو خليفته، و القائم مقامه، و ليس على بن أبى طالب «عليه السلام».

الثانى: إن أبا بكر قد أعطى أبا بشير المازنى، و جابر بن عبد الله ما ادّعى أن النبى «صلى الله عليه وآله» قد وعدهما به، و لم يطلب منهما بيّنه على ذلك (١)، مع أنه إنما يعطيها من مال المسلمين، فلماذا لا يعامل الزهراء «عليها السلام» بنفس هذه المعاملة، فيعطيها ما تدعيه بلا بينه؟! مع ثبوت طهارتها بنص الكتاب العزيز..

(٢)

ج ٢ ص ٣١٧ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٤ ص ١٠٩ و عمدته القارى ج ١٣ ص ٢٥٩ و التمهيد لابن عبد البر ج ٣ ص ٢١١ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ٣ و المصنف للصنعانى ج ٤ ص ٧٨ و مسند أبى يعلى ج ٣ ص ٤٥٩ و شرح معانى الآثار ج ٣ ص ٣٠٥ و الإستذكار لابن عبد البر ج ٥ ص ١٥٩ و أضواء البيان ج ٣ ص ٤٤٠ و جامع المسانيد و المراسيل ج ١٣ ص ٩٨ و كنز العمال (ط مؤسسه الرساله) ج ٥ ص ٦٢٦.

ص: ٢٠١

---

١- ١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣١٩ و كنز العمال ج ٥ ص ٦٢٦ و الإكمال فى أسماء الرجال للتبريزى ص ٢٤ و جامع المسانيد و المراسيل (ط دار الفكر سنه ١٩٩٤) ج ١٣ ص ٩٨ و ج ١٧ ص ٢٣٣.

بل هو لا- يعطيها ما تدّعيه حتى مع إقامتها البينه.و كانت بينتها من الذين نص القرآن بأن الله أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.و من الذين شهد رسول الله «صلى الله عليه و آله» لهم بالجنه.

يضاف إلى ذلك أن بينتها هي القرآن، فقد شهد القرآن و النبي «صلى الله عليه و آله» بصدقها..

بل هو يأخذ منها ما كان في يدها عده سنوات، تتصرف فيه تصرف المالك.

### بيعه على عليه السلام مكنى من حرب المرتدين

روى البلاذرى: أنه حين ارتدت العرب مشى عثمان إلى على، فقال: يا ابن عم! إنه لا يخرج أحد إلى قتال هذا العدو، و أنت لم تباع. فلم يزل حتى مشى إلى أبى بكر فباعه. فسرّ المسلمون. و جدّ الناس فى القتال، و قطعت البعوث (١).

و نقول:

إن ما يستوقفنا فى هذا النص هو ما يلى:

ألف: إنه يقول: إن عثمان قد أفتع عليا «عليه السلام» بالبيعه لأبى بكر، فمشى إليه فباعه.

مع أن النصوص الأخرى تاره تقول: إن عليا «عليه السلام» استخرج

ص: ٢٠٢

---

(١- ١) أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٧ و المسترشد ص ٣٨٣ عن الواقدى، و عن الشافى ص ٣٩٧.



من بيته بالقوه و القهر، و أخذ مليبا إلى أبي بكر لأجل البيعه..

ب: يضاف إلى ذلك أنهم هم أنفسهم يروون نقيض ما في روايتهم هذه، فيقولون:

إنه بعد استشهاد فاطمه الزهراء «عليه السلام» رأى علي «عليه السلام» انصراف الناس عنه، فصرع لبيعه أبي بكر، و طلب منه أن يأتيه لكي يبايع الخ.. فراجع ذلك في مصادره.. فأى ذلك هو الصحيح..

ج: إنهم يقولون تاره: إنه بايع بعد ستة أشهر.

و أخرى يقولون: إنه بايع قبل بعث الجيوش لحرب المرتدين.. مع أن الحروب معهم قد بدأت بعد استشهاد رسول الله «صلى الله عليه و آله» بأيام يسيره.

د- إن هذا النص يدلنا على مكانه علي «عليه السلام» بين المسلمين.

حتى إن أبا بكر لم يكن قادرا على تحريك المسلمين للقتال، قبل أن يبايع علي.

أو على الأقل قبل أن يشيعوا بين الناس بيعته..

و لكن الناس بعد أن أخذت منهم البيعه بتلك الطريقة التي ذكرناها..

لم يكونوا يستسيغون التراجع عن بيعتهم..

### **علي عليه السلام لا يطيع أبا بكر**

عند ما ظهر المتنبؤن استشار أبو بكر عمرو بن العاص: من يرسل إليهم، فقال له: فما ترى في علي؟!!

فقال عمرو: لا يطيعك (١).

و نقول:

إننا نستفيد من هذا النص:

أولاً: إن عدم طاعه على «عليه السلام» لأبى بكر يجب أن ينظر إليه فيما هو أبعد من مجرد ميل على إلى عدم التعاون، وإثاره الإستجابة لنداء الغزله، بل هو يدخل فى دائره عدم الاعتراف بشرعيه الحكم بصوره عمليه، و تؤيد ذلك الأقوال و التصريحات، التى صدرت عن على «عليه السلام».

و ذلك يدل على عدم صحه ما يدعى من بيعته الطوعيه لأبى بكر، لأن البيعه الطوعيه تقضى بلزوم الطاعه و الإنقياد، و امتثال الأوامر. و بدون ذلك، فإن عدم الطاعه لا بد أن يعد نكثا للعهد، و إبطالا للعقد..

و حيث إن ذلك لم يعتبره أبو بكر و حزبه نقضا و لا نكثا، و إبطالا، فهو يعنى: أنهم لا يرون أن لهم فى عنقه بيعه تلزمه بالطاعه، و أن ما أشاعوه من بيعته لهم لم يكن ذا أثر حقيقى، و ذى بال..

غير أن من الواضح: أن البيعه إنما تقضى بلزوم الطاعه فى ما يرضى الله، أما فى معصيه الله سبحانه كما فى حرب مانعى الزكاه فى عهد أبى بكر، الذين كانوا يترشون فى إعطاء زكاتهم لغير صاحب الحق الشرعى، الذى نصبه لهم رسول الله «صلى الله عليه و آله» يوم الغدير فى حجه الوداع.. فإنه لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق.

ص: ٢٠٤

١-١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٢٩.

و مما يؤكد ذلك ما روى عن الباقر «عليه السلام»: من أنهما (يعنى: أبا بكر و عمر) لما غلبا على الأمر كتبنا لعلي «عليه السلام» عهدا على اليمن، فامتنع امتناعا شديدا، فشددا ليسيرن..

فخرج من المسجد من عندهما، فاستقبله المغيرة بن شعبه، فسمعه يقول: لأملأنها عليهم رجالا.

فدخل المغيرة عليهما، فقال: أكان بينكما و بين علي شيء؟!!

قالا: كتبنا له عهدا على اليمن، فأبى أن يقبله، فأكرهناه عليه.

فقال: قد سمعته يقول: لأملأنها عليهما.

فقالا: يا فلان، اذهب فخذ عهدنا منه.

فما استخليا (لعل الصحيح: استخليا) المدينة بعد ذلك (١).

و نقول:

١- قلنا في هذا الكتاب: إن أبا بكر و عمر كانا مهتمين بأن يرى الناس عليا «عليه السلام» خاضعا لإرادة الحكم الجديد، منقادا لأوامر الخليفة، ساعيا في توطيد دعائم حكمه، لأن ذلك يسقط ما يدّعيه علي «عليه السلام»، و يعطى الشرعيه لهذا الحاكم الجديد، و ربما يزيل أو يخفف عنه

ص: ٢٠٥

---

١- ١) مكارم أخلاق النبي «صلى الله عليه و آله» و أهل بيته «عليهم السلام»، منسوب لقطب الدين الراوندي، مخطوط في مكتبه مجلس الشورى بإيران.

تبعات ما جرى على السيده الزهراء «عليها السلام»، بعد وفاه رسول الله «صلى الله عليه و آله» بسبب مهاجمتها فى بيتها.

كما أن باستطاعته أن يواجه نظرات الريب و الإتهام التى يرشقه بها على «عليه السلام» و كثير من أعيان الصحابه، و أبرارهم، بمقوله: إن صاحب الحق قد تنازل عن حقه، فماذا تريدون بعد هذا؟!!

٢- لعل إصرار أبى بكر و عمر على على «عليه السلام» بأن يتولى اليمن كان بعد استشهاد السيده الزهراء «عليها السلام»، و ظنهم أن عليا «عليه السلام» قد اعتاد على الواقع الجديد، و طابت نفسه للتعامل معه.

و لم يكن يدور بخلد هما أنه لا- يحق لعلى «عليه السلام» التخلّى عن الحق، بل لا بد له من حفظه، و لو بمستوى حفظ معالمه من التلاشى، و آثاره من الضياع فى ضمير الأمه و فى فكرها، و فى وعيها. فهو إذا تعامل معهم فإنما يتعامل بهذه الحدود، و لا يتجاوز نطاق هذا المدى.

و لأجل ذلك كان «عليه السلام» فى نفس الوقت الذى يسعى فيه لحفظ الدين من التحريف و التزييف، و حفظ أهل الدين من الضلال و الضياع، -كان- بإستمرار يستحث ضمير الأمه على اليقظه و التنبه إلى أن عليهم أن يعرفوا الحق لأهله، و أن ينكروا التعدى على هذا الحق.

كما أنه كان لا يتهاون فى بيان كل ما يؤكد عدوانهم على حقه، و مظلوميته معهم، و يقيم الدلائل القاطعه، و البراهين الواضحه و الساطعه على هذه الحقيقه.

كما أنه لم يتوان عن الإثبات قولا و عملا بأنه هو الجامع لكل صفات

الإمامه، و منها: العلم و العصمه و غير ذلك.. و فقدان غيره لها..

و هذا ما يفسر لنا كثره إخباره «عليه السلام» بالغيوب، و كشفه عن غوامض المسائل، و حل أشكال المشكلات.

هذا كله عدا ما كان يظهره من كرامات، و من خوارق العادات فى أكثر من اتجاه.

٣- و نرى أنه «عليه السلام» حين أسمع المغيره كلمته التى خافها أبو بكر و عمر، قد تعمد أن يسمعه إياها ليذكرها لهم. و هذا أسلوب رائع فى الوصول إلى إسقاط خطه الطرف الآخر من دون تقديم أية تنازلات..

٤- و لست أدرى، فلعل كلمه على «عليه السلام» هنا هى التى نبهت عمر إلى سياسه إجبار كبار الصحابه على البقاء فى المدينة، و عدم توليتهم الأعمال الجليله، خوفا من نشر الحديث، و من استقلالهم بالأمر (١).

ص: ٢٠٧

---

١- ١) راجع: تاريخ الأمم و الملوك حوادث سنه ٣٥ ج ٣ ص ٤٢٦ و مروج الذهب ج ٢ ص ٣٢١ و ٣٢٢ و راجع: المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٢٠ و ج ١ ص ١١٠ و كنز العمال ج ١٠ ص ١٨٠ و تذكره الحفاظ ج ١ ص ٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٢٠ ص ٢٠ و سيره الأئمه الاثنى عشر ج ١ ص ٣١٧ و ٣٤٣ و ٣٦٥ و راجع: التاريخ الإسلامى و المذهب المادى فى التفسير ص ٢٠٨ و ٢٠٩ و الفتنة الكبرى ص ١٧ و ٤٦ و ٧٧ و شرف أصحاب الحديث ص ٨٧ و مجمع الزوائد ج ١ ص ١٤٩ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ ص ١٣٥ و ج ٢ ق ٢ ص ١٠٠ و ١١٢ و حياه الصحابه ج ٢ ص ٤٠ و ٤١ و ج ٣ ص ٢٧٢ و ٢٧٣ عن الطبرى -

و من المفارقات فى موضوع بيعه الناس و نكثهم:

١- إن الناس بايعوا عليا«عليه السلام» يوم الغدير بأمر من الله و رسوله..ثم نكثوا و نقضوا بيعتهم فور استشهاد رسول الله«صلى الله عليه و آله»دون أن يجدوا حرجا فى ذلك بل اعتبروه توفيقا،و اصابه للحق..

٢-إنهم بايعوا أبا بكر،ثم اعتذروا عن عدم نصرتهم لصاحب الحق الشرعى بأن بيعتهم لأبى بكر قد سبقت..

مع أن بيعتهم لعلى يوم الغدير،قد سبقت بيعتهم لأبى بكر..فقد جرت باؤهم هنا و عجزت عن أن تجر هناك!!..مع ان بيعتهم لعلى كانت بأمر الله و رسوله،و بيعتهم لأبى بكر كانت معصيه لأمر الله و رسوله-و نكثا لبيعتهم السابقه..

مع أن المعيار الدين المروى عن أهل بيت العصمه هو:أن الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله،و الغدر بأهل الغدر وفاء عند الله..

ثانيا:لقد كان أبو بكر مهتما بأن يظهر عليا فى موقع المنفذ للأوامر الراضى بالمنقاد له،و أن يكون بمثابة الجندى الملتزم و المنتظر لأوامر قائده.

فإن ذلك يؤكد شرعيته و هيمنته،يقرب الامور إلى الحسم فى أكثر المسائل

(١)

-ج ٥ ص ١٣٤ و عن كنز العمال ج ٧ ص ١٣٩ و ج ٥ ص ٢٣٩. و فى هذا الأخير عن ابن عساكر:أنه جمع الصحابه من الآفاق،و وبخهم على إفشائهم الحديث.

ص: ٢٠٨

أهميه و حساسيه بالنسبه إليه..

ثالثاً: إن الذي كبح جماح أبي بكر، و ألزمه بالرضا بمشوره عمرو، هو أنه لو طلب من علي و رفض، و لم يستطع أن يحمله علي طاعه أمره، فإن ذلك سيكسر هيئته، و سيضعف موقعه و مركزه.

و إن أراد أن يصر عليه و يحمله علي ذلك، و يرتب عليه أحكام العصيان، فإنه سوف يصطدم بما لا طاقة له به، و لا قدره له علي مواجهته، و سيفتح الباب أمام بني هاشم و جميع محبي علي، و رافضي خلافة أبي بكر من الأنصار و من العرب-للتحرك ضده، و سيجدون أبا بكر متعديا علي علي، و مهيجا له بلا مبرر، و سيفهمون أن هدفه هو التسلط عليه، و الإساءه إليه.

### أبو بكر يشاور عليا عليه السلام في غزوه الروم

قال اليعقوبي: أراد أبو بكر أن يغزو الروم فشاور جماعه من أصحاب رسول الله «صلى الله عليه و آله» فقدموا و أخرجوا، فاستشار علي بن أبي طالب «عليه السلام»، فأشار أن يفعل، فقال: إن فعلت ظفرت.

فقال: بشرت بخير.

فقام أبو بكر في الناس خطيباً، و أمرهم أن يتجهزوا إلى الروم..

فسكت الناس.

فقام عمر فقال: لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَرًا قَاصِداً (١) لَا نَتَدَبْتُمُوهُ.

ص: ٢٠٩

فقام عمرو بن سعيد، فقال: لنا تضرب أمثال المنافقين يا ابن الخطاب؟! فما يمنعك أنت ما عبت علينا فيه.

فتكلم خالد بن سعيد، وأسكت أخاه، فقال: ما عندنا إلا الطاعة.

فجزاه أبو بكر خيرا (١).

### عزل خالد بن سعيد

ثم نادى فى الناس بالخروج، وأمرهم خالد بن سعيد. وكان خالد من عمال رسول الله «صلى الله عليه وآله» باليمن، فقدم و قد توفى رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فامتنع عن البيعه، و مال إلى بنى هاشم.

فلما عهد أبو بكر لخالد قال عمر: أتولى خالدًا وقد حبس عنك بيعته، وقال لبنى هاشم ما قد بلغك؟! فو الله ما أرى أن توجهه، و حل لواءه.

و دعا يزيد بن أبى سفيان، و أبا عبيده بن الجراح، و شرحبيل بن حسنة، و عمرو بن العاص، فعهقد لهم، و قال: إذا اجتمعتم فأمر الناس أبو عبيده الخ.. (٢).

ص: ٢١٠

---

١-١) تاريخ يعقوبى (ط النجف الأشرف سنة ١٣٩٤ هـ) ج ٢ ص ١٢٢ و (ط دار صادر) ج ٢ ص ١٣٣.

٢-٢) تاريخ يعقوبى (ط النجف الأشرف سنة ١٣٩٤ هـ) ج ٢ ص ١٢٢ و (ط دار صادر) ج ٢ ص ١٣٣ و راجع: الدرجات الرفيعة ص ٣٩٣ و أعيان الشيعة ج ٦ ص ٢٩١.



هاهنا عده أمور ينبغى الإلماح إليها، نذكر منها ما يلي:

### على عليه السلام الناصح الأمين

إن أول ما يطالعنا فيما تقدم هو: أن علياً «عليه السلام» الذى أصيب بجرح عميق، بسبب ما أتوه إليه و إلى زوجته و إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و الإسلام و المسلمين، فى سعيهم لاغتصاب مقام الخلافة، لم يتردد فى تقديم النصح لأبى بكر فى هذه الحالة. لأن علياً لا يفكر بمصالحة الشخصيه، و لا يفسح المجال لأيه انفعالات لتؤثر فى مواقفه المبدئيه، أو أن تمنعه من العمل لحفظ الإسلام، و المسلمين.. و التدبير لاطراد مسيره العزه للدين و أهل الدين..

و على «عليه السلام» يرى: أن استمرار حاله الإنطواء و التقوقع للمسلمين قد تطمع الأعداء فيهم، و تشجعهم على غزوهم، و إلحاق الأذى بهم، ربما لتصور أولئك الأعداء أن غياب النبى «صلى الله عليه و آله» و ما حصل بعد وفاته قد ترك آثاره على التماسك الداخلى، و ألحق به ضرراً جسيماً..

فإذا رأوا أن المسلمين ليس فقط لا يعانون من أيه مشكله فى الوضع الداخلى، و أنهم من القوه أصبحوا يملكون القدره على الإنطلاق إلى الخارج لفرض هيبتهم و هيمنتهم.. إذا رأوا ذلك فسوف يراجعون حساباتهم من جديد.. و سيتخذون مواقع للدفاع دون الهجوم.. و هذا أمر مطلوب لأهل الإسلام..

فنصيحه على «عليه السلام» لأبى بكر لا تعنى المعونه الشخصيه له، بل

هى تعنى حفظ مصالح الأمة.و الدين بالدرجة الأولى.

يضاف إلى ذلك:أن انصراف السلطه إلى التفكير بالخارج من شأنه أن يخفف من حدتها فى ملاحظه الصفوه من الأختيار فى الداخل،و محاسبتهم على مواقفهم منها..

### خالد بن سعيد ضحيه موافقه

و قد لاحظنا:أن خالد بن سعيد رغم مرور شهر أو شهرين على أحداث السقيفه،و موقفه المؤيد لعلی «عليه السلام»فى موضوع البيعه و الخلافه،فإنهم لم يغفرو له موقفه ذاك،بل انتقموا لأنفسهم بحده بالغه،لم يكن له مفر من تحمل مرارتها،حيث إنه بعد أن عقد له أبو بكر لواء القيادة على تلك الجيوش،انبرى عمر بن الخطاب ليطلب من أبي بكر عزله، و استبداله بأخرين كانوا أشد الناس حماسه لبيعه أبي بكر،و تقويه سلطانه.

بل يبدو ان هذا قد جاء ضمن خطه تهدف إلى كسر هيبه هؤلاء الناس..و قد جربوا ذلك حتى مع على نفسه،حيث حاولوا اشراكه فى شىء من أمورهم ربما لكى يتسنى لهم عزله و كسر هيبته،بعد أن يكون نفس قبوله الولاية منهم قد حسم الامور لصالحهم،لتضمنه الاقرار بشرعيتهم.

و لكن عليا «عليه السلام»قد فوت عليهم الفرصه برفضه المشاركه فى أى شىء من هذا القبيل.

و بذلك يظهر:أنه لا مجال لتأييد صحه ما يزعمونه من أنه جعله بتيماء، ثم عزله بعد خسارته إحدى المعارك مع الروم!!

## زلزله فى عهد أبى بكر

روى الطبرى و الشيخ الصدوق بسندهما: عن فاطمه «عليها السلام»، قالت:

أصاب الناس زلزله على عهد أبى بكر، ففرغ الناس إلى أبى بكر و عمر.

فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى على بن أبى طالب «عليه السلام»، فتبعهما الناس حتى انتهوا إلى باب على «عليه السلام».

فخرج إليهم على «عليه السلام» غير مكترث لما هم فيه، فمضى، و اتبعه الناس، حتى انتهى إلى تلعه، فقعدها عليها، و قعدوا حوله، و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائيه و ذاهبه.

فقال لهم على «عليه السلام»: كأنكم قد هالكم ما ترون؟!!

قالوا: و كيف لا يهولنا، و لم نر مثلها قط؟!!

قالت «عليها السلام»: فحرك شفتيه، ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال:

مالك؟! اسكنى.

فسكنت.

فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم.

قال (لهم): و إنكم قد عجبتم من صنعى؟!!

قالوا: نعم.

قال: أنا الرجل الذى قال الله عز و جل: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا، وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا، وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا، فأنا الإنسان الذى أقول

ص: ٢١٣

لها: ما لها يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (١) إياي تحدث (٢).

و نقول:

لا بد من الإشارة إلى ما يلي:

١- إن الأمور في حالة الفزع والهلع تظهر على حقيقتها، و يتصرف الإنسان بالوازع و الدافع الداخلى بعيدا عن كل أشكال التصنع و التكلف، و من دون أن تتدخل في تصرفه عوامل غير واقعيه، يمكن أن تحرفه عن مساره، و توظف ما يقوم به في أى سياق آخر..

فهذا الإلتجاء العفوى حتى من أبى بكر و عمر إلى على «عليه السلام»، رغم أنهما في حالات الرخاء يسعيان لإبطال أمر على «عليه السلام»، و ادعاء مقاماته، أو ما هو أزيد منها لأنفسهم دونه، إن هذا الإلتجاء يدل على أنه قد استقر في وجدان و باطن كل أحد، و منهم أبو بكر و عمر:

أن عليا «عليه السلام» هو القادر على تخليصهم، و أنه واقف على ما لم

ص: ٢١٤

(١ - ١) الآيات ١-٤ من سورة الزلزله.

(٢ - ٢) دلائل الإمامه (ط مؤسسه البعثه) ص ٦٦ و ٦٧ و مدينه المعاجز ج ٢ ص ٩٩ و - ١٠٠ و ٢٥٦-٢٥٧ و علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧٧ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ٥٥٦ و نور الثقلين ج ٥ ص ٦٤٨ و بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٥٤ و ج ٥٧ ص ١٢٩ و ج ٨٨ ص ١٥١ و البرهان ج ٨ ص ٣٥٦ عن العلل، و تأويل الآيات الظاهره ج ٢ ص ٨٣٦ و الصافي ج ٥ ص ٣٥٧ و ج ٧ ص ٥٣٠ و كنز الدقائق ج ١٤ ص ٣٨٩ و ٣٩٠ و راجع: مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٢٤.

يقف عليه أحد من الأسرار الإلهيه، وأنه وثيق الصله بالله..و أن بيده مفاتيح النجاه و النجاح،و السعاده و الفلاح فى الدنيا و فى الآخره على حد سواء.

٢- إن عدم اكتراث على «عليه السلام» بهذا الحدث الذى أزعجهم و أربهم إلى هذا الحد،و هذه السكينه التى هو فيها هو بمثابة هزه وجدانيه و ضميريه لا بد أن تثير لديهم أسئله كثيره،بالإضافه إلى أنها تؤكد لديهم الكثير من الحقائق التى كانوا يشعرون بها،دون أن يسبق لهم أن اعترفوا بها، أو أشاروا إلى وجودها..

فان أعادوا ضمائرهم و وجدانهم الى السبات من جديد،فانهم هم الذين يتحملون مسؤوليه ذلك.

٣- إن جلوسهم على الترعه حول على «عليه السلام»،و رؤيتهم حيطان المدينه ترتج جاثيه و ذاهبه،من شأنه أن يجعل صورته الخطر الذى يتهددهم أكثر وضوحا،فى حجمه و فى ملامحه،حيث مكّنهم جلوسهم هناك من استجماع تلك الملامح،و سهّل من انضمام بعضها إلى بعض.

و لا- شك فى أن ذلك سوف يزيد من استعجالهم عليا «عليه السلام» بأن يبادر إلى إخراجهم مما هم فيه..و سيجعلهم يحبسون أنفاسهم و هم مستوفزون متوتروا الأعصاب،جياشوا المشاعر،منفعلون إلى أقصى حد، بانتظار أى حركه و لفته منه،و أية كلمه تخرج من بين شفثيه.

٤- ثم إنه «عليه السلام» بسؤاله لهم: كأنكم قد هالكم ما ترون..

يكون قد استفز باطنهم للتجلى و الظهور على شكل حركات و خلجات،

و كلمات، و ما إلى ذلك.. حيث يدعو هذا السؤال المفاجيء و غير المتوقع فى مثل هذه الحالات إلى أن يرجع كل منهم إلى نفسه، لينظر إلى حجم الهول الذى تختزنه، لأنه يريد أن يحتويه فى صورته، ليتمكن من إظهاره، كى يجعل منه وسيلة لإقناع سائله بالمبادره إلى حسم الأمر، و دفع البلاء..

كما أن سؤاله هذا لا بد أن يشد أنظار الجميع إليه، حيث سيشعرون أن عليا «عليه السلام» قد بدأ التحرك نحو معالجه الخطر، و حسم الأمر.

٥- و حيث كانت الأسماع مرهفه، و الأبصار مشدوده تتحرك شفتا على «عليه السلام» بما لم يسمعه منهم أحد، و لكنه رأوه يضرب الأرض بعد ذلك بيده، و يقول لها مستنكرا: مالك؟!!

ثم يأمرها زاجرا، فيقول: أسكنى.

و كل ذلك يؤكد لهم:

أولا: إن عليا «عليه السلام» يملك أسراراً هائله، و هذا ما لا يملكه أى كان من الناس.

ثانيا: إنه يدلهم دلالة صريحه على بطلان ادعاءات مناوئيه، و يعرفهم: أن الظلم الذى حاق بعلى «عليه السلام»، لم يكن ظلما عليه خاصه، بل كان ظلما لهم أيضا، و للأمه بأسرها، لأنه حرم الأمه كلها من خيرات و بركات أسرار، و علوم، و قدرات، و توفيقات على «عليه السلام»، لأنه كان سيوظفها فى خدمتهم و سيمنع العوادي عنهم. على قاعده:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ

ثالثاً: إنه أفهمهم: أن لعلي «عليه السلام» سلطه حتى على أمور التكوين و قدره على التصرف بها حتى في مستوى منع الزلزال، و إيقاف الإجتياحات لهم من أى نوع كانت.. حتى من خلال التلفظ بكلمات، تحمل معنى الأمر و الزجر..

رابعاً: قد بين لهم بصوره عمليه: أن الأرض تفهم قوله، و تعى أوامره و زواجره، و تستجيب لها..

٦- ثم أخبرهم أنه هو الذى عنته الآيه الكريمه بكلمه «الإنسان» فى قوله تعالى: **وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا** (٢). و لكنه لم يكن مجرد خير، بل هو خير قد رأوا ما يصدقه فى منطقاته أمامهم، بصوره حيه و فعليه، على قاعده قد صدق الخير الخير.

٧- و قد ورد فى الروايات: أن الأرض سوف تخبر هذا الإنسان بكل عمل عمل على ظهرها (٣)، و هذا من دلائل عرض الأعمال على الأنبياء

ص: ٢١٧

١- (١) الآيه ٩٦ من سوره الأعراف.

٢- (٢) الآيه ٣ من سوره الزلزله.

٣- (٣) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٨٠ عن ابن مردويه، و البيهقى فى شعب الإيمان، و كنز الدقائق ج ١٤ ص ٣٩٠ و ٣٩١ و مجمع البيان المجلد الخامس، ص ٥٦٢. و راجع: بحار الأنوار ج ٧ ص ٩٧ و مسند ابن المبارك ص ٥٠ و صحيح ابن حبان ج ١٦ ص ٣٦٠ و تخريج الأحاديث و الآثار ج ٤ ص ٢٦١ و موارد الظمان ج ٨-

و أوصيائهم.

و فى نص آخر: أنه «عليه السلام» قال فى مورد آخر: إن سوره الزلزله إنما تتحدث عن زلزله أخرى، فقد قال: «أما إنها لو كانت الزلزله التى ذكرها الله عز و جل فى كتابه لأجابتنى، و لكنها ليست تلك» (١).

### أبو بكر و كنوز اليهودى

عن الرضا، عن آبائه الطاهرين «عليهم السلام»: أن يهوديا جاء إلى أبى بكر فى ولايته، و قال [له]: إن أبى قد مات، و قد خلف كنوزا. و لم يذكر أين هى، فإن أظهرتها كان لك ثلثها، و للمسلمين ثلث [آخر]، و لى ثلث، و أدخل فى دينك.

(٣)

ص ٢٨٢ و كشف الخفاء ج ٢ ص ١٣ و جوامع الجامع ج ٣ ص ٨٢٦ و غريب القرآن للطريحي ص ٢٣٧ و الميزان ج ٢٠ ص ٣٤٤ و تفسير الثعلبى ج ١٠ ص ٢٦٤ و تفسير السمعانى ج ٦ ص ٢٦٧ و تفسير البغوى ج ٤ ص ٥١٥ و الجامع لأحكام القرآن ج ٢٠ ص ١٤٨ و ١٤٩ و تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٥٧٦ و تفسير الثعلبى ج ٥ ص ٦١٦ و فتح القدير ج ٥ ص ٤٨٠ و تفسير الآلوسى ج ٣٠ ص ٢٠٩ و مجمع البحرين ج ١ ص ٦١٩.

ص: ٢١٨

١- ١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٧٦ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ٥٥٥ و البرهان (تفسير) ج ٨ ص ٣٥٧ و مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٥٠ و بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٧٩ و ج ٤١ ص ٢٥٣ و ج ٥٧ ص ١٢٩ و راجع: تأويل الآيات الظاهره ج ٢ ص ٨٣٦ و كنز الدقائق ج ١٤ ص ٣٩١ و ٣٩٢.



فقال أبو بكر: لا يعلم الغيب إلا الله.

فجاء إلى عمر، فقال له (أى عمر) مقاله أبى بكر، ثم دله على على «عليه السلام»، (فجاء) فسأله.

فقال (له): رح إلى بلد اليمن، و اسأل عن وادى برهوت بحضرموت، فإذا حضرت الوادى، فاجلس هناك إلى غروب الشمس، فسأيتك غرابان، سود مناقيرهما، تنعب، فاهتف باسم أبيك، و قل له: يا فلان، أنا رسول وصى رسول الله إليك.. كلمنى.

فإنه يكلمك، فاسأله عن الكنوز، فإنه يدللك على أماكنها.

فمضى اليهودى إلى اليمن، و استدل على الوادى و قعد هناك، و إذا بالغرايين قد أقبلوا فنادى أباه.

فأجابه و قال: ويحك ما أقدمك على هذا الموطن؟! و هو من مواطن (أهل) النار.

فقال: جئت أسألك عن الكنوز أين هي؟!!

فقال: فى موضع كذا (و كذا)، فى حائط كذا.

و قال له: (يا) ويلك، اتبع دين محمد «صلى الله عليه و آله» تسلّم، فهو النجاه.

ثم انصرف الغرابان، و رجع اليهودى فوجد كنزا من ذهب، و كنزا من فضه، فأوقر بعيرا و جاء به إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» و هو يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أنك وصى رسول الله و أخوه، و أمير المؤمنين حقا كما سميت، و هذه الهدية فاصرفها حيث شئت،

و نقول:

١- إن طلب هذا اليهودى من أبى بكر: أن يدلّه على موضع الكنوز يدل على: أن الناس كانوا يرون أن الأنبياء لهم أوصياء، وأنهم جميعا لا- بد أن يكونوا قادرين على الإخبار بالغيوب، وعلى أمور كثيرة أخرى، وأن بإمكان هذا اليهودى أن يجعل ذلك من دلائل صدق النبى فى دعواه النبوه، و دليلا على صدق من يدعى الوصيه و خلافه النبوه أيضا.

٢- إن جواب أبى بكر و عمر قد جاء فى غير محله، فإن اليهودى لم يدع:

أن الوصى يعلم الغيب بصوره ذاتيه، كما هو الحال بالنسبه للعهه الإلهيه، ليصح الجواب: بأن ذلك محصور به تبارك و تعالى..

بل هو يقول: إن علم الوصى بالغيب كعلم رسول الله «صلى الله عليه و آله» به، يكون بتعليم من الله تبارك و تعالى، عن طريق الوصى الذى سبقه، أو بتعليم من الرسول «صلى الله عليه و آله» نفسه.

فكأن اليهودى قال لأبى بكر و عمر: هل علمكما رسول الله «صلى الله عليه و آله» شيئا، أو اختصكما الله بشىء من توفيقاته و لطفه؟! فإذا أجابا بالنفى كان ذلك دليلا على أنهما غاصبان لمقام الخلافه من صاحبه الشرعى،

ص: ٢٢٠

---

١- ١) مدينه المعاجز ج ٢ ص ٤٦ و ٤٧ و مشارق أنوار اليقين ص ٨١ و (ط مؤسسسه الأعلمى ١٤١٩ هـ) ص ١٢٢ و الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٩٢ و بحار الأنوار ج ٤١ ص ١٩٦.

فلا بد من البحث عنه و الرجوع إليه..

و إن أجابا بنعم، فهذا هو الإمتحان، الذى يكرم المرء فيه أو يهان.

٣- قد يقال: لماذا يحتمل على «عليه السلام» ذلك اليهودى كل هذه المشقات؟! و لماذا لا يخبره بموضع الكنز، و ينتهى الأمر؟!.

و يجاب:

أولاً: إن إرجاع على «عليه السلام» ذلك اليهودى إلى اليمن، إلى وادى برهوت، و ذكره كل تلكم التفاصيل التى تجرى له، يشير إلى أمرين:

أولهما: أنه «عليه السلام» قد جعل اليهودى يتلمس ضلال أسلافه، و بطلان ما ورثه عنهم. و بذلك يكون قد فصله عنهم بصورة نهائية، و أبطل و أزال من قلبه و مشاعره أية علاقة له بهم، و بما هم عليه.

الثانى: إنه يكون قد حسم الأمر بالنسبة للنبوه و الإمامه، و التعريف بالإمام الحق، و تمييزه عن المدعين لمقام الإمامه و الخلافه بدون حق. و يكون بذلك قد وفر عليه مواجهه الكثير من العقبات و الصعوبات، و حصنه من الوقوع فى أسر الإدعاءات الباطله و الشبهات، أو التأثير بمظاهر الشوكه و القوه و السلطان، أو الإنبهار بها.

و يجاب ثانياً: بأنه قد يكون إخباره بالأمر بهذه الطريقه يهدف إلى صون تلك الكنوز عن التعرض للاختلاس، لو أمكن لبعض من يسمع ما يجرى أن يصل بنفسه أو بوسائط تحت يده إلى تلك الكنوز ليستخرجها.

أو صونها من التعرض للإستلاب من قبل من يملك نفوذاً أو يسعى لانتهاج سياسات مزاجيه، فى أمور الأموال و غيرها.. و ربما يكون هناك

ص: ٢٢١

## استخراج النوق من الجبل..و الخلافة

روى بالأسناد: عن علي بن أبي طالب «عليه السلام» أنه قال: قدم على رسول الله «صلى الله عليه وآله» خبر من أحبار اليهود، فقال: يا رسول الله قد أرسلني إليك قومي، وقالوا: إنه عهد إلينا نبينا موسى بن عمران «عليه السلام» أنه قال: إذا بعث بعدى نبي اسمه محمد، وهو عربي، فامضوا إليه، و اسألوه أن يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر، سود الحدق.

فإن أخرجها لكم فسلموا عليه، و آمنوا به، و اتبعوا النور الذي أنزل معه. فهو سيد الأنبياء، و وصيه سيد الأوصياء، و هو منه كمثل أخي هارون مني.

فعند ذلك قال: الله أكبر! قم بنا، يا أبا اليهود!

قال: فخرج النبي «صلى الله عليه وآله» و المسلمون حوله إلى ظاهر المدينة، و جاء إلى جبل، فبسط البرده، و صلى ركعتين، و تكلم بكلام خفي، و إذا الجبل يصر صريرا عظيما، فانشق، و سمع الناس حنين النوق.

فقال اليهودي: مد يدك، فانا أشهد أن لا إله الا الله، و أنك محمد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، و أن جميع ما جئت به صدق و عدل، يا رسول الله! فأمهلتني حتى امضى إلى قومي، و أخبرهم، ليقضوا عدتهم منك، و يؤمنوا بك.

قال: فمضى الحبر إلى قومه بذلك، فنفروا بأجمعهم، و تجهزوا للمسير،

و ساروا يطلبون المدينة ليقضوا عدتهم، فلما دخلوا المدينة وجدوها مظلمة مسودة بفقد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، و قد انقطع الوحي من السماء، و قد قبض «صلى الله عليه وآله»، و جلس مكانه أبو بكر.

فدخلوا عليه و قالوا: أنت خليفة رسول الله «صلى الله عليه وآله»؟!!

قال: نعم.

قالوا: اعطنا عدتنا من رسول الله «صلى الله عليه وآله».

قال: و ما عدتكم؟!!

قالوا: أنت أعلم منا بعدتنا إن كنت خليفته حقا، و إن لم تكن خليفته فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق لك، و لست له أهلا؟!!

قال: فقام وقعد، و تحير في أمره، و لم يعلم ماذا يصنع، و إذا برجل من المسلمين قد قام، و قال: اتبعوني حتى أدلكم على خليفته رسول الله «صلى الله عليه وآله».

قال: فخرج اليهود من بين يدي أبي بكر، و تبعوا الرجل حتى أتوا إلى منزل فاطمة الزهراء «عليها السلام» فطرقوا الباب، و إذا الباب قد فتح، و خرج إليهم علي «عليه السلام»، و هو شديد الحزن على رسول الله «صلى الله عليه وآله».

فلما رأهم قال: أيها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله «صلى الله عليه وآله».

قالوا: نعم.

ص: ٢٢٣

فخرج معهم إلى ظاهر المدينة، إلى الجبل الذي صلى عنده رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فلما رأى مكانه تنفس الصعداء، وقال: بأبي وأمي من كان بهذا الموضع منذ هنيئته، ثم صلى ركعتين، وإذا بالجبل قد انشق وخرجت النوق، وهي سبع نوق.

فلما رأوا ذلك قالوا بلسان واحد: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وأن ما جاء به النبي «صلى الله عليه وآله» من عند ربنا هو الحق، وأنك خليفته حقا ووصيه، وارث علمه، فجزاه الله وجزاك عن الإسلام خيرا.

ثم رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحدين (١).

و نقول:

١- إن السمة الظاهرة لهذا النص، ولنصوص كثيرة أخرى شبيهه به تحتم عده في سياق المعجزات للنبي «صلى الله عليه وآله»، والكرامات

ص: ٢٢٤

---

١-١) الفضائل لابن شاذان ص ٣٦٦-٣٦٨ و(ط المكتبة الحيدرية) ص ١٣٠ و في هامش النسخة الأولى عن: مدينة المعاجز ج ١ ص ٥٢١ و ٥٢٣ و ٥٢٥ و الهداية الكبرى ص ١٥٣ و الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٧٥ و إثبات الهداه ج ١ ص ١٧٩ و ج ٢ ص ٤٥ و ٤٧٥ و ٤٩٤ و إرشاد القلوب ص ٢٧٨ و الثاقب في المناقب ص ١٢٧ و خصائص الأئمة للشريف الرضى ص ٤٩ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٣٢ و بحار الأنوار ج ٤١ ص ١٩٢ و ٢٧٠ و ج ٤٢ ص ٣٦ و إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٦٧ عن در بحر المناقب لابن حسنويه.

للإمام «عليه السلام».. وهى و إن كانت تعد من مفردات سيره النبى و الوصى من جهه، إلا أن أظهره سمه الإعجاز و الكرامه فيها تجعل ذكرها فى سياق السيره، و رصد كل تفاصيلها أمرا لا ينشط له الكثيرون من الذين يفضلون أفرادها أو إيرادها فى المباحث الإعتقديه، و دلائلها و شواهدا..

و لذلك آثرنا أن نقتصر فى كتابنا هذا على بعض النماذج من ذلك لمجرد بلوره سائر ملامح الصوره التى نريد عرضها.. من دون استقصاء لمختلف الخصوصيات و التفاصيل.

٢- إن هذه الروايه تضمنت خطاب أمير المؤمنين «عليه السلام» لهؤلاء الناس بقوله: أيها اليهود إلخ..

مع أن المفروض: أنهم قد أسلموا على يد رسول الله «صلى الله عليه و آله»، حين أظهر لهم المعجزه بخروج النوق السبع من الجبل، إذ لا معنى لبقائهم على اليهوديه بعد ما عاينوه، فما معنى أن يخاطبهم على «عليه السلام» بخطاب لا ينطبق عليهم، بل هو قد يزعجهم؟!!

و يجاب: بأن الذين جاؤوا فى المره الثانيه كانوا لا يزالون على يهوديتهم، و الذى أسلم على يد رسول الله «صلى الله عليه و آله» هو شخص واحد لا أكثر، و هذا ما صرحت به الروايه نفسها. فلا إشكال.





اشاره

تولى المناصب..مشاركه لا معونه..

ص: ٢٢٧



و بعد..فلسنا بحاجة إلى التدليل على أن أعظم الصحابه منزله عند الله تعالى و رسوله «صلى الله عليه و آله» كانوا إلى جانب أمير المؤمنين «عليه السلام». ثم رجع إليه خيار من تبقى من الصحابه تدريجا، و حاربوا معه أعداءه، و استشهد كثير منهم بين يديه في حروبه، في الجمل، و صفين و النهروان..

و علي رأس هؤلاء سلمان و عمار، و المقداد، و أبو ذر، و منهم حذيفه بن اليمان، و أبو الهيثم بن التيهان، و كثير آخرون.

و من أصحابه «عليه السلام» الأشر الذي كان «عليه السلام» يقول عنه: كان لي الأشر كما كنت لرسول الله (ص)، و قيس بن سعد بن عباده، و محمد بن أبي بكر، و ابن عباس، و حجر بن عدى، و غيرهم..

و الملاحظ: هو أن هؤلاء المعروفين بمخالفتهم لتوجهات الهيئه الحاكمه، و الذين أعلنوا رفضهم لتعدى أركانها على حق أمير المؤمنين «عليه السلام» في الخلافه-إن هؤلاء قد-شاركوا في النشاطات السياسيه، و تولوا مناصب هامه

ص: ٢٢٩

فيها، فقد تولى عمار بن ياسر الكوفة، وتولى سلمان المدائن..

و سلمان هو الذى كلف باختيار موقع الكوفة، ليبنى فيه معسكر المسلمين فى العراق، فصلى فيه ركعتين، و دعا بدعاء (١).

و شارك بعضهم فى الفتوحات، مثل حذيفه الذى كان على رأس الجيش فى فتح الفتوح فى نهاوند (٢). و مثل الأشر الذى شترت عينه فى اليرموك (٣). و مثل هاشم المرقال، و غيرهم ممن كان لهم دور أساسى فيها..

ص: ٢٣٠

- 
- ١-١) نور القيس ص ٢٣٢ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ٤١ و ٤٢ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٣ ص ١٤٥ و تاريخ الكوفه للسيد اليراقى ص ١٤٢ و ١٤٨ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٢٧ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ١١٠.
- ٢-٢) راجع: الإستيعاب ج ٤ ص ١٥٠٦ و أسد الغابه ج ٥ ص ٣١ و تهذيب الكمال ج ٢٩ ص ٤٦٠ و ج ٥ ص ٥٠٦ و الأعلام للزركلى ج ٢ ص ١٧١ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ١٨٧ و الأمالى للطوسى ص ٧١٥ و بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٦٩ و فتح البارى ج ٦ ص ١٨٩ و تاريخ خليفه بن خياط ص ١٠٥ و ١٠٧ و التاريخ الصغير للبخارى ج ١ ص ٨٠ و الأخبار الطوال للدينورى ص ١٣٧ و طبقات المحدثين بأصبهان ج ١ ص ١٨٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٢ ص ٢٨٧ و ج ٤٤ ص ٣٩٥ و معجم البلدان ج ١ ص ٨٣ و ج ٥ ص ٤٩ و ٣١٣ و فتوح البلدان ج ٢ ص ٣٧٥ و ٣٩٤.
- ٣-٣) تاريخ الإسلام للذهبى ج ٣ ص ٥٩٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٥٨-

حسبما أوضحناه فى هذا الكتاب.

و السؤال هنا هو:

إذا كان هؤلاء قد اعترضوا على أركان الحكم، ورفضوا تأييدهم فيما أقدموا عليه. و لم يروا لهم شرعية فى المواقع التى استولوا عليها.

فكيف عادوا و قبلوا بالمشاركة فى الحروب التى خاضوها فى فتوحاتهم أو فى غيرها، فكانوا فيها قادة و مقاتلين، و فيهم خالد بن سعيد بن العاص، و الأشر، و حذيفه؟!!

و كيف قبلوا المناصب و الولايات منهم؟ و فيهم مثل سلمان و عمار؟!!

و كيف رضى أركان الحكم أنفسهم بإشراك هؤلاء فى حكومتهم، و فى شؤونهم؟! و قد حاولوا أن يشركوا عليا عليه السلام، أيضا فى حروبهم و فتوحاتهم، و لكنه «عليه السلام» رفض قبول ذلك..

و نستطيع أن نجيب عن ذلك باختصار شديد، بما يلى:

### **لماذا يشرك الحكام خصومهم؟!!**

أما بالنسبة لقبول الحكام بإشراك على «عليه السلام» و أصحابه فى الحروب، و فى الولايات و القيادات، فوجهه ظاهر. فإنهم يعتبرون أن هذا بمثابة حجر واحد يصيبون به عدو عصفير بضربه واحده.

(٣)

و ج ٥٦ ص ٣٧٣ و ج ٥٦ ص ٣٧٩ و ٣٨٠ و سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٤ و المعارف لابن قتيبه ص ٥٨٦ و كتاب المحبر للبغدادي ص ٢٦١ و ٣٠٣.

ص: ٢٣١

فهم يعلمون أن هذا الفريق هم صفوه و خيار أصحاب رسول الله «صلى الله عليه و آله».ولديهم من الرصيد المعنوى ما يجعل لكلماتهم و مواقفهم تأثيرا قويا فى الناس..فإذا أدخلوهم فى بوتقه الحكم و السلطان، و أصبحوا يشاركون فى الأنشطة على اختلافها،فإنهم لا بد أن يكفوا ألسنتهم عن تناول الحكم بما يضره و يضعفه،و لو فعلوا ذلك فلن يجدوا الأذان صاغية لهم،بالحد الذى كانت سوف تصغى لهم لو كانوا فى خارج السلطه.

ثم إن نفس دخولهم فى الحكم يمثل إقرارا بمشروعته،أو هو على الأقل إعلان أن بالإمكان التعايش معه،و أن من المصلحه إقرار هذا التعايش.و أنه ليس من المصلحه إثارة الأجواء المسمومه ضده،حتى لو كان يفتقر إلى الشرعيه..

و لعل الحكم يفكر أيضا بأن هؤلاء الناس إذا دخلوا فى الحكم، و استفادوا منه،و حصلوا على بعض الإنتفاعات،فإنهم سوف يسكتون،بل ربما ينقلبون على آرائهم السابقه و ينقضونها.

على أن دخولهم فى الحكم ربما يهيه الفرصه لإضعاف موقعهم و تأثيرهم، من خلال وضعهم أمام معادله صعبه،و هى أنهم إما أن ينقادوا لإرادات الحكم،و يصبحون فى خدمته و خدمه أهدافه،كسائر أدواته و أقماره.

و إما أن يواجهوا خطر التعرض للعزل من مناصبهم بألف حجه و حجه،من شأنها أن تحط من قدرهم،و لو باتهامهم بإساءه التصرف،أو بالضعف فى الإدارة،و عدم القدره على حل مشكلات الناس،بل قد

يتهمونهم بأنهم كانوا هم السبب في نشوء كثير منها.

فقد قال ابن شهر اشوب: «كان عمر وجه سلمان أميراً إلى المدائن، وإنما أراد له الختله، فلم يفعل إلا- بعد أن استأذن أمير المؤمنين، فمضى فأقام بها إلى أن توفي، وكان يحطب في عباة يفترش نصفها إلخ..» (١).

### لماذا يشارك أصحاب علي عليه السلام!؟

و أما بالنسبة للسؤال عن السبب في قبول أصحاب علي «عليه السلام» بالمشاركه، فنقول:

إن الإجابة تتضح بملاحظه النقاط التاليه:

١- إن هؤلاء الصفوه لا- ينطلقون في مواقفهم من حسابات للمنافع الشخصيه أو الفتويه، وإنما هم- كسيدهم علي أمير المؤمنين «عليه السلام»- يؤثرون رضا الله سبحانه و ظهور دينه، و فلج الحق، و لا- يغضبون إلا- لله، و لا- يرضيهم إلا- ما فيه رضاه، مهما كان مؤلماً و مرا بالنسبه إليهم..

و اسوتهم في ذلك علي «عليه السلام»، الذي تحمل الأذى بضرب زوجته سيده نساء العالمين، و إسقاط جنينها، بل و استشهادها، بالإضافة إلى

ص: ٢٣٣

---

١- (١) الدرجات الرفيعه ص ٢١٥. و راجع: خلاصه تذهيب تهذيب الكمال ص ١٤٧ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ ص ٨٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢١ ص ٤٣٤ و تهذيب الكمال ج ١١ ص ٢٥٢ و المنتخب من ذيل المذيل ص ٣٣ و ٥٠ و تاريخ الاسلام للذهبي ج ٣ ص ٥١٨ و الوافي بالوفيات ج ١٥ ص ١٩٣.

الهجوم على بيته، والسعى لإحراقه على من فيه. وفيه صفوه الخلق، إلى غير ذلك من أنواع المكر والأذى الذي حاق به.

و لم يكن صبره هذا ناشئا عن ضعف في عزمته، أو وهن في إرادته، أو خور أو جبن.. وإنما لأن الله تعالى يريد منه أن يسكت، وأن يدارى نفس هؤلاء الذين تورطوا في هذه المهالك والمزالق..

و يدل على ذلك: أنه بعد خمس وعشرين سنة من السكوت والمداراه، و تحمل الظلم والهضم، عاد فامتشق سيفه، و خاض أعنف الحروب الطاحنه، حين رأى أن الله تعالى يريد منه أن يحارب، و أن يكسر شوكة أهل الباطل.

٢- إن سياسات الخلفاء اتجهت بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله» إلى تجهيل الناس، و حرمانهم من العلم النافع، بالمنع من كتابه حديث رسول الله «صلى الله عليه وآله» (١)، و من روايته (٢)، و من السؤال عن معاني

ص: ٢٣٤

---

١- (١) كنز العمال ج ١٠ ص ٢٩٢ و ٢٩١ و كتاب العلم لأبي خيثمه ص ١١ و النص و الإجتهد ص ١٤٠ و ١٤١ و أضواء على السنه المحمديه ص ٤٦ و ٤٧ و تقييد العلم ص ٥٣ و عن حجه السنه ص ٣٩٥ و راجع: تنوير الحوالك ص ٤ و جامع أحاديث الشيعة ج ١ ص ٣ و المصنف للصنعاني ج ١١ ص ٢٥٧ و الغدير ج ٦ ص ٢٩٧ و جامع بيان العلم و فضله ج ١ ص ٦٤ و ٦٣ و ٦٥ و الخلاف للطوسي ج ١ ص ٢٩ و مستدرک الوسائل ج ١ ص ٩ و تذکره الحفاظ للذهبي ج ١ ص ٣ و مسند أحمد ج ٥ ص ١٨٢ و المصنف لابن أبي شيبه ج ٦ ص ٢٣١.

٢- (٢) الغدير ج ٦ ص ٢٩٤ و ٢٩٥ و المصنف للصنعاني ج ١١ ص ٢٦٢ و البدايه-



و- النهاية ج ٨ ص ١١٥ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٧ ص ١٤٢ و ج ٦٦ ص ١٩١ و ج ٦٧ ص ٣٤٤ و ج ٢٦ ص ٣٨٢ و تذكره الحفاظ ج ١ ص ٧ و الايضاح لابن شاذان ص ٥٣٦ و مستدرک سفينه البحار ج ١٠ ص ٥٢٩ و سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٤٥ و ٦٠٢ و الكنى و الألقاب ج ١ ص ١٨٠ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٦ ص ٢٠١ و الطبقات الكبرى لابن سعد. ج ٢ ص ٣٣٦ و كتاب المجروحين لابن حبان ج ١ ص ٣٥ و ٣٦ و المستدرک للحاكم ج ١ ص ١١٠ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٢٤٦ و ٧٩ و ٢٧٥ و جامع بيان العلم و فضله ج ٢ ص ١٢٠ و ١٢١ و راجع: المعجم الأوسط للطبرانى ج ٢ ص ٣٢٦ و مسند الشاميين ج ٣ ص ٢٥١ و كنز العمال ج ١٠ ص ٢٩١ و البرهان للزركشى ج ١ ص ٢٩٦ و الفصول فى الأصول للجصاص ج ٣ ص ١٣٢ و ١٣٣ و أصول السرخسى ج ١ ص ٣٥٠ و عن تدوين السنه ٤١٤.

ص: ٢٣٥

١- (١) راجع: تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٦٥ و الدر المنثور ج ٦ ص ٣١٧ و فتح القدير ج ٥ ص ٣٨٧ و فتح البارى ج ١٣ ص ٢٢٩ و تفسير الآلوسى ج ٣٠ ص ٤٧ و الميزان ج ٢٠ ص ٢١١ و ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٣٩ و تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٦ و ج ١٦ ص ٥٣٢ و سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٥ و ج ٥ ص ١١ و تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٠٩ و كنز العمال ج ٢ ص ٣٢٨ و كشف القناع للبهوتى ج ١ ص ٦٠ و صحيح البخارى ج ٨ ص ١٤٣ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٦٩٢ و الغدير ج ٦ ص ٩٩ و ١٠١ و ٢٩٢ و ٢٩٤ و ٣٣٢ و عمده القارى ج ٢٥ ص ٣٥-

و الإكتفاء بفتاوى الأمراء (١).

و بأحاديث القصاصين عن بنى إسرائيل (٢).

(١)

و كثر العمال ج ٢ ص ٣٢٨ و ذم الكلام و أهله للهروى ج ٣ ص ١٧٨ و راجع: المصنف لابن أبى شيبة ج ٢ ص ٣٨١ و ج ٧ ص ١٩٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٩٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣٤ ص ٢٣٠ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٦ ص ٤١٢.

ص: ٢٣٦

١ - ١) راجع: جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٧٥ و ٢٠٣ و ١٩٤ و ١٧٤ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٢ ص ١٤٣ و منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٤ ص ٦٢ و سنن الدارمى ج ١ ص ٦١ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ١٧٩ و ٢٥٨ و راجع ص ١٧٤ و المصنف للصنعانى ج ٨ ص ٣٠١ و ج ١١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ و راجع ص ٢٣١ و أخبار القضاة لو كيع ج ١ ص ٨٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٠ ص ٥٢١ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٦٥٨ و سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٦١٢ و تهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٥٤ و حياه الصحابه ج ٣ ص ٢٨٦ و كنز العمال ج ١ ص ١٨٥ و راجع ص ١٨٩ و (ط مؤسسه الرساله) ج ١٠ ص ٢٩٩ عن عبد الرزاق، و ابن عساكر، و ابن عبد البر، و الدينورى فى المجالسه و خلاصه عباقت الأنوار ج ٣ ص ٧٨ و سنن الدارمى ج ١ ص ٦١ و التراتيب الإداريه ج ٢ ص ٣٦٧ و بحوث مع أهل السنه و السلفيه ص ٢٣٨.

٢ - ٢) القصاص و المذكرين ص ٩٠ و تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣٦٦ و عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٧ و السنه قبل التدوين ص ٢١١ عن تمييز المرفوع عن الموضوع ص ١٦ ب.

بل لقد أحرق عمر بن الخطاب ما جمعه خلال شهر كامل من كتب الصحابه (١)، و تشدد في ذلك أيما تشدد.

و قد أرسل بأوامره القاضيه بإقلال الحديث عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و بأن لا يكون هذا الحديث ظاهراً، و بتجريد القرآن عن الحديث في كل اتجاه، و كان يوصى بذلك ولاته، و بعوثه و جيوشه. و لم يزل يشيعهم بهذه الوصايا (٢).

ص: ٢٣٧

---

١ - ١) الطبقات الكبرى (ط دار صادر) ج ٥ ص ١٨٨ و سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٥٩ و (ط دار الفكر) ج ٥ ص ٥٣٤ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٧ ص ٢٢١ و الخلاف للطوسي ج ١ ص ٢٩ و مستدرك الوسائل ج ١ ص ١٠ و النص و الاجتهاد ص ١٤١.  
٢ - ٢) راجع: البرهان في علوم القرآن للزركشى ج ١ ص ٤٨٠ و غريب الحديث لابن سلام ج ٤ ص ٤٩ و حياه الشعر في الكوفه ص ٢٥٣ و الغدير ج ٦ ص ٢٩٤ و ٢٦٣ و الأم ج ٧ ص ٣٠٨ و فيه قال قرظ: لا أحدث حديثاً عن رسول الله «صلى الله عليه و آله» أبداً. و راجع: سنن الدارمي ج ١ ص ٨٥ و سنن ابن ماجه ج ١ ص ١٦ و مستدرك الحاكم ج ١ ص ١٠٢ و جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٢٠ و تذكره الحفاظ ج ١ ص ٣ و شرح النهج للمعتزلى ج ٣ ص ١٢٠ و كنز العمال ج ٢ ص ٨٣ و الحياه السياسيه للإمام الحسن «عليه السلام» للمؤلف ص ٧٨ و ٧٩ و شرف أصحاب الحديث ص ٩٠ و ٩١ و ٨٨ و حياه الصحابه ج ٣ ص ٢٥٧ و ٢٥٨ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٧.

و القرار الأهم هو منع الفتوى إلا للأمرء، فقد ولى قارها من ولى حارها على حد تعبير عمر بن الخطاب.

و قد أوضحنا هذا الموضوع فى الجزء الأول من كتابنا: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله»..

و قد أفسحت هذه السياسه المجال لشيوع فتاوى خاطئه كثيره، كما أنها شرعت لهم باب الفتوى بالرأى، و الإستحسان، و بالقياسات الظنيه، و الإستنسابات الموهومه.. بل ظهرت فى العديد من الموارد لفتراءات على الله، و بدع و ضلالات..

و كانت أيضا سببا فى شيوع الكثير من الترهات، و الأضاليل، و الأباطيل، و الإعتقادات الفاسده، من خلال دسائس القصاصين من أهل الكتاب، أو المتأثرين بهم من تلامذتهم. و من خلال الخيالات و الأوهام التى اخترعها أولئك القصاصون لإلهاء العامه، أو لإغوائهم..

و غابت المعايير الصحيحه التى تصون من الزلل و الخطل، فى الفكر، و فى القول و فى العمل، لتحل محلها معايير لحفظ الترهات و الإنحرافات المحميه بسيف السلطه و سوطها..

٣- و من المعلوم أن الناس بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله»، كانوا ينظرون إلى صحابته الذين كانوا بقربه، و عاشوا معه، على أنهم هم المرجع و الطريق الذى يوصلهم إلى أقوال رسول الله «صلى الله عليه و آله» و سنته و سيرته. و كل ما كان منه، أو صدر عنه.

فالكل يتطلع إلى المدينه، و ما يصل إليه منها و عنها.. و أكثر الناس لا

يفرقون بين هذا الصحابي و ذاك، و لا يعرفون إلا أقل القليل عن أحوال بعضهم، و أفعاله، و مواقفه..

و الناس عادة ينظرون بالدرجة الأولى إلى حكامهم و أمرائهم، و يرجعون إليهم إنقيادا و طاعة للسلطان، و انبهارا بما يحيط به من مظاهر التعظيم و التبجيل، و الإحترام و التجليل.

فكل ما يقوله لهم الصحابه، و خصوصا الحكام سيكون هو الشرع المتبع، و سيتداولونه فيما بينهم، ثم ينقلونه للأجيال الآتية على أنه دين و إيمان و حق و صدق، لا يخامر أكثر الناس أدنى شك في ذلك.

٤- و كان لا بد لعلى و شيعته و محبيه، و هم خيار الصحابه و فضلائهم، و هم الأئمة على شرع الله، و حفظه دين الله، من الإسهام فى حفظ الدين، و فى إيصاله للناس كما هو عليه، و من دون أدنى تغيير و لم يكن ذلك مسورا لهم من دون المشاركة فى الحكومات و الولايات، بصورة فاعله و مؤثره، ليتمكنوا من طرح ما لديهم من شرع و دين، و إيمان، و حقائق، و سياسات إسلاميه فى مختلف الشؤون..

و بدون ذلك فستشملهم إجراءات السلطه القاضيه بمنع الروايه و الفتوى، و منع السؤال عن معانى القرآن، و حصرها بالمتصدين للولايات فى البلاد..

٥- علينا أن لا ننسى: أن الذين حكموا الناس قد منعوا كبار الصحابه من سكنى الأمصار، و أبقوهم فى المدينه ليكونوا -باستمرار- فى دائره

و ولوا البلاد و العباد لأولئك الطامحين و الطامعين، الذين لم يكن لديهم الكثير من المعرفة بالدين و أحكامه. و ليس لهم سابقه فيه، بل اكثرهم ممن تأخر إسلامه، و كانوا قد نابذوه و حاربوه سنوات طويله.. بل كان كثير منهم معروفا بمخالفاته الصريحه، و بتاريخه غير المجيد في الإلتزام بالأحكام، و في مراعاة حدود الله في الحلال و الحرام، بل كان بعضهم يسعى لإطفاء نور الله، و الكيد للنبي و آله «صلوات الله عليهم»، للدين و.. و لم يكن ذلك منهم الا حسدا و حقدا و عتوا على الله تبارك و تعالى.

و إذا أصبحت الفتوى و الشريعة بيد أمثال هؤلاء حصريا، ثم انضم إليهم مسلمه أهل الكتاب، و من لف لفهم، ممن صار يتولى إشاعه ترهات بنى إسرائيل و أضاليلهم، فعلى الإسلام السلام.. و علينا أن نتخيل أى نوع من أنواع المعارف الدينيه سينتشر و سينتقل إلى الأجيال الآتية!!

٦- و كل ما ذكرناه و قرناه، و كثير سواه قد حتم على الصفوه الأخيار من الصحابه أن يكون لهم دور إيجابى فاعل فى هذا المجال.

و كان لديهم رصيد معنوى يكفى لمنع التيار المناوى لهم من تجاهلهم.

ص: ٢٤٠

---

١- (١) راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣٣٦ و كنز العمال ج ١٣ ص ٢٥٠ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٧٩ و الغدير ج ٦ ص ٢٩٤ و تذكره الحفاظ ج ١ ص ٧ و الأحكام لابن حزم ج ٢ ص ٢٤٩ و ٢٥٠ و منهاج الكرامه للعلامه الحلى ص ١٩.

كما أن لهم من أقوال رسول الله «صلى الله عليه وآله» في حقهم، وبيان فضلهم، و من تميزهم الظاهر في العلم و الدين، أثر كبير في توجه الناس لهم، و قبولهم منهم، و الرغبة في الأخذ عنهم، و إن كان تيار السلطة المناوئ لهم قد جهد في أن يزيل ذلك كله، و أن يجعل الناس ينسونهم، و يتعدون عنهم، و يسعى بجد إلى إحلال آخرين محلهم من خلال التطييل و التزمير لهم، فعظموا مناوئهم و أطروهم بما لا مزيد عليه، حتى ليخيل للناظر أن أولئك العلماء المزيفين هم رجال الإسلام، و عظماء الأمة، و ذلك ضمن منظومه من السياسات الذكيه لسنا الآن بصدد بيانها.

٧- و هذه السياسات و إن كانت قد نجحت بالنسبه للأشخاص، و لكن جهود على، و الأخيار من صحبه قد أفسلوها في الإتجاه الآخر، أي فيما يرتبط ببيان حقائق الإسلام.

و توضيح ذلك: أن الحكام، و إن حاولوا أن يصنعوا بزعمهم بدائل لأهل البيت «عليهم السلام». و تمكنوا من اجتذاب أنظار الناس لبعض هؤلاء، و التسويق لهم على أنهم أهل لأن يؤخذ منهم و عنهم، مثل سمره بن جندب، و ابن عمر، و كعب الأحبار، و ابن سلام، و أبي هريره، و أبي الدرداء، و غيرهم.

و لكن ظهور كثير من الهنات في سلوك هؤلاء الصنائع، و تلمس الناس ضعف معرفتهم في كثير من الأمور، حجب عنهم الكثير من الإكبار و الإجلال، و لم يتمكنوا من الفوز إلا- بالقليل من ثقه بعض الناس العاديين بعلمهم، و باستقامتهم. و لا- سيما حين يقارنون بين ما سمعوه من هؤلاء، و ما يسمعون من أهل البيت «عليهم السلام»، و من الأبرار الأخيار من

أصحابهم، أمثال سلمان، وأبي ذر، وعمار، والمقداد، الذين احتفظوا بنظره الإكبار والإجلال التي تصل إلى حد التقديس الذي وجد الحكام انفسهم مضطرين للإعتراف به.

و يكفى ان نذكر: ان سلمان الفارسي لما زار دمشق صلى الإمام الظهر، ثم خرج، و خرج الناس يتلقون سلمان كما يتلقى الخليفه.

قال الراوى: فلقيناه و قد صلى بأصحابه العصر، و هو يمشى، فوقفنا نسلم عليه، فلم يبق فينا شريف إلا عرض عليه أن ينزل به (١).

ثم لما قدم إلى المدينة قال عمر للناس: اخرجوا بنا نتلقى سلمان.

فخرجوا معه إلى مشارف المدينة، و لم نعرف صنع عمر مثل هذا مع عامل من عماله، أو مع أحد من أصحاب رسول الله «صلى الله عليه و آله» (٢).

و لكن الحكام لم يفسحوا المجال إلا للقليل من هؤلاء الكبار لأن يكونوا فى المواقع الدنيويه، التي لأجلها يتهافت الناس عليهم، و يجدون الدواعى قويه للإرتباط بهم، و إنشاء علاقات معهم، فإن الناس عبيد

ص: ٢٤٢

---

١- ١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٠٥ و ج ٣ ص ٥١٣ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٥١٣ و تهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ١٩٠ و أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٨٧ و ٤٨٨ و تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٢٩٤ و ج ٢١ ص ٣٧٤ و الوافى بالوفيات ج ١٥ ص ١٩٣.

٢- ٢) راجع: ذكر أخبار أصبهان ج ١ ص ٥٦ و تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٠٥. و راجع: كنز العمال ج ١٣ ص ٤٢٢ و تاريخ مدينة دمشق ج ٢١ ص ٤٢٦.



الدنيا، و الدين لعق على ألسنتهم.

٨- لقد كان هؤلاء الأخيار يدركون بعمق أن الإسلام يرفض السلبيه التي تعنى الإنهزام و العجز، و التخلي عن المسئوليه، و الهروب من مواجهه الواقع، لأنها سلبيه هدامه، و ممقوته..

فإن كان لا بد من موقف سلبي، فلا بد أن ينتج الإيجابيه البناءه، و أن يثمر الإصلاح و التغيير.. و الإقتراب من الأهداف الساميه، و العمل بالواجب الشرعى. و تحقيق رضا الله تعالى، لتكون الإيجابيه هى أساس الحياه، و رائد السعى و العمل، و طريق الخلاص.

٩- و ذلك كله يفسر لنا تعامل أمير المؤمنين «عليه السلام» مع الحكام الذين أخذوا حقه، و ضربوا زوجته، و قتلوا جنينها، و حاولوا إحراق خير خلق الله بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله». فإنه اعتكف فى بيته بالمقدار الذى أفهم كل أحد حقيقه ما جرى و ما يجرى عليه، و عرف الناس كلهم مظلوميته، و أنه لا مبرر لهذه العدوانيه من الآخرين سوى أنهم كانوا يسعون لقهرة، و سلب حقه.

فلما عرف كل أحد ذلك لم يبق «عليه السلام» مصرا على مقاطعتهم، بل كان هو الحاضر و الناظر، و كان حضوره مؤثرا و فاعلا.. إلى حد جعل مناوئيه أنفسهم يشعرون أنهم بحاجة إليه لحل مشكلاتهم، و كشف المبهمات التى تواجههم، فكانوا فى أحيان كثيره هم الذين يسعون إليه ملتجئين منه حل المعضلات، و الإجابة على المسائل الصعبه، و بيان الأحكام الشرعيه، و الفصل فى الدعاوى المستعصيه.

ص: ٢٤٣

و لم يكن «عليه السلام» يتمنّع أو يتضايق، أو يتبرم من ذلك، بل كان يستقبلهم بصدر رحب، و بمسؤوليه، و ترفع و اعتزاز.

١٠- ولكن مشاركته على «عليه السلام» و كذلك مشاركته أصحابه لم يصاحبها أى تراجع فى مستوى الجهر منه «عليه السلام» بمظلوميته، و التذكير المستمر باغتصابهم حقه، و الشكوى من ابتعادهم فى ممارساتهم عن جاده الحق و الصواب، و مخالفتهم للنبي الأكرم «صلى الله عليه و آله» فيما عقد و أكد، و فيما شرّع و بين.

فبقى «عليه السلام» صوت الحق الهادر، و ضمير الإسلام الحى، و حجته القاطعه، و برهانه الساطع..

و هكذا كان حال صحبه الأخيار الأبرار، الذين شاركوا فى الحكومه، و فى الجيوش و قيادتها.

إذن، فلم تكن مشاركتهم إمضاء لممارسات الحكم غير المشروعه، و لا سكوتا عن مخالفاته و تجاوزاته على الحقوق، و لم يتحول المشاركون من أصحابه إلى دمي بأيدي غيرهم، و لا إلى أدوات لتمرير أو لتبرير الأخطاء، و لم يستطع أحد أن يتخذ منهم واجهه لأى نوع من أنواع التعدى أو الإبتزاز، أو الخيانه، و ما إلى ذلك.

١١- إن الأئمه الطاهرين، و شيعتهم الأبرار الميامين المؤيدين، لم يشاركوا فى حكومه الأمويين و لا العباسيين، لأنهم كانوا يعتبرون مشاركتهم معونه لأولئك الحكام على ظلمهم، حتى إن صفوان الجمال يكرى جماله للرشيد ليحجج عليها، فيواجه الإعتراض و اللوم من الإمام

الكواظم «عليه السلام»، باعتبار أن هذا العمل يجعل صفوان يرغب في استمرار حياه ذلك الظالم إلى حين انتهاء مدته الإجاره، و عوده جماله إليه (١).

١٢- إن الخمسين سنه الأولى من تاريخ الإسلام، و التي تبدأ من وفاه رسول الله «صلى الله عليه و آله» هي الفتره التي عاش فيها الصحابه حياتهم العاديه، حيث ماتت أكثريتهم الساحقه قبل سنه ستين، و لم يبق منهم إلا أفراد قليلون.

و نقصد بالصحابه هنا: خصوص من حمل العلم عنه «صلى الله عليه و آله»، و عاش مع النبي فتره تؤهله للفهم عنه، و الذين يرى الناس أن بإمكانهم أن يرجعوا إليهم، و أن يأخذوا عنهم. و لا نقصد من ولد في عهده «صلى الله عليه و آله»، و لا الذين لم يهتموا بالتعلم منه و الحفظ عنه، أو الذين رأوه بصورة عابره.

ص: ٢٤٥

---

١- ١) إختيار معرفه الرجال (المعروف برجال الكشي) ص ٤٤١ و (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢ ص ٧٤٠ و سائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ١٦ ص ٢٥٩ و ج ١٧ ص ١٨٢ و (ط دار الإسلاميه) ج ١١ ص ٥٠٢ و ج ١٢ ص ٣١ و خاتمه المستدرك للنورى ج ٢ ص ٣٧٧ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ٤ ص ٢٦١ و بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٣٧٦ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٤ ص ٤٣٠ و ج ١٧ ص ٢٨٢ و مستدرك سفينه البحار ج ٧ ص ٢٢ و قاموس الرجال ج ٥ ص ١٢٧ و نقد الرجال للتفرشى ج ٢ ص ٤٢١ و الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٤٢٠.

إن الناس سوف يرجعون إلى هؤلاء الصحابه، و يأخذون عنهم، و يتأدبون بأدبهم، و يعيشون فى ضلال المفاهيم و القيم و المثل التى ترشح عنهم فى القول، و فى الفعل، و فى السمى و السلوك.

و هذا يعطينا الإيحاء بمدى أهميه هذه الفتره فى تأسيس الدين، و تأصيل الأصول، و بلوره العقائد، و القيم، و المفاهيم، لتجد سبيلها إلى القلوب و العقول، و إلى الضمير و الوجدان الإنسانى.

فلا بد من تقديم ذلك كله للناس، و الحفاظ عليه و رعايته، و طرد كل ما هو غريب و دخيل.. أو على الأقل أن لا يطرح الباطل وحده أمام الناس ليكون هو الشرع و الدين، بل يطرح الحق أيضا للناس.. و على الناس أن يختاروا وفق المعايير الصحيحه و المشروعه..

١٣- فاتضح: أن أى تقصير، أو تساهل فى طرح حقائق الدين فى تلك الفتره سوف يفسح المجال لطرح الباطل وحده، و سىترك ذلك آثاره السلبيه على مسيره الدين، و على نقائه و بقائه، و على معانيه و مبانيه.. و سىسرى هذا الداء الذى ليس منه شفاء، ما دام فى هذه الدنيا أموات و أحياء.

فإذا أمكن إبلاغ الناس بالحق، فإنه يصبح بالإمكان الوصول إليه و الحصول عليه، بعد ارتفاع الموانع و تبدل الأوضاع، و بعد نشوء أجيال لا تعيش تلك العقد التى عاشها أسلافهم، تطمح لمعرفة ما هو حق، و تجد الفرصه للبحث و التمحيص.

١٤- و من الواضح أن السبل المتبعه لبيان الحق يجب أن تكون فى حدتها و اندفاعها، قادره على إيجاد تيار قوى و عارم، يعطيها مكانا مرموقا

فى سوق العرض و الطلب..لا أن يكون ضعيفا و هزيلا،تقتحمه العيون، و تستهين به النفوس،و تتجاوزته إلى ما عداه.

و لا بد أن لا يبلغ فى حدته و شدته حدا يجعل منه مأزقا للحكام،يحتم عليهم استنفار كل طاقاتهم لحربه،و الإجهاز عليه،بل عليه أن يستغل غفله الحكام،و يطرح حقائق الدين بأساليب مرنة و حكيمة،بعيدا عن التلويح بإقصاء أولئك المستولين عن مواقعهم،و الإستيلاء على ما فى أيديهم.

و بعبارة أخرى:يكون تيار أهل الحق قادرا على أن يختزل تيار الباطل، و يحتويه،أو على الأقل أن يقدم نفسه كخيار منافس قوى،لا بد من الإهتمام به،و أخذه بجديه..و هكذا كان..

ص: ٢٤٧



إشاره

أبو بكر.. وأسئله أهل الكتاب..

ص: ٢٤٩





قد حدث لأبي بكر و علي «عليه السلام» عده أمور ظهر فيها للإمام علي «عليه السلام» المقام العلمى الشامخ.. نذكر منها ما يلى:

### ١- اليهودى.. و أبو بكر.. و علي عليه السلام

روى العلامة الأديب ابن دريد البصرى فى كتابه المجتنى قال: أخبرنا محمد، قال: حدثنا العكلى، عن ابن عائشه، عن حماد، عن حميد، عن أنس بن مالك قال: أقبل يهودى بعد وفاه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فأشار القوم إلى أبي بكر، فوقف عليه، فقال: أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي، أو وصي نبي (١).

قال أبو بكر: سل عما بدا لك.

قال اليهودى: أخبرنى عما ليس لله، و عما ليس عند الله، و عما لا يعلمه الله.

فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقه يا يهودى. و هم أبو بكر و المسلمون

ص: ٢٥١

---

١- ١) فى روايه الفضائل لابن شاذان قوله: فقال له اليهودى: أنت خليفه رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟ قال: نعم، أما تنظرنى فى مقامه و محرابه.

باليهودى.

فقال ابن عباس: ما أنصفتم الرجل..

فقال أبو بكر: أما سمعت ما تكلم به؟!

فقال ابن عباس: إن كان عندكم جوابه، وإلا فاذهبوا به إلى على رضى الله عنه يجيبه، فإنى سمعت رسول الله «صلى الله عليه و آله» يقول لعلى بن أبى طالب «عليه السلام»: «اللهم اهد قلبه، و ثبت لسانه» (١).

ص: ٢٥٢

١ - ١) زاد فى روايه الفضائل لابن شاذان قوله: قال ابن عباس: فإن كان حقاً عندكم، وإلا - فأخرجوه حيث شاء من الأرض. قال: فأخرجوه وهو يقول: لعن الله قوما جلسوا فى غير مراتبهم، يريدون قتل النفس التى حرم الله بغير الحق. قال: فخرج وهو يقول: أيها الناس، ذهب الإسلام حتى لا - تجيبوا عن مسأله، أين رسول الله؟! قال: فتبعه ابن عباس و قال له: ويلك، اذهب إلى عيبه علم النبوه، إلى منزل على ابن أبى طالب. قال: فعند ذلك أقبل أبو بكر و المسلمون فى طلب اليهودى، فلحقوه فى بعض الطريق فأخذوه. و جاؤا به إلى أمير المؤمنين «عليه السلام»، فاستأذنوا عليه. فأذن لهم، فدخلوا و قد ازدحم الناس، قوم ينكرون، و قوم يضحكون. فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إن هذا اليهودى سألتنى عن مسأله من مسائل الزنادقه. قال الإمام «عليه السلام»: ما تقول يا يهودى؟! قال: أسألك و تفعل بى ما فعلوا بى هؤلاء؟! -

قال: فقام أبو بكر و من حضره، حتى أتوا على بن أبي طالب «عليه السلام» فاستأذنوا عليه، فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إن هذا اليهودى سألتني مسائل الزنادقة.

فقال على «عليه السلام»: ما تقول يا يهودى؟!!

قال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي.

فقال له «عليه السلام»: قل.

قال: فردد اليهودى المسائل.

فقال على «عليه السلام»: أما ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم يا معشر اليهود: إن العزيز ابن الله.. والله لا يعلم أن له ولدا.

(١)

قال: و أى شىء أرادوا أن يفعلوا بك؟! قال: أرادوا أن يذهبوا بدمى. قال الإمام «عليه السلام»: دع هذا، و اسأل عما شئت. قال: سؤالى لا- يعلمه إلا- نبي أو وصي نبي. قال: اسأل عما تريد. قال اليهودى: أنبئني عما ليس لله، و عما ليس عند الله، و عما لا يعلمه الله؟! قال له على «عليه السلام»: على شرط يا أخا اليهود. قال: و ما الشرط؟! قال: تقول معى قولاً مخلصاً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. قال: نعم، يا مولاي.

ص: ٢٥٣

و أما قولك: أخبرني بما ليس عند الله، فليس عنده ظلم للعباد.

و أما قولك: أخبرني بما ليس لله، فليس له شريك.

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أنك وصي رسول الله «صلى الله عليه و آله» (١).

فقال أبو بكر و المسلمون لعلي «عليه السلام»: يا مفرج الكرب (٢).

ص: ٢٥٤

١ - ١) و في روايه ابن شاذان: قال: فعند ذلك قال: مد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا النبي رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و أنك خليفته حقا، و وصيه و وارث علمه، فجزاك الله عن الإسلام خيرا. قال: فضج الناس عند ذلك، فقام أبو بكر ورقى المنبر و قال: أقبلوني فلست بخيركم، و علي فيكم. قال: فخرج عليه عمر و قال: أمسك يا أبا بكر من هذا الكلام، فقد رضيناك لأنفسنا. ثم أنزله عن المنبر، فأخبر بذلك علي «عليه السلام».

٢ - ٢) راجع: الغدير ج ٧ ص ١٧٨ و ١٧٩ و نهج السعادة للشيخ المحمودي ج ١ ص ٨٠ و الدر النظيم لابن حاتم العاملي ص ٢٥٤ و الصراط المستقيم ج ٢ ص ١٤ و الإمام علي «عليه السلام» في آراء الخلفاء للشيخ مهدي فقيه إيماني ص ٥٥ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٨٥ و راجع ج ١٠ ص ١١ و ٢٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٧ ص ٧٣ و ج ٣١ ص ٣٨٥ و ٤٦١ و المجتبي لابن دريد ص ٣٥. و راجع: مسند زيد بن علي ص ٤٤٢ و التوحيد للصدوق ص ٣٧٧ و عيون أخبار الرضا «عليه السلام» ج ١ ص ٥٠ و ج ٢ ص ١٢٨ و مسند الرضا لابن سليمان -

و ذكرت الروايه المتقدمه لابن عباس موقفا فى قصه اليهودى، حين اتهمه أبو بكر بالزندقه، و هم أن يبطش به هو و من حوله..مع العلم: بأن ابن عباس لم يكن حينئذ قد بلغ الحلم إن كان قد ولد فى سنه الهجره، و إن كان قد ولد قبل الهجره بثلاث سنوات، فربما يكون بالغاً حين حصلت هذه القصة..

فيرد على الروايه: أن هذا السن قد لا يسمح لابن عباس بهذا التدخل القوى، حيث من المتوقع أن تأخذه هيبة المجلس، و تمنعه من التدخل فى الحديث الذى يجرى بين الكبار..

و لعلّ بين الحاضرين من يبادر إلى زجره عن ذلك أيضاً..

إلا أن يقال: إن شخصيه ابن عباس كانت قويه، و موقعه النسبى من حيث إنه ابن عم رسول الله «صلى الله عليه و آله» كان يسمح له بذلك..

و قد تعود الناس على أن لبنى هاشم تميزا على غيرهم من حيث المعرفه و الإدراك، و ما إلى ذلك..

(٢)

-الغازى ص ١٣٧ و الأمالى للطوسى ص ٢٧٥ و نور البراهين للجزائرى ج ٢ ص ٣٣٣ و نور الثقلين ج ٢ ص ٢٠٧. و راجع روايه ابن شاذان فى: الروضه فى فضائل أمير المؤمنين ص ١٢٠ و الفضائل لابن شاذان ص ١٣٢.

ص: ٢٥٥

كما أن الحكام آنشد كانوا يحاولون إرضاء العباس مهما أمكن، ليمكنهم تحكيم سلطتهم، و فرض سيطرتهم، من خلال محاصره على «عليه السلام» و إضعافه. و من معه من بنى هاشم..

مع ملاحظه: أنهم قد وجدوا أنفسهم مع هذا اليهودى فى مأزق يحتاجون للخروج منه، فهم بحاجة إلى أية كلمه تفتح أمامهم الطريق للخلاص.

و لذلك فليس من المصلحه-بنظرهم-التوقف عند هذه الإعتبارات فى هذا الوقت على الأقل..

## ٢- أنت خليفه نبي هذه الأمه؟!!

و روى: أن بعض أبحار اليهود جاء إلى أبى بكر، فقال له: أنت خليفه نبي هذه الأمه؟ فقال: نعم.

قال: فإننا نجد فى التوراه: أن خلفاء الأنبياء أعلم أممهم، فخبّرني عن الله، أين هو؟ أفى السماء، أم فى الأرض؟! فقال له أبو بكر: فى السماء على العرش.

قال اليهودى: فأرى الأرض خاليه منه، و أراه-على هذا القول-فى مكان دون مكان.

فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقه، أعزب عنى و إلا قتلتك

فولى الرجل متعجبا يستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين «عليه

السلام»، فقال له: يا يهودى، قد عرفت ما سألت عنه، و ما أجبت به، و إنا نقول:

إن الله عز و جل أين الأين فلا أين له، و جل عن أن يحويه مكان، و هو فى كل مكان، بغير مماسه و لا مجاوره، يحيط علما بها، و لا يخلوا شىء من تدبيره تعالى.

و إنى مخبرك بما جاء فى كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به؟

قال اليهودى: نعم.

قال: أالستم تجدون فى بعض كتبكم: أن موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له: من أين جئت؟!

فقال: من عند الله عز و جل.

ثم جاءه ملك آخر من المغرب، فقال له: من أين جئت؟!

فقال: من عند الله.

ثم جاءه ملك فقال: من أين جئت؟

فقال: قد جئتكم من السماء السابعة من عند الله عز و جل.

و جاءه ملك آخر قال: قد جئتكم من الأرض السابعة السفلى من عند الله عز و جل.

فقال موسى «عليه السلام»: سبحان من لا يخلو منه مكان، و لا يكون إلى مكان أقرب من مكان.

فقال اليهودى: أشهد أن هذا هو الحق المبين، و أنك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه (١).

و نقول:

قد دلنا هذه الروايه على أمور، نكتفى بالإشاره إلى بعضها، و هى التاليه:

### ألف: مواصفات الأوصياء فى التوراه

قد صرحت الروايه: بأن أوصاف خلفاء الأنبياء مكتوبه فى التوراه، و منها:

أن يكون وصى نبي الأمه أعلم الأمه. و نحن و إن كنا لم نجد ذلك فى هذا الكتاب المتداول بين اليهود، و يدعون: أنه التوراه، مما يعنى: أنه قد حرف عما كان عليه، أو أن التوراه الحقيقيه قد استبدلت بسواها مما هو مصنوع و موضوع، و قد سمى باسم التوراه بلا مبرر..

غير أن ما ذكره حبر اليهود، من ضروره كون أوصياء الأنبياء أعلم أممهم هو مما تضافرت عليه الإشارات و الدلائل، حيث نجد: أن ذلك هو ما يمكن استخلاصه من كثير من الحوادث التى جاء فيها اليهود و النصرارى

ص: ٢٥٨

---

١- (١) الإحتجاج للطبرسى ج ١ ص ٤٩٤-٤٩٥ و (ط دار النعمان سنه ١٣٨٦ هـ) ج ١ ص ٣١٢-٣١٣ و بحار الأنوار ج ٣ ص ٣٠٩ و ج ٤٠ ص ٢٤٨ و الإرشاد ج ١ ص ٢٠١ و ٢٠٢ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٢٤ و مستدرک سفينه البحار ج ١٠ ص ٥٦٥ و نور الثقلين ج ٥ ص ٢٦٠ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٢٨٤ و كشف اليقين للعلامه الحلى ص ٧٠.



للسؤال عن هذا الدين، فإن الجميع كانوا يسعون لمعرفة الوصى بواسطة معرفه ما لديه من علوم يفترضون أنها لا توجد لدى غيره من بنى البشر.

ثم هم يجعلون ثبوت وجود الوصى دليلا على صدق ذلك النبى..

### ب: التجسيم فى جواب أبى بكر

و إن إلقاء نظره على جواب أبى بكر لذلك اليهودى تعطى: أنه لم يكن موقفا فيه..حيث إنه أثبت أن الله تعالى فى جهه دون أخرى، و فى مكان دون آخر.حيث قال:«فى السماء على العرش».

و قد أخذ عليه اليهودى ذلك. كما ذكرته الروايه..

و يجب ألا يغيب عن الناس أمران:

أحدهما: أن التوراه المتداوله، تصف الله تعالى بما هو منزه عنه، فثبت أنه فى مكان، و أنه فى جهه، و أنه جسم ذو أبعاد..و ما إلى ذلك..

مع أن الحبر اليهودى لم يرتض من أبى بكر إثبات هذه الصفات لله تعالى، الأمر الذى يدل على: أنه كان يستقى معارفه من التوراه التى لم تتعرض لمثل هذا التحريف، و ليس فيها هذه الأباطيل التى نعرفها و نراها فى التوراه المتداوله..

الثانى: لعل أبا بكر كان قد سمع قوله تعالى: **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** (١)، و كذلك ما يشير إلى جهه العلو، كقوله تعالى: **إِلَيْهِ يَصْعَدُ**

ص: ٢٥٩

و نحو ذلك، فظن: أن الله في جهه العلو، و أنه جالس على العرش، و لم يلتفت إلى: أن ذلك يؤدي إلى محاذير عقيدته خطيره. و كان عليه أن يعرف: أن لهذه الآيات معان راقية، لم يصل إليها وهمه، و لم ينلها تفكيره و فهمه.

### ج: أبو بكر يتهدد.. و يتهدد

و قد ظهر من كلام أبي بكر: أنه بمجرد أن سمع الإشكال من ذلك اليهودى بادر إلى اتهامه بالزندقة. و تهدده بالقتل. إن لم ينصرف عنه.

و نقول:

أولاً: إن كان الرجل يستحق القتل فعلاً، فلا يجوز طرده، بل الواجب الإمساك به، و إجراء حكم الله فيه..

ثانياً: إن السائل، و إن كان يهودياً، لكن ذلك لا يمنع من إنصافه في المحاوره العلميه، و قد سجل إشكالا صحيحاً، يظهر بطلان جواب أبي بكر بحسب الظاهر.

و لا- يمكن الحكم عليه بالزندقة و لا- بغيرها، ما لم يأت أبو بكر بما يزيل الشبهه التي أثارها هو بكلامه.. لكن أبا بكر عدل عن السعى لإزاله الشبهه إلى التهديد، و الوعيد، و الإتهام..

ثالثاً: إن اليهودى لم يزد على أن فسر جواب أبي بكر، و بين لوازمه

ص: ٢٦٠

الظاهره التي يكون أبو بكر هو المطالب بنفيها، والتبرؤ منها، حتى لا يقع في المحذور الذي نسبه لليهودى، واستحلّ به دمه..

### د: على عليه السلام يستدرج اليهودى، و يلزمه بما التزم

و قد كانت لعلى «عليه السلام» طريقته الفذّه فى احتواء المشكله، ثم فى استدراج اليهودى إلى إعطاء تعهد بالإيمان إن ظهر صدق قول على «عليه السلام» فى استخراج الحجّه من الكتب التى يأخذ اليهود علمهم منها، على طريقه الإلزام للطرف الآخر بما يلزم به نفسه..

و هكذا كان.. و شهد اليهودى بأنّ ما قاله على «عليه السلام» هو الحقّ المبين، و أن عليا «عليه السلام» أحقّ بمقام النبى «صلى الله عليه و آله» ممّن استولى عليه..

### ٣- أسئله أخرى لرأس الجالوت

و سأل رأس الجالوت عليا «عليه السلام» بعد ما سأل أبا بكر، فلم يعرف: ما أصل الأشياء؟!

فقال «عليه السلام»: هو الماء لقوله تعالى: **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا (١)**.

و ما جمادان تكلمتا؟!

فقال: هما السماء و الأرض.

ص: ٢٦١

(١- ١) الآية ٣٠ من سوره الأنبياء.

و ما شيئا يزيدان و ينقصان، و لا يرى الخلق ذلك؟!!

فقال: هما الليل و النهار.

و ما الماء الذى ليس من أرض و لا سماء؟!!

فقال: الماء الذى بعث سليمان إلى بلقيس، و هو عرق الخيل إذا هى أجريت فى الميدان.

و ما الذى يتنفس بلا روح؟!!

فقال: و الصبح إذا تنفس.

و ما القبر الذى سار بصاحبه؟!!

فقال: ذاك يونس لما سار به الحوت فى البحر (١).

#### ٤- وازدادوا تسعا

و فى كتب أصحاب الرواية: اليهود قالت لما سمعت قوله سبحانه فى شأن أصحاب الكهف: **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ** **ازْدَادُوا تِسْعًا (٢):** ما نعرف التسع.

ذكرها رهط من المفسرين كالزجاج و غيره: أن جماعه من أبحار اليهود أتت المدينة بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فقالت: ما فى القرآن

ص: ٢٦٢

---

١- ١) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٥٨ و (ط المكتبة الحيدرية) ج ٢ ص ١٨١ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٢٤ و عجائب أحكام أمير المؤمنين «عليه السلام» ص ١٧٩.  
٢- ٢) الآية ٢٥ من سورة الكهف.

يخالف ما فى التوراه، إذ لىس فى التوراه إلا ثلاثمائه سنين.

فأشكل الأمر على الصحابه فبهتوا، فرفع إلى على بن أبى طالب «عليه السلام» فقال:

لا مخالفه، إذ المعبر عند اليهود السنه الشمسيه، وعند العرب السنه القمريه. و التوراه نزلت عن لسان اليهود، و القرآن العظيم عن لسان العرب، و الثلاثمائه من السنين الشمسيه ثلاثمائه و تسع من السنين القمريه (١).

و نقول:

١- إن هذه الروايه لم تذكر التاريخ الدقيق لقدم هذه الجماعه من أحبار اليهود إلى المدينه، بل اكتفت بالقول: بأن ذلك قد حدث بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله»... فقد يكون هذا التعبير من أسباب ترجيح حدوث ذلك فى عهد أبى بكر، فإنه هو الأنسب فى مثل هذه التعابير..

٢- قد يمكن أن يستأنس لذلك: بأن من الطبيعى أن يكثر قدوم جماعه اليهود إلى المدينه فى عهد أبى بكر، إذ قد كان يهتم كثيرا أن يبحثوا عن ثغره يمكنهم النفوذ منها إلى المجتمع الإسلامى ليعبثوا به، و يسقطوه من الداخل، قبل أن يستحكم أمره، و تقوى شوكته، و تضرب جذوره إلى الأعماق، بحيث يفقدون الأمل بإحداث أى خلل فيه بعد ذلك.

٣- إن أمير المؤمنين «عليه السلام» لم يكن ليغيب عن الساحه، و يترك

ص: ٢٦٣

---

١- (١) بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٨٨ عن شرح ملخص الجغمينى فى علم الهيئه و عن غيره.

هؤلاء يعيشون فسادا في هذا الدين، بما يثرونه من شبهات و أسئلة، حتى وصل الأمر إلى السؤال عن هذا التعبير القرآني، الذي لم يجدوا له نظيرا في توراتهم، فلعلهم يجدون في ذلك ما يمكنهم من الطعن في صدق القرآن فيما أخبر به من أنه مصدق للتوراه، حيث قال سبحانه: مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ آتِنَاهُ الْإِنجِيلَ (١)، فجاء جوابه لهم ليلقهم حجرا، و ليرد كيدهم إلى نحورهم..

٤- لا- ندرى لماذا بهت الصحابه في قبال هذه المسأله، فلم يعرفوا حلها. و فيهم الكثيرون ممن كانوا يرشحون أنفسهم لخلافه الرسول «صلى الله عليه و آله»، بما فيهم أبو بكر الذي استولى بالفعل على هذا المقام، و صار محبوبه يروجون له، و ينسبون إليه الفضائل و الكرامات، حتى إن فيهم من يحاول أن يدعى له مقاما في العلم، متشبثا مستدلا على ذلك بأئفه الأسباب، حتى و لو زعمه أنه: لأنه دلهم على الموضوع الذي يدفن فيه النبي «صلى الله عليه و آله». مع أن هذا أيضا غير صحيح، فضلا عن دعواهم اعلميته لروايته حديثا يخالف القرآن و هو ان الأنبياء لا يورثون، و هو ما أثبتنا في كتابنا الصحيح من سيره النبي عدم صحته أيضا.

## ٥- راهب معه ذهب

و روى: أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر، و فيهم راهب من رهبان النصارى، فأتى مسجد رسول الله «صلى الله عليه و آله»

ص: ٢٦٤

و معه بختى (١) موقر ذهباً و فضه، و كان أبو بكر حاضراً، و عنده جماعه من المهاجرين و الأنصار.

فدخل عليهم، و حياهم، و رحب بهم، و تصفح وجوههم، ثم قال:

أيكم خليفه رسول الله، و أمين دينكم؟!

فأومى إلى أبى بكر، فأقبل إليه بوجهه، ثم قال: أيها الشيخ ما اسمك؟!

قال: اسمى عتيق.

قال: ثم ماذا؟!

قال: صديق.

قال: ثم ماذا؟!

قال: لا أعرف لنفسى اسماً غيره.

فقال: لست بصاحبى.

فقال له: و ما حاجتك؟!

قال: أنا من بلاد الروم، جئت منها ببختى موقر ذهباً و فضه، لأسأل أمين هذه الأمه مسأله، إن أجابنى عنها أسلمت، و بما أمرنى أطعت، و هذا المال بينكم فرقت، و إن عجز عنها رجعت إلى الورا بما معى، و لم أسلم.

فقال له أبو بكر: سل عما بدا لك.

فقال الراهب: و الله، لا أفتح الكلام ما لم تؤمنى من سطوتك و سطوه

ص: ٢٦٥

---

١- (١) البختى: نوع من الإبل.

أصحابك.

فقال أبو بكر: أنت آمن، وليس عليك بأس، قل ما شئت.

فقال الراهب: أخبرني عن شيء: ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله.

فارتعش أبو بكر، ولم يحر جواباً، فلما كان بعد هنيهة قال -لبعض أصحابه-: ائتنى بأبي حفص عمر.

فجاء به، فجلس عنده، ثم قال: أيها الراهب اسأله.

فأقبل الراهب بوجهه إلى عمر، وقال له مثل ما قال لأبي بكر، فلم يحر جواباً.

ثم أتى بعثمان، فجرى بين الراهب و عثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر، فلم يحر جواباً.

فقال الراهب: أشياخ كرام، ذووا فجاج الإسلام. ثم نهض ليخرج.

فقال أبو بكر: يا عدو الله، لو لا العهد لخضبت الأرض بدمك.

فقام سلمان الفارسي «رضي الله عنه»، وأتى على بن أبي طالب «عليه السلام» وهو جالس في صحن داره مع الحسن و الحسين «عليهما السلام»، و قص عليه القصة.

فقام على «عليه السلام» و خرج، و معه الحسن الحسين «عليهما السلام» حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم علياً «عليه السلام»، كبروا الله، و حمدوا الله، و قاموا إليه أجمعهم.

ص: ٢٦٦



فدخل على «عليه السلام» و جلس .

فقال أبو بكر: أيها الراهب، سائله، فإنه صاحبك و بغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه إلى على «عليه السلام»، ثم قال: يا فتى، ما اسمك؟!

قال: اسمى عند اليهود «إليا»، و عند النصارى «إيليا»، و عند والدى «على» و عند أمى «حيدر». .

قال: ما محللك من نبيكم؟!

قال: أخى، و صهرى، و ابن عمى لحا (١).

قال الراهب: أنت صاحبى و رب عيسى، أخبرنى عن شىء ليس لله، و لا من عند الله، و لا يعلمه الله.

قال «عليه السلام»: على الخير سقطت.

أما قولك: «ما ليس لله»، فإن الله تعالى أحد، ليس له صاحبه و لا ولد.

و أما قولك: «و لا من عند الله»، فليس من عند الله ظلم لأحد.

و أما قولك: «و لا يعلمه الله»، فإن الله لا يعلم له شريكا فى الملك.

فقام الراهب، و قطع زناره، و أخذ رأسه و قبل ما بين عينيه، و قال: «أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أشهد أنك

أنت الخليفة، و أمين هذه الأمة، و معدن الدين و الحكمه، و منبع عين الحجه.

لقد قرأت اسمك فى التوراه إليا، و فى الإنجيل إيليا، و فى القرآن عليا،

ص: ٢٦٧

١- (١) اللح: الملاصق.

و فى الكتب السابقه حيدرہ، و جدتك بعد النبى وصيا، و للإماره وليا، و أنت أحق بهذا المجلس من غيرك، فخبيرنى ما شأنك و شأن القوم؟!؟

فأجابه بشىء.

فقام الراهب و سلم المال إليه بأجمعه، فما برح على «عليه السلام» مكانه حتى فرقه فى مساكين أهل المدينه، و محاويجهم، و انصرف الراهب إلى قومه مسلماً (١).

و نقول:

١- قد يرى البعض: أن نقل حموله بختى من الذهب كل تلك المسافات الشاسعه التى تعد بمئات الأميال ليس أمراً عادياً، بل هو مجازفه كبيره، من الصعب أن نصدق أن أحدا يقدم عليها، إلا إذا ضمن لنفسه و لبضاعته تلك: الأمن، و السلامه من قطاع الطرق، و السراق، و إلا إذا فرض أنه قد انضم إلى بعض القوافل الكبيره المحميه بالرجال الأشداء، أو أنه استطاع أن يحتفظ بالسريه التامه لحقيقه البضاعه التى يحملها..

٢- إن سؤال الراهب عن اسم أبى بكر كان بهدف معرفه إن كان يطابق ما هو مكتوب عندهم فى كتبهم المقدسه، ليكون ذلك من إمارات

ص: ٢٦٨

---

١- ١) الإحتجاج ج ١ ص ٤٨٤-٤٨٨ و (ط دار النعمان سنه ١٣٨٦ هـ) ج ١ ص ٣٠٧-٣٠٨، و راجع: عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤١ و الأمالى للشيخ الطوسى ج ١ ص ٢٨٢ و بحار الأنوار ج ١٠ ص ٥٢ و عن الفضائل لابن شاذان ص ١٣٣ و الصراط المستقيم ج ٢ ص ٣٥ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٢١٩.

الصدق بالنسبه إليه..

٣- إن ذكر اسم الإمام و الخليفه فى الكتب المقدسه يسقط ما يدعونه:

من أن الله تعالى قد أوكل نصب الإمام إلى الناس..

٤- إن الراهب لم يسئ إلى الحاضرين بأدنى كلمه، بل هو قد أثنى عليهم، و مدحهم قبل أن يسألهم، و بعد أن سألهم، لم يجد عندهم الجواب الكافى و الشافى..

٥- إن أبا بكر بعد أن عجز هو و من استدعاهم إلى مجلسه عن جواب سؤال الراهب، و نهض الراهب ليخرج بادر إلى الهجوم عليه، و تهديده..

و لعلّ السبب فى ذلك ثلاثه أمور:

أحدها: أنه أحسّ بفوات الذهب من يده..

الثانى: أن هذا الفوات قد اقترن بفضح أبى بكر، و فريقه كله، و إظهار مدى جهلهم بالمسائل، و بعدهم عن معرفه الحقائق و الدقائق..

الثالث: إن ذلك قد اقترن بانطباع سىء، ربما يترك آثارا سلبيه كبيره و خطيره، تتلخص فى أن من لا يجيب على هذه الأسئلة، فهو غاصب لمقامه، معتد على إمامه، و ليس هو الإمام الحقيقى، و لا الخليفه الشرعى لذلك النبى الذى ينسب نفسه إليه.

٦- إن الإبتهاج العفوى الذى استقبل به الحاضرون فى ذلك المجلس عليا «عليه السلام»، يعطى: أن أولئك الحاضرين، كانوا على قناعه تامه بمقام على «عليه السلام»، و بالمسافات الشاسعه التى تفصله عنهم و عن حكاهمهم فى العلم و الفضل و الكرامه عند الله، و منزلته من رسول الله «صلى

ص: ٢٦٩

اللّٰه عليه و آله»..

٧- ثم إن عهدنا بأبى بكر و عمر و عثمان: أنهم بمجرد أن يواجهوا أمرا من هذا القبيل يلجأون إلى على «عليه السلام».. و لا يبحثون عن غيره، فلماذا استدعى أبو بكر عمر أولا، ثم عثمان ثانيا، فلما عجزا كما عجز أبو بكر لم يذكر عليا «عليه السلام»، و لا ذكره عمر و لا عثمان و لا غيرهم..

و قد يرى البعض: أن من حق هؤلاء أن لا يذكروا عليا «عليه السلام»، و من حق الآخرين أن لا يذكروه أيضا، خوفا من بطشهم.. لأنهم يعرفون أن عليا «عليه السلام» سوف يجيب على الأسئلة. و ذلك يعنى تأكيد مقامه، و بيان فضله، و ظهور علمه من جهه.. ثم أن يفوز هو بذلك الذهب الكثير من جهه أخرى.

و لعلمهم كانوا يخططون للإستيلاء على ذلك الذهب، و منع الراهب من اصطحابه، بوسيله أو بأخرى..

٨- و لكن عليا «عليه السلام» قد خفف عنهم بعض التخفيف حين فرّق ذلك الذهب فى محاويج أهل المدينة، و لم يحتفظ لنفسه بشيء منه..

٩- يلاحظ: ان الراهب طلب من أبى بكر أن يؤمنه من سطوته، مع ان النبى «صلى اللّٰه عليه و آله» و وصيه «عليه السلام» لا يمكن ان يكونا من الجلادين، و اهل البطش.. فالظاهر ان الذى دعا الراهب الى طلب الامان هو انه حين سأل ابا بكر عن اسمه، و استقصى فى السؤال فلم يجد بغيته، ظهر له أنه إمام حاكم زيفى ليس هو من الأنبياء و لا من الأوصياء فأراد أن يحتاط لنفسه بأخذ الأمان.

ص : ٢٧٠

١٠- إن أبا بكر حين وصل إلى علي «عليه السلام» قال للراهب:

سأله، فإنه صاحبك و بغيتك، فدل بذلك علي أنه عارف بالحق و بأهله..

و يصبح قول أبي بكر هذا دليلا علي أنه قد أخذ مقاما ليس له.

## ٦- علي عليه السلام و أسئلة النصارى

عن سلمان الفارسي «رحمه الله» قال: لما قبض النبي «صلى الله عليه و آله» اجتمعت النصارى إلى قيصر ملك الروم، فقالوا له: أيها الملك، إننا وجدنا في الإنجيل رسولا- يخرج من بعد عيسى، اسمه أحمد، و قد رمقنا خروجه، و جاءنا نعتة، فأشر علينا، فإننا قد رضيناك لدينا و دنيانا.

قال: فجمع قيصر من نصارى بلاده مائه رجل، و أخذ عليهم الموائيق:

أن لا يغدروا، و لا يخفوا عليه من أمورهم شيئا، و قال: انطلقوا إلى هذا الوصي، الذي هو بعد نبيهم، فسلوه عما سئل عنه الأنبياء «عليه السلام»، و عما أتاهم به من قبل، و الدلائل التي عرفت بها الأنبياء، فإن أخبركم فأمنوا به، و بوصيه، و اكتبوا بذلك إلى. و إن لم يخبركم، فاعلموا: أنه رجل مطاع في قومه، يأخذ الكلام بمعانيه، و يرده على مواليه، و تعرفوا خروج هذا النبي.

قال: فسار القوم حتى دخلوا بيت المقدس، و اجتمعت اليهود إلى رأس جالوت، فقالوا له مثل مقاله النصارى بقيصر.

فجمع رأس جالوت من اليهود مائه رجل.

قال سلمان: فاغتنمت صحبه القوم، فسرنا حتى دخلنا المدينة، و ذلك يوم عروبه، و أبو بكر قاعد في المسجد يفتي الناس. فدخلت عليه، فأخبرته

ص: ٢٧١

بالذى قدم له النصرى و اليهود، فأذن لهم بالدخول عليه، فدخل عليه رأس جالوت، فقال:

يا أبا بكر، إنا قوم من النصرى و اليهود، جئناكم لنسألكم عن فضل دينكم، فإن كان دينكم أفضل من ديننا قبلناه، وإلا فديننا أفضل الأديان؟!!

قال أبو بكر: سل عما تشاء أخبرك إن شاء الله.

قال: ما أنا و أنت عند الله؟!!

قال أبو بكر: أما أنا فقد كنت عند الله مؤمناً، و كذلك عند نفسى إلى الساعه، و لا أدرى ما يكون من بعد.

فقال اليهودى: فصف لى صفه مكانك فى الجنه، و صفه مكانى فى النار، لأرغب فى مكانك و أزهد عن مكانى.

قال: فأقبل أبو بكر ينظر إلى معاذ مره، و إلى ابن مسعود مره.

و أقبل رأس جالوت يقول لأصحابه بلغه أمته: ما كان هذا نبيا.

قال سلمان: فنظر إلى القوم، قلت لهم: أيها القوم! ابعثوا إلى رجل لو تئتم الوساده لقضى لأهل التوراه بتوراتهم، و لأهل الإنجيل بإنجيلهم، و لأهل الزبور بزبورهم، و لأهل القرآن بقرآنهم، و يعرف ظاهر الآيه من باطنها، و باطنها من ظاهرها.

قال معاذ: ففقت فدعوت على بن أبى طالب، و أخبرته بالذى قدمت له اليهود و النصرى، فأقبل حتى جلس فى مسجد رسول الله «صلى الله عليه و آله».

قال ابن مسعود: و كان علينا ثوب ذل، فلما جاء علي بن أبي طالب كشفه الله عنا.

قال علي «عليه السلام»: سلني عما تشاء أخبرك إن شاء الله.

قال اليهودي: ما أنا و أنت عند الله؟!

قال: أما أنا فقد كنت عند الله و عند نفسي مؤمنا إلى الساعة، فلا أدري ما يكون بعد.

و أما أنت فقد كنت عند الله و عند نفسي إلى الساعة كافرا، و لا أدري ما يكون بعد..

قال رأس جالوت: فصف لي صفه مكانك في الجنة، و صفه مكاني في النار، فأرغب في مكانك و أزهد عن مكاني.

قال علي «عليه السلام»: يا يهودي! ألم أر ثواب الجنة و لا - عذاب النار فأعرف ذلك، و لكن كذلك أعد الله للمؤمنين الجنة و

للكافرين النار، فإن شككت في شيء من ذلك فقد خالفت النبي «صلى الله عليه و آله»، و لست في شيء من الإسلام.

قال: صدقت رحمك الله، فإن الأنبياء يوقنون (لعل الصحيح: يؤمنون) علي ما جاؤوا به، فإن صدقوا آمنوا، و إن خولفوا كفروا.

قال: فأخبرني أعرفت الله بمحمد؟ أم محمدا بالله؟!

فقال علي «عليه السلام»: يا يهودي! ما عرفت الله بمحمد، و لكن عرفت محمدا بالله، لأن محمدا محدود مخلوق، و عبد من عباد

الله، اصطفاه الله و اختاره لخلقته، و ألهم الله نبيه كما ألهم الملائكة الطاعة، و عرفهم نفسه بلا

كيف ولا شبه.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني الرب في الدنيا أم في الآخرة؟!

فقال علي «عليه السلام»: إن «في» و«عاء»، فمتى ما كان بفي كان محدودا.

ولكنه يعلم ما في الدنيا والآخرة، وعرشه في هواء الآخرة، وهو محيط بالدنيا، والآخرة بمنزله القنديل في وسطه إن خليت يكسر، إن أخرجته لم يستقم مكانه هناك، فكذلك الدنيا وسط الآخرة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني الرب يحمل أو يحمل؟!

قال علي بن أبي طالب «عليه السلام»: يحمل.

قال رأس جالوت: فكيف؟! وإنا نجد في التوراه مكتوبا: وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ (١).

قال علي: يا يهودى، إن الملائكة تحمل العرش، والثرى يحمل الهواء، والثرى موضوع على القدره، وذلك قوله تعالى: لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (٢).

ص: ٢٧٤

---

١- (١) الآية ١٧ من سوره الحاقه.

٢- (٢) الآية ٦ من سوره طه.



## ٧- أسئلة الجائليق

المفيد، عن على بن خالد، عن العباس بن الوليد، عن محمد بن عمر الكندى، عن عبد الكريم بن إسحاق الرازى، عن بندار، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن أبى إدريس (٢)، عن عبد الرحمن بن قيس البصرى، قال: حدثنا ذازان (٣) عن سلمان الفارسى «رحمه الله عليه» قال:

لما قبض النبى «صلى الله عليه وآله»، وتقلد أبو بكر الأمر قدم المدينة جماعه من النصارى، يتقدمهم جائليق لهم، له سمت و معرفه بالكلام و وجوهه، و حفظ التوراه و الإنجيل و ما فيهما.

ص: ٢٧٥

---

١- ١) زين الفتى فى شرح سوره هل أتى للحافظ العاصمى ج ١ ص ٣٠٦-٣٠٩ و الغدير ج ٧ ص ١٧٩-١٨١.  
٢- ٢) فى المصدر: عبد الكريم بن إسحاق الرازى قال: حدثنا محمد بن داود، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن أبى أويس.  
٣- ٣) هكذا فى النسخ، و الصحيح: زاذان بتقديم الزاى على الذال، و الرجل مترجم فى رجال الشيخ فى باب أصحاب أمير المؤمنين «عليه السلام»، و كناه أبا عمره الفارسى، و عدّه العلامة فى الخلاصه من خواص أمير المؤمنين من مضر، إلا أنه أبدل عمره بعمره أو عمر، على اختلاف النسخ، و ترجمه ابن حجر فى التريب: ١٦١ فقال: زاذان أبو عمر الكندى البزاز، و يكنى أبو عبد الله أيضا، صدوق يرسل، و فيه شيعيه من ثمانيه، مات سنه اثنتين و ثمانين.

فقصدوا أبا بكر، فقال له الجاثليق: إنا وجدنا في الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله، يذكر أنه ذلك الرسول، ففزعنا إلى ملكنا، فجمع وجوه قومنا، وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا، وقد فاتنا نبيكم محمد.

و فيما قرأناه من كتبنا: أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أممهم، يقتبس منهم الضياء فيما أشكل، فأنت أيها الأمير وصيه لنسألك عما نحتاج إليه؟!

فقال عمر: هذا خليفه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فجشا الجاثليق لركتبته و قال له: خبرنا أيها الخليفه عن فضلكم علينا في الدين، فإننا جئنا نسأل عن ذلك.

فقال أبو بكر: نحن مؤمنون و أنتم كفار، و المؤمن خير من الكافر، و الإيمان خير من الكفر.

فقال الجاثليق: هذه دعوى يحتاج إلى حجه، فخبرنى أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك؟!

فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسى، و لا علم لى بما عند الله.

فقال الجاثليق: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن؟ أم أنا كافر عند الله؟!

فقال: أنت عندى كافر، و لا علم لى بحالك عند الله.

فقال الجاثليق: فما أراك إلا شاكا فى نفسك و فى، و لست على يقين من دينك. فخبرنى: ألك عند الله منزله فى الجنة بما أنت عليه من الدين

تعرفها؟!!

فقال لى منزله فى الجنة أعرفها بالوعد، و لا أعلم هل أصل إليها أم لا.

فقال له: فترجو لى منزله من الجنة؟!!

قال: أجل أرجو ذلك.

فقال الجاثليق: فما أراك إلا راجيا لى، و خائفا على نفسك، فما فضلك فى العلم؟!!

ثم قال له: أخبرنى هل احتويت على جميع علم النبى المبعوث إليك؟!!

قال: لا، و لكنى أعلم منه ما قضى لى علمه (١).

قال: فكيف صرت خليفه للنبى و أنت لا تحيط علما بما يحتاج إليه أمته من علمه؟! و كيف قدمك قومك على ذلك؟!!

فقال له عمر: كف أيها النصرانى عن هذا العتب، و إلا أبحنأ دمك!

فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا.

قال سلمان «رحمه الله عليه»: فكأنما ألبسنا جلاب المذله، فنهضت حتى أتيت عليا «عليه السلام»، فأخبرته الخبر فأقبل -بأبى و أمى - حتى جلس، و النصرانى يقول: دلونى على من أسأله عما أحتاج.

فقال له أمير المؤمنين «عليه السلام»: سل يا نصرانى، فو الذى فلق الحبه و برأ النسمة، لا تسألنى عما مضى و لا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبى

ص: ٢٧٧

---

(١ - ١) فى المصدر: و لكنى أعلم منه ما أفضى إلى علمه.

الهدى محمد «صلى الله عليه وآله».

فقال النصراني: أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ، خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟!!

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي.

فقال الجاثليق: الله أكبر، هذا كلام وثيق بدينه، متحقق فيه بصره يقينه، فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي؟!!

فقال «عليه السلام»: منزلتي مع النبي الأُمى في الفردوس الأعلى، لا أرتاب بذلك و لا أشك في الوعد به من ربي.

قال النصراني: فيماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟!!

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: بالكتاب المنزل، و صدق النبي المرسل.

قال: فيما علمت صدق نبيك؟!!

قال: بالآيات الباهرات، و المعجزات البيّنات.

قال الجاثليق: هذا طريق الحجة لمن أراد الإحتجاج، خبرني عن الله تعالى أين هو اليوم؟!!

فقال «عليه السلام»: يا نصراني، إن الله تعالى يجلس عن الأيمن، و يتعالى عن المكان، كان فيما لم يزل و لا مكان، و هو اليوم على

ذلك، لم يتغير من حال إلى حال.

فقال: أجل، أحسنت أيها العالم، و أوجزت في الجواب، فخبّرني عن الله تعالى، أمدرّك بالحواس عندك، فيسألُك المسترشد في طلبه استعمال الحواس؟! (١) أم كيف طريق المعرفة به، إن لم يكن الأمر كذلك؟!!

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار، أو تدركه الحواس، أو يقاس بالناس. و الطريق إلى معرفته صنائعه الباهره للعقول، الداله ذوى الإعتبار بما هو منها مشهود و معقول.

قال الجائليق: صدقت، هذا و الله هو الحق الذى قد ضل عنه التائهون فى الجهالات، فخبّرني الآن عما قاله نبيكم فى المسيح، و أنه مخلوق، من أين أثبت له الخلق، و نفى عنه الإلهيه، و أوجب فيه النقص؟! و قد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين!!

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: أثبت له الخلق بالتقدير الذى لزمه، و التصوير و التغير من حال إلى حال، و الزياده التى لم ينفك منها و النقصان، و لم أنف عنه النبوه، و لا أخرجته من العصمه، و الكمال، و التأييد، و قد جاءنا عن الله تعالى: بأنه مثل آدم، خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون.

فقال له الجائليق: هذا ما لا- يطعن فيه الآن، غير أن الحجاج مما يشترك فيه الحجه على الخلق و المحجوج منهم، فبم بنت أيها العالم من الرعيه الناقصه عندى؟! (٢)

ص: ٢٧٩

---

١- ١) فيسألُك المسترشد في طلبه استعمال الحواس. و هو الأظهر.

٢- ٢) من الرعيه الناقصه عنك.

قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان و ما يكون.

قال الجاثليق: فهلم شيئا من ذكر ذلك أتتحقق به دعواك.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: خرجت أيها النصراني من مستقرك، مستفزا لمن قصدت بسؤالك له، مضمرا خلاف ما أظهرت من الطلب و الإسترشاد، فأريت في منامك مقامي، و حدثت فيه بكلامي، و حذرت فيه من خلافي، و أمرت فيه باتباعي.

قال: صدقت. و الله الذي بعث المسيح، و ما اطع على ما أخبرتنى به إلا الله تعالى، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و أنك وصى رسول الله، و أحق الناس بمقامه.

و أسلم الذين كانوا معه كإسلامه، و قالوا: نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر، و ندعوه إلى الحق.

فقال له عمر: الحمد لله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق، و هدى من معك إليه، غير أنه يجب أن تعلم: أن علم النبوه في أهل بيت صاحبها، و الأمر بعده لمن خاطبت أولا برضى الأمة و اصطلاحها عليه، و تخبر صاحبك بذلك، و تدعوه إلى طاعه الخليفه.

فقال: عرفت ما قلت أيها الرجل، و أنا على يقين من أمرى فيما أسررت و أعلنت.

و انصرف الناس، و تقدم عمر أن لا يذكر ذلك المقام بعد، و توعد على من ذكره بالعقاب، و قال: أم و الله، لو لا أنني أخاف أن يقول الناس: قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ و من معه، فإننى أظن أنهم شياطين أرادوا الإفساد

على هذه الأمه، وإيقاع الفرقه بينها!

فقال أمير المؤمنين «صلوات الله عليه»: يا سلمان، أترى كيف يظهر الله الحجه لأوليائه، و ما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفورا؟! (١).

و نقول:

يصادف الباحث هذا النوع من الروايات فى كثير من المواضع، و نحن نكتفى هنا بالإشاره إلى ما يلى:

### حدث واحد، أم أحداث!؟

إن الروايتين اللتين ذكرناهما فى أوائل هذا الفصل ربما تكونان تحكيان واقعه واحده، و قد حفلت كل واحده منهما ببعض الجزئيات و التفاصيل دون الأخرى، فلا بأس بضمها إلى بعضها البعض على سبيل العطف لأجل المقارنه بينهما.. للخروج بصوره أكمل و أتم.

و لكن سائر الروايات لا بد من الحكم بأنها وقائع متعدده كما يظهر بالملاحظه و المقارنه.. فراجع.

ص: ٢٨١

---

١- (١) بحار الأنوار ج ١٠ ص ٥٤-٥٧ و الأمالى للطوسى ج ١ ص ٢٢٢-٢٢٥ و (ط دار الثقافه-قم سنه ١٤١٤ هـ) ص ٢١٨-٢٢١ و  
مدينه المعاجز ج ٢ ص ٢٢٦-٢٣٢ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٣٦١-٣٦٥ و التحصين لابن طاووس ص ٦٣٧-٦٤١ و نفس  
الرحمن فى فضائل سلمان للميرزا النورى ص ٤٦٧-٤٧١.

و مما يشير العجب هنا: أننا نجد أبا بكر يعجز عن السؤال الواحد مره من يهودى و مره أخرى من نصرانى.. أو مع نصرانيين أو يهوديين. فكيف نفسر ذلك.. إن لم يكن الله قد ابتلاه بعدم التمكن من ضبط أمثال هذه الأمور، من حيث أن اهتمامه منصرف إلى أمور أخرى لا- ربط لها بمثل هذه الأمور.. أو أن الرواه أنفسهم قد توهموا طرح بعض الأسئلة فى مورد، و الحال أنها إنما طرحت فى غيره.. و الله هو العالم بالحقائق.

### لا بد من إمام

قد عرفنا فى كلام الجاثليق: أنهم يجدون فى كتبهم: أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامه أوصياء. يقتبس بهم الضياء فيما أشكل.

كما أن كلام قيصر فى الروايه الأخرى قد أظهر: ضروره وجود وصى للنبي «صلى الله عليه و آله»..

لماذا تأخر وفودهم؟!:

إذا كان الجاثليق قد أخبر بظهور نبينا «صلى الله عليه و آله»، فلماذا انتظر حتى توفى فوفد إلى المدينه؟!:

و نجيب:

أولاً: إن للتأخير آفات مختلفه. فلعله ابتلى بواحد منها منعه من الوفود.

ثانياً: لعله كان ينتظر ظهور النبي «صلى الله عليه و آله» على أهل مكه



كما كان العرب ينتظرون ذلك. فلما تمكن من الوفود كان «صلى الله عليه وآله» قد استشهد و تولى الأمر أبو بكر.

### الراهب يخاف

وقد لاحظنا صاحب الذهب يخشى سطوه أبي بكر، و سطوه أصحابه..

مع أنه جاء يطلب وصى النبي «صلى الله عليه وآله».. و الوصى لا يبطش بالناس بغير حق.. فهل يمكن ان نفهم من ذلك: أن ذلك الراهب كان يعرف-من كتبه- أن مقام الوصى سوف يغضب منه من قبل اناس يتميزون بالبطش بالأبرياء، أم أنه أراد ان يحتاط لنفسه أو أنه قاس ما جرى فى هذه الامه على ما جرى فى الامم السابقه؟.

### العلم الخاص دليل الإمامه

إن رأس الجالوت و الجائليق، و كذلك من معه، بالإضافة إلى اليهودى الآخر الذى تقدمت أسئلته قبل ذلك، كانوا يدركون أن أوصياء الأنبياء هم مصدر المعرفة، و لديهم علوم خاصه بهم.. و ليس لأحد سواهم شىء منها، و بها يعرف الناس إمامتهم، و وصايتهم، و أنه يقتبس منهم الضياء فيما أشكل.

و ظاهر كلام قيصر: أنه كان يفترض أيضا أن يكون لدى النبي و خليفته من بعده نفس علوم الأنبياء السابقين، و لذلك قال قيصر لرسله:

فسلوه عما سئل عنه الأنبياء..

ص: ٢٨٣

## قيصر.. ورسله

و قد ذكر حديث سلمان: أن قيصر جمع مئة من العلماء، و أرسلهم لاستكشاف أمر النبي. و لعل قيصر هذا غير قيصر الذي راسله رسول الله «صلى الله عليه و آله» ثم حاربه المسلمون في مؤتته، حيث إن سياق الكلام يشير إلى اختلافه مع من سبقه في التعامل مع هذا الأمر فإنه يتصرف بهدوء و بعقلانية..

غير أن ما لفت نظرنا هنا: تحذير قيصر لرسله من الغدر.. مما يشير إلى:

أنه كان يتوقع ذلك منهم أكثر من المعتاد.. مع علمنا: بأنه ليس في بلاد العرب من الناحية المعيشية، و الرخاء، أو المناخ ما يطمع به هؤلاء، أو ما يمكن تفضيله على الأوطان، و يدعو إلى مفارقه الأهل و الخلان. إلا- إذا كان يعلم أنه قد حاق بهم من الظلم و المهانة، و لحقهم من الأذى ما يدفعهم إلى تفضيل بلاد العرب على بلادهم..

أو لعله خاف أن يلجأوا إلى عدوه التقليدي كسرى. فإن بلاد العرب تقع قرب بلاد فارس.. و لا بد أن يكون دافعهم إلى عمل كهذا- بنظره- هو الحصول على الدنيا، و الانتقال إلى ما هو أفضل مما هم عليه..

أو لعله خاف من ان يحملهم تعصبهم على انكار الحقائق، و تزويرها.

## لا بد من وصى و إمام

و إذ قد ظهر من الروايات التي هذا سبيلها: أنه لا بد لكل نبي من وصى بعده، فهذا يعنى: أن الذى يأتى بعد النبي لا يمكن أن يكون منتخبا من الناس، لأن هذه الملكات، و العلوم، و المزايا التي يكون بها وصيا و إماما

لا يمكن للناس أن يطلعوا عليها، فلا معنى لإفساح المجال لهم لاختياره..

و قد استدل قيصر على نفى نبوه النبي بنفس عدم وجود وصى بعده..

يملك علومه، و مزاياه. و دلائله..

كما أن رأس الجالوت قد نفى النبوه عن رسول الله «صلى الله عليه و آله» بمجرد ظهور عجز أبي بكر عن الجواب، و كان أبو بكر قد اظهر نفسه لهم على أنه هو الوصى بعد النبي «صلى الله عليه و آله».

### أين كان سلمان!؟

و قد أظهرت الروايه الثانيه- و هى روايه رسل قيصر-: أن سلمان كان مع ذلك الوفد، و صرّحت: بأنه سار معهم إلى المدينه..

و هذا معناه: أنه كان- على ما يبدو- فى البلد المسمى بيت المقدس، و لسلمان ذكريات فى هذا البلد، قبل أن يذهب إلى الحجاز، و يتشرف بالدخول فى الإسلام على يد رسول الله «صلى الله عليه و آله».

و يبدو أن سلمان كان يسافر إلى مثل هذه المناطق، فقد كان أيضا فى بيروت كما دلّت عليه بعض الروايات (١)..

### معاذ فهم كلام سلمان

و قد طلب سلمان من معاذ: أن يدعو رجلا لم يذكر اسمه، و لكن ذكر

ص: ٢٨٥

---

١-١) تاريخ مدينه دمشق ج ١٠ ص ٢٩٤ و ج ٢١ ص ٣٧٤ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٠٥.

صفته فى العلم، فلم يحتج معاذ إلى التصريح له بالاسم، بل عرف المسمى بمجرد ذكر الصفه، فبادر إلى دعوه على «عليه السلام».

و دلالة هذا على موقع على «عليه السلام» فيهم لا يحتاج إلى بيان..

### جواب أبى بكر فى روايه رسل قيصر

و قد يظن البعض: أن جواب أبى بكر على السؤال الأول فى الروايه الثانيه قد تطابق مع جواب على «عليه السلام».

غير أننا نقول:

بل الأمر على عكس ذلك، فإن أبى بكر، وإن كان قد قرّر أنه كان عند الله و عند نفسه مؤمنا إلى تلك الساعه.. و لكنه لم يثبت الكفر للطرف المقابل. الأمر الذى يحمل معه احتمالات أن يكون غير محكوم بالكفر عنده، أو أنه لا يتيقن كفره، و هذا خلل هام لا مجال لغض النظر عنه.

و لعله قد كان هناك من حاول أن يستفيد من جواب على «عليه السلام» لاصلاح كلام أبى بكر، و ليخفف من قبحه فخانه التوفيق فى ذلك.

و لعل روايه الجاثليق هى الأصح و الأوضح، لأنها بينت أن أبى بكر مؤمن عند نفسه و لا يدرى بما عند الله، و أن الجاثليق كافر عند أبى بكر، و لا يدرى أبو بكر حال الجاثليق عند الله.. و لذلك قال الجاثليق: ما أراك إلا شاكا فى نفسك و فى، و لست على يقين من دينك.

### لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

إن عليا «عليه السلام» هو الذى يقول: «لو كشف (لى) الغطاء ما

ص: ٢٨٦

ازددت يقينا» (١).. ولكنه هنا لا- يستجيب لطلب اليهودى منه: أن يصف مكانه فى الجنة، و مكان اليهودى فى النار، رغم أن اليهودى قد أغراه بذلك أشد الأجراء، حين قال له: «فأرغب فى مكانك و أزهد عن مكانى». و مع أنه قد كان بإمكان على «عليه السلام» أن يصف له ذلك وصفا صحيحا و صادقا، صادرا من معدنه..

غير أن من الواضح: أن ذلك اليهودى لم يكن مؤمنا بالصله بين

ص: ٢٨٧

١-١) راجع: مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٣١٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٧ ص ٢٥٣ و ج ١٠ ص ١٤٢ و ج ١١ ص ٢٠٢ و ج ١٣ ص ٨ و الوافى بالوفيات ج ٨ ص ٧٧ و المناقب للخوارزمى ص ٣٧٥ و مطالب السؤل ص ١٧٥ و كشف الغمه ج ١ ص ١٦٩ و ٢٨٩ و نهج الإيمان ص ٢٦٩ و ٣٠٠ و جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ٢ ص ١٥٠ و ينبيع الموده ج ١ ص ٢٠٣ و ٤١٣ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٥٣ و ج ٤٦ ص ١٣٥ و ج ٦٦ ص ٢٠٩ و ج ٨٤ ص ٣٠٤ و الروضه فى فضائل أمير المؤمنين ص ٢٣٥ و تفسير أبى السعود ج ١ ص ٥٦ و ج ٤ ص ٤ و الفضائل لابن شاذان ص ١٣٧ و الطرائف ص ٥١٢ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٣٠ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٦٢ و نور البراهين ج ١ ص ٣٦ و مستدرك سفينه البحار ج ٥ ص ١٦٣ و ج ٩ ص ١١٩ و ج ١٠ ص ٦٠٠ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٢٣٨ و الأصول الأصيله للفيض القاسانى ص ١٥٠ و أبو هريره للسيد شرف الدين ص ٨١ و كتاب الألفين ص ١٢٦ و مشارق أنوار اليقين ص ٢٧٩ و الإثنا عشرية ص ٩٠ و غايه المرام ج ٥ ص ١٩٥.

الوصى و النبى، و بين الله تعالى..لأنه كان لا يزال مقيما على إنكاره للنبوه و الوصيه على حد سواء،فكل ما سوف يقدمه له«عليه السلام»من وصف للجنه و للنار سوف يعتبره رجما بالغيب،وقولا بغير علم.

فكان لا بد له«عليه السلام»من أن يحيله إلى القاعده العقليه التى لا مناص منها،و هى:أن عليه أن يخضع لمعجزه النبى،و يؤمن بنبوته أولا،ثم يكون التسليم بكل ما جاء به ذلك النبى ثانيا.

### معرفة الله عقليه فطريه

و قد جاء السؤال و الجواب عن طريق معرفه الله تبارك و تعالى ليؤكد ما عليه أهل الحق:

من أن معرفه الله سبحانه و تعالى ليست بالسمع،و ياخبار الأنبياء، للزوم الدور فى ذلك،و لأن ذلك يوجب انسداد باب العلم بهما معا،فلا يتمكن من معرفه الله،و لا من معرفه أنبيائه.

و لذلك استدل«عليه السلام»على معرفه الله سبحانه و تعالى بدليلى العقل و الفطره معا..فدليل العقل هو استحاله أن يعرف الله تعالى الخالق و المطلق بمحمد المحدود و المخلوق.

و دليل الفطره هو إلهام الله عباده و ملائكته طاعته،و تعريفهم نفسه.

### أبو بكر خائف على نفسه،راج النجاه للنصرانى

و قد ظهر الخلل فى أجوبه أبى بكر حين استدرجه الجاثليق للإقرار بأنه خائف على نفسه من الهلاك،كما أنه يرجو النجاه للنصرانى فتساوى مع

النصرانى فى كونهما لا يعلمان مصيرهما..

### عمر يهدد الجاثليق بإباحه دمه

وقد وجدنا عمر يهدد الجاثليق بإباحه دمه، لمجرد أنه أخذ اعترافا من أبى بكر بأنه لا يملك علما خاصا به، كما يملك على «عليه السلام».. و لعل سبب ذلك هو إدراكه خطوره هذا الإقرار، لأنه عرف أن النتيجة ستكون هي أن من لا يملك علم الإمامه فهو متغلب و غاصب..

### مبادره على عليه السلام

وقد بادر على «عليه السلام» ذلك النصرانى (الجاثليق)، بقوله له: إنه سيخبره عن ما يسأله عنه مما كان و ما يكون، لا من عند نفسه، و لا مما يتيسر له الحصول عليه.. بل من العلم الذى اختصه به محمد «صلى الله عليه و آله»، و هو النبى المعصوم، الذى مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ..

و هذا يتضمن تعريضا بعلوم غيره، و بأن مصادرها ليست مضمونه، لأنها ليست معصومه، و لا تنتهى إلى الله تعالى عالم الغيب و الشهاده.

### ٨- أسئله ملك الروم

و سأل رسول ملك الروم أبا بكر، عن رجل لا يرجو الجنه و لا يخاف النار، و لا يخاف الله، و لا يركع، و لا يسجد، و يأكل الميته و الدم، و يشهد بما لا يرى، و يجب الفتنه و يبغض الحق.

فلم يجبه.

ص: ٢٨٩

فقال عمر: ازددت كفرا إلى كفرك.

فأخبر بذلك علي «عليه السلام» فقال: هذا رجل من أولياء الله، لا يرجو الجنة، ولا يخاف النار، ولكن يخاف الله.

و لا يخاف الله من ظلمه، وإنما يخاف من عدله.

و لا يركع و لا يسجد فى صلاه الجنازه.

و يأكل الجراد و السمك، و يأكل الكبد.

و يحب المال و الولد **أَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِئْتَهُ (١).**

و يشهد بالجنة و النار، و هو لم يرها.

و يكره الموت و هو حق **(٢).**

## ٩- و فى مقال

٩- و فى مقال **(٣):** لى ما ليس لله، فلى صاحبه و ولد.

و معى ما ليس مع الله، معى ظلم و جور.

و معى ما لم يخلق الله، فأنا حامل القرآن و هو غير مفترى.

ص: ٢٩٠

١- (١) الآية ٢٨ من سورة الأنفال.

٢- (٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥٨ و (ط المكتبة الحيدريه) ج ٢ ص ١٨٠ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٢٤ و مستدرک

سفينه البحار ج ٤ ص ٢٥٥ و عجائب أحكام أمير المؤمنين «عليه السلام» للسيد محسن الأمين ص ١٧٧.

٣- (٣) أى فى نص آخر.



و أعلم ما لم يعلم الله و هو قول النصارى: «إن عيسى ابن الله» (١).

و صدق النصارى و اليهود فى قولهم: وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ (٢) الآية..

و كذب الأنبياء و المرسلين، كذب إخوه يوسف، حيث قالوا: أكله الذئب، و هم أنبياء الله، و مرسلون إلى الصحراء.

و أنا أحمد النبى، أحمده و أشكره.

و أنا على، على فى قومى.

و أنا ربكم، أرفع و أضع: رب كمى، أرفعه و أضعه (٣).

و نقول:

١- من قوله: و فى مقال: لى ما ليس لله.. إلى آخر الروايه، إنما هى إجابات على أسئله لم ترد فى رساله رسول ملك الروم المذكوره آنفا، فلعلها قد سقطت من النص سهوا، أو لعلهما قصتان و سقط الشرط الأول من الثانيه، و اتصل ما تبقى منها بآخر القصه الأولى. و هذا هو الظاهر..

٢- إن كلام عمر مع ذلك الرجل لم يأت فى محله. و قد كان ينبغى أن يرجع فى هذه الأسئله إلى العلماء بها. و قد ظهر أن لها معان و أجوبه صحيحه

ص: ٢٩١

---

١- ١) راجع: مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٥٨ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٢٤.

٢- ٢) الآية ١١٣ من سوره البقره.

٣- ٣) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٥٢ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ١٨٠ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٢٤.

و بليغه، و أن من يطرحها لا يزداد كفرا.. فلماذا هذه المبادره من عمر التي قد تترك أثرا سلبيا على مكانته لدى أهل المعرفه؟!..

٣- لقد نسبت الروايه الكذب إلى أنبياء الله، و هم إخوه يوسف «عليه السلام»، و هذا غير مقبول..

فأولا: روى عن نشيط بن ناصح البجلي قال: قلت لأبي عبد الله «عليه السلام» أكان إخوه يوسف أنبياء؟! قال:

قال: لا، و لا برره أتقياء. و كيف؟! و هم يقولون لأبيهم: تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (١) (٢).

ثانيا: قد أثبت الأدله العقلية عصمه الأنبياء عن الذنوب: صغائرها و كبائرها، فكيف نسب الكذب- و هو من الكبائر- إلى أنبياء مرسلين؟!

ثالثا: إن هذه الروايه، و كذلك الروايات الأخرى التي تقول: إنهم كانوا أنبياء، كلها روايات ضعيفه، و شطر منها مروى بطرق غير شيعه أهل البيت «عليهم السلام».

٤- لقد نهى أئمتنا «عليهم السلام» شيعتهم عن الحديث عن كون القرآن مخلوقا (٣).

ص: ٢٩٢

١- ١) الآية ٩٥ من سوره يوسف.

٢- ٢) بحار الأنوار ج ١٢ ص ٣١٦ و تفسير العياشى ج ٢ ص ١٩٤ و نور الثقلين ج ٢ ص ٤٦٤ و الصافي ج ٣ ص ٤٧ و الميزان ج ١١ ص ٢٥٢.

٣- ٣) راجع: رسائل المرتضى ج ١ ص ١٥٣ و الثاقب فى المناقب ص ٥٦٨ و بحار الأنوار-

نعم ورد الترخيص بوصفه: بأنه محدث (١). وفق ما ورد في القرآن الكريم: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (٢).

٥- ما ذكرته الرواية: من أننا نعلم ما لم يعلمه الله، وهو قول النصارى الخ.. لا يستقيم، فإن الله يعلم بأنهم قالوا ذلك، ونحن نعلم ذلك أيضا.

إلا أن يكون المقصود: أن الله لا يعلم بالولد له، لأنه غير موجود، فهو من قبيل القضية السالبة بانتفاء موضوعها (٣).

(٣)

ج ٤ ص ٢٩٦ و ج ٥٠ ص ٢٥٨ و ج ٥٤ ص ٨٠ و ج ٧٥ ص ٤١٦ و ج ٨٩ ص ١١٨ و ١٢٠ و ١٢١ و الأمالي للصدوق ص ٦٣٩ و التوحيد للصدوق ص ٧٦ و ٢٢٤ و كمال الدين ص ٦١٠ و روضه الواعظين ص ٣٨ و مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٥٣٥ و الفصول المهمة للحر العاملي ج ١ ص ١٤٥ و نور البراهين للجزائري ج ١ ص ٢١٣ و ٥٣٢ و مستدرک سفینه البحار ج ٨ ص ٤٥٩.

ص: ٢٩٣

١- (١) التوحيد للصدوق ص ٢٢٦ و ٢٢٧ و بحار الأنوار ج ٥ ص ٣٠ و ج ٥٤ ص ٨٤ و ج ٨٩ ص ١١٨ و مستدرک سفینه البحار ج ٨ ص ٤٥٩ و نور البراهين للجزائري ج ١ ص ٥٣٨.

٢- (٢) الآية ٢ من سورة الانبياء و راجع الآية ٥ من سورة الشعراء.

٣- (٣) التعبير الرائج: «القضية السالبة بانتفاء موضوعها» غير دقيق، بل هو من التعابير التسامحية، التي يراد بها إيراد صورته قضية.

و سأل نصرانيان أبا بكر: ما الفرق بين الحب و البغض و معدنهما واحد؟! و ما الفرق بين الرؤيا الصادقه و الرؤيا الكاذبه و معدنهما واحد؟!

فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى علي «عليه السلام»، فلما سألاه عن الحب و البغض قال:

إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، فأسكنها الهواء، فما تعارف هناك اعترف (اثتلف) ههنا، و ما تناكر هناك اختلف ههنا.

ثم سألاه عن الحفظ و النسيان.

فقال: إن الله تعالى خلق ابن آدم و جعل لقلبه غاشيه، فمهما مر بالقلب و الغاشيه منفتحه حفظ و حصا، و مهما مرّ بالقلب و الغاشيه منطبقه لم يحفظ و لم يحص.

ثم سألاه عن الرؤيا الصادقه، و الرؤيا الكاذبه.

فقال «عليه السلام»: إن الله تعالى خلق الروح، و جعل لها سلطانا، فسلطانها النفس، فإذا نام العبد خرج الروح و بقي سلطانه، فيمر به جيل من الملائكه و جيل من الجن، فمهما كان من الرؤيا الصادقه فمن الملائكه، و مهما كان من الرؤيا الكاذبه فمن الجن.

فأسلمنا على يديه، و قتلنا معه يوم صفين (١).

ص: ٢٩٤

روى مسندا عن عبد الرحمن بن أسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه «عليهما السلام» قال: كان لرسول الله «صلى الله عليه و آله» صديقان يهوديان، قد آمننا بموسى رسول الله، و أتيا محمدا «صلى الله عليه و آله» و سمعا منه، و قد كانا قرءا التوراه، و صحف إبراهيم «عليه السلام»، و علما علم الكتب الأولى.

فلما قبض الله تبارك و تعالى رسوله «صلى الله عليه و آله» أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده، و قالوا: إنه لم يمت نبى قط إلا و له خليفه يقوم بالأمر فى أمته من بعده، قريب القرابه إليه من أهل بيته، عظيم القدر، جليل الشأن.

فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبى؟!

قال الآخر: لا أعلمه إلا بالصفه التى أجدها فى التوراه. هو الأصح المصفر، فإنه كان أقرب القوم من رسول الله «صلى الله عليه و آله».

فلما دخلا المدينة و سألا عن الخليفه أرشدا إلى أبى بكر، فلما نظرا إليه قالوا: ليس هذا صاحبنا.

ثم قالوا له: ما قرابتك من رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟!

(١)

-الأنوار ج ٤٠ ص ٢٢٢ و ج ٥٨ ص ٤١ و عجائب أحكام أمير المؤمنين «عليه السلام» للسيد محسن الأمين ص ١٧٥ و مستدرک سفينه البحار ج ٤ ص ٣٧.

ص: ٢٩٥

قال: إني رجل من عشيرته، و هو زوج ابنتي عائشه.

قالا: هل غير هذا؟!

قال: لا.

قالا: ليست هذه بقراهه، فأخبرنا أين ربك؟!

قال: فوق سبع سماوات!

قالا: هل غير هذا؟

قالا: لا.

قالا: دلنا على من هو أعلم منك، فإنك أنت لست بالرجل الذى نجد فى التوراه أنه وصى هذا النبى و خليفته.

قال: فتغيظ من قولهما، و همّ بهما، ثم أرشدهما إلى عمر، و ذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشىء بطش بهما.

فلما أتياه قالا: ما قرابتك من هذا النبى؟!

قال: أنا من عشيرته، و هو زوج ابنتى حفصه.

قالا: هل غير هذا؟!

قال: لا.

قالا: ليست هذه بقراهه، و ليست هذه الصفه التى نجدها فى التوراه، ثم قال له: فأين ربك؟!

قال: فوق سبع سماوات!

قالا: هل غير هذا؟!

ص: ٢٩٤

قال: لا.

قالا: دلنا على من هو أعلم منك.

فأرشدتهما إلى علي «عليه السلام»، فلما جاءه، فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنه الرجل الذى صفته فى التوراه، إنه وصى هذا النبى، و خليفته و زوج ابنته، و أبو السبطين، و القائم بالحق من بعده.

ثم قالا لعلى «عليه السلام»: أيها الرجل، ما قرابتك من رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟!!

قال: هو أختى، و أنا وارثه و وصيه، و أول من آمن به، و أنا زوج ابنته.

قالا: هذه القرابه الفاخره، و المنزل القريبه، و هذه الصفه التى نجدها فى التوراه، فأين ربك عز و جل؟!!

قال لهما على «عليه السلام»: إن شئتما أنبأتكما بالذى كان على عهد نبيكما موسى «عليه السلام»، و إن شئتما أنبأتكما بالذى كان على عهد نبينا محمد «صلى الله عليه و آله».

قالا: أنبئنا بالذى كان على عهد نبينا موسى «عليه السلام».

قال على «عليه السلام»: أقبل أربعة أملاك: ملك من المشرق، و ملك من المغرب، و ملك من السماء، و ملك من الأرض، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب: من أين أقبلت؟!!

قال: أقبلت من عند ربى.

و قال صاحب المغرب لصاحب المشرق: من أين أقبلت؟!!

ص: ٢٩٧

قال:أقبلت من عند ربي.

و قال النازل من السماء للخارج من الأرض:من أين أقبلت!؟

قال:أقبلت من عند ربي.

و قال الخارج من الأرض للنازل من السماء:من أين أقبلت!؟

قال:أقبلت من عند ربي،فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى«عليه السلام».

و أما ما كان على عهد نبينا،فذلك قوله في محكم كتابه: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا.. (١).

قال اليهوديان:فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت أهله؟!فوا الذي أنزل التوراه على موسى إنك لأنت الخليفة حقا،نجد صفتك في كتبنا،و نقرؤه في كنائسنا،و إنك لأنت أحق بهذا الأمر و أولى به ممن قد غلبك عليه.

فقال على«عليه السلام»:قدما و أخرا،و حسابهما على الله عز و جل.

يوقفان،و يسألان (٢).

ص: ٢٩٨

١- (١) الآية ٧ من سوره المجادله.

٢- (٢) قضاء أمير المؤمنين على بن أبي طالب«عليه السلام»ص ٨٧-٨٩ و التوحيد للصدوق ص ١٨٠-١٨١ و بحار الأنوار ج ٣ ص ٣٢٤-٣٢٤ و ج ١٠ ص ١٨-٢٠ و نور البراهين ج ١ ص ٤٣٨-٤٤١.



و نقول:

لأ بأس بملاحظه ما نذكره ضمن العناوين التاليه:

### صديقاً رسول الله صلى الله عليه وآله يهوديان

ذكرت الروايه: أن يهوديين كانا صديقين للرسول «صلى الله عليه وآله».. ولا ندرى كيف نتعامل مع هذا التعبير.. إلا على تقدير أنهما كانا فى الأصل يهوديين، ثم أصبحا مؤمنين به «صلى الله عليه وآله» أيضاً، كما ربما يوحى به الشئاء عليهما فى الروايه، و تعابير أخرى وردت فيها. و لعلهما كانا يتستران على هذا الأمر، لسبب أو لآخر..

### لكل نبى وصى

لقد ذكر اليهوديان: أن وجود خليفه للنسبى يقوم بالأمر فى الأمه من بعده أمر ثابت لجميع الأنبياء السابقين، فلا- بد أن يكون للنسبى «صلى الله عليه وآله» خليفه، كما كان للأنبياء السابقين خلفاء..

و ذكرا: أن صفات هذا الخليفه المذكوره عندهم، و هى:

أنه الوصى و الخليفه و القائم بالحق من بعده:

١-قريب القرابه إليه.

٢-من أهل بيت عظيم الخطر، جليل الشأن.

٣-إن صفته فى التوراه هى:الأصلع..

٤-صفته فى التوراه:المصفر.(و لم نفهم المراد من هذا التعبير)

٥-أقرب القوم من رسول الله.

ص: ٢٩٩

٦- إنه زوج ابنته.

٧- إنه أبو السبطين.

و من الواضح: أن هذه الأوصاف لا- توجد في هذا الكتاب المتداول اليوم باسم التوراه، فلا- بد أن تكون في نسخه التوراه الحقيقيه، التي كانوا يخفونها منذئذ.

وقد نعى الله عليهم كتاباتهم نصوصا يدعون أنها من الكتاب عندهم، و ليست منه مزوره: يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (١).

وقال تعالى: قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَ هُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا طَائِسًا تَبْدُونَهَا وَ تُخْفُونَ كَثِيرًا... (٢). و ثمة آيات أخرى تعرضت لهذا الموضوع.

### هو أخى، و أنا وارثه

و عن جواب على «عليه السلام» لدينك الرجلين نقول:

إنهما سألاه عن قرابته من رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فلم يجبهما عن قرابته النسبيه، بل أجابهما بقرابته المعنويه، المتمثله بأخوته له، التي قررها رسول الله «صلى الله عليه و آله» بأمر من الله تعالى. و بوراثته لعلمه، و مقامه، إذ إن وراثه المال ليست لعلى «عليه السلام» و إنما للزهراء

ص: ٣٠٠

١- (١) الآية ٧٩ من سوره البقره.

٢- (٢) الآية ٩١ من سوره الأنعام.

«صلوات الله و سلامه عليها».

و وراثته النبوه إنما هي للعلم و المقام..لأن الأنبياء إنما يورثون خليفتهم و وصيهم هذين الأمرين،لأن شأن النبوه و قوامها بذلك و ليس بالمال، و لذلك ورد-على سبيل التنزيل-:العلماء ورثه الأنبياء.و نحو ذلك..ثم أرادا أن يتأكدا من وراثته للعلم،فسألاه عن ربه،وفق ما ورد فى الروايه.

### حساسيه سؤال اليهودين

و كان سؤال اليهوديين لأبى بكر ثم لعمر حساسا و ربما استدراجيان فإن اليهود قائلون بالتجسيم الإلهى،كما تدل عليه نصوص توراتهم المتداوله..و كان العرب مشركين يعبدون الأصنام،و كانوا متأثرين باليهود فى كثير من أمورهم،مبهورين بهم،فالتجسيم الإلهى قد انتقل إليهم من جهتين،و هما:اليهود،و عباده الأصنام..

و قد جاء سؤال اليهوديين موهما أنهما يقولان بهذه المقوله أيضا،لأنه يقول لهما:أين الله؟!و هو سؤال عن المكان الملازم للتجسيم..

فأجاب أبو بكر و عمر بما يتوافق مع هذه النظره،حيث قالوا:فوق سبع سماوات..

و هذه الإجابه كافيه لتعريف السائل بأن المجيب ليس هو خليفه الرسول،لأن الرسول«صلى الله عليه و آله»قد جاء بالتنزيه،و لا يمكن أن يخالفه خليفته فى ذلك..و لذلك أعلن اليهوديان بأن أبا بكر و عمر ليسا خليفتى رسول الله«صلى الله عليه و آله».

ص: ٣٠١

و اللافت هنا: تصريح الروايه بأن أبا بكر حين أرجع اليهوديين إلى عمر كان على أمل أن يوقع عمر بهمت، مع أننا لم نجد ما يبرر ذلك، فإنهما لم يسيئا إليه، بل طلبا معرفه الحق..مظهرين الإستعداد لاتباعه.و من كان كذلك،فباللزام مساعدته،و تشجيعه..لا الإساءه إليه،و الإيقاع به..

### وجه الله

روى عن سلمان الفارسى «رحمه الله» فى حديث طويل يذكر فيه قدوم جاثليق المدينة مع مائه من النصارى بعد وفاه النبى «صلى الله عليه و آله» و سؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها،ثم أرشد إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب«عليه السلام»فسأله عنها فأجابه،فكان فيما سأله أن قال له:

أخبرنى عن وجه الرب تبارك و تعالى.

فدعا على «عليه السلام»بنار و حطب فأضرمه،فلما اشتعلت قال على «عليه السلام»:أين وجه هذه النار؟!

قال النصرانى:هى وجه من جميع حدودها.

قال على «عليه السلام»:هذه النار مدبره مصنوعه لا يعرف وجهها، و خالقها لا يشبهها،و لله المشرق و المغرب،فأينما تولوا فثم وجه الله،لا يخفى على ربنا خافيه..(١).

ص: ٣٠٢

و نقول:

١- إن المثال العملى الذى قدمه «عليه السلام» لبيان المراد بوجه الله تبارك و تعالى كان رائعا، و دقيقا، لسببين:

أحدهما: دقه و روعه الصوره التى قدم بها المعنى..

الثانى: إنه لم يكتف بالبيان اللفظى، بل تعداه إلى تقديم المثال العملى، الأكثر دقه فى إظهار الخصوصيه، و أبعد أثرا فى الإحتفاظ بالمعنى الذى يراد تقديمه. لا سيما و أنه قد أفرغه فى ضمن حركه و حدث، و ممارسه، و جعله يتغلغل فى حنايا وجود عيني حقيقى، يمكن تلمسه بالحواس الظاهريه بعمق بالغ..

٢- إنه «عليه السلام» قد استخرج الجواب من نفس السائل، حين قال له: أين وجه هذه النار؟! فأجاب: هى وجه من جميع حدودها..

ثم نقله «عليه السلام» إلى المقارنه، مع بيان ما يقتضى الإنتقال إلى المعنى المطلوب، من خلال قياس الأولويه.. الذى هو خطوه أخرى باتجاه تأكيد المعنى.

إنه لم يكتف بالإيحاء بالمعنى بأسلوب التمثيل، الذى قد يفهم أن المعنى فى المثال أعمق منه فى المراد بيانه، بل نقله إلى قياس الأولويه ليفهمه أن المعنى فى المراد أعمق و أرسخ و أقوى منه فى المثال.

(١)

-للصدوق ص ١٨٢ و بحار الأنوار ج ٣ ص ٣٢٨ و نور البراهين ج ١ ص ٤٤١ و راجع: التفسير الصافى ج ١ ص ١٨٣ و نور الثقلين ج ١ ص ١١٧.

ص: ٣٠٣

و هذا من روائع البيان الإثباتى. و ذلك حين بين أن النار مصنوعه و مدبره. فإذا كان لا يعرف وجهها، فهل يعرف وجه خالقها. و هو لا يشبهها!؟

ص: ٣٠٤

أبو بكر فى القضاء و الأحكام

ص: ٣٠٥





## تعزير من يؤذى المسلمين بأحلامه!

و جاء بعض الناس برجل إلى أبي بكر، فقال: إن هذا ذكر أنه احتلم بأمي. فدهش.

و كان على حاضر، فقال «عليه السلام»: اذهب به فأقمه في الشمس، و حدّ ظله، فإن الحلم مثل الظل.

و لكننا سنضربه حتى لا يعود يؤذى المسلمين (1).

و نقول:

من الواضح: أن الرجل المدعى عليه قد يكون صادقاً فيما ادّعاه من

ص: ٣٠٧.

---

١ - ١) راجع: مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥٦ و (ط المكتبة الحيدرية) ج ٢ ص ١٧٩ و عجائب أحكام أمير المؤمنين «عليه السلام» ص ٥١ و الكافي ج ٧ ص ٢٦٣ و علل الشرائع ج ٢ ص ٥٤٤ و من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٧٢ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٨ ص ٢١١ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٨ ص ٤٥٨ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٣١٣ و ج ٧٦ ص ١١٩ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٥ ص ٤٩١ و ٤٩٢ و المصنف للصنعاني ج ٦ ص ٤١١ و كنز العمال ج ٥ ص ٨٣٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٢ ص ١٧٢.

احتلامه بأَم ذلك الرجل. غير أنه لا معنى لمعاقبته على هذا الإحتلام، لأنه ليس فعلا اختياريا له، ولا هو مما يصح أن يؤمر به، أو يزجر عنه..

على أن الحلم - كما قال أمير المؤمنين «عليه السلام» - أيضا: بمثابة الظل، فهو لا حقيقه له وراء التخيل و التوهم. فإن صح إجراء الحد على الظل صح إجراء الحد على المحتلم..

لكن نفس جهر هذا الرجل بحلمه للناس فيه أذى للمرأة و لذويها.

و هو يثير لدى الناس تخيلات يرغب الناس بعدم إثارتها.. و ليس له أن يؤذى المؤمنين، و لو بهذا المقدار، لذلك حكم «عليه السلام» بضرب ذلك الرجل حتى لا يعود يؤذى المسلمين كما قرره «صلوات الله و سلامه عليه».

### على عليه السلام و المسجد الذي يسقط

أبو بصير عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجدا بساحل عدن، فكان كلما فرغوا من بناءه سقط، فعادوا إليه. فسألوه، فخطب، و سأل الناس و ناشدهم: إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: احتفروا في يمينته و يسرته في القبلة، فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما:

أنا رضوى، و أختى حباء، متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار. و هما مجردتان، فاغسلوهما، و كفنوهما، و صلوا عليهما، و ادفنوهما، ثم ابنوا مسجداً، فإنه يقوم بناؤه.

ففعّلوا ذلك، فكان كما قال «عليه السلام» (١).

### علي عليه السلام هو ذو الشهادتين

ابن جريح، عن الضحاك، عن ابن عباس: أن النبي «صلى الله عليه و آله» اشترى من أعرابي ناقه بأربعمائة درهم، فلما قبض الأعرابي المال صاح: الدراهم، و الناقه لى.

فأقبل أبو بكر، فقال «صلى الله عليه و آله»: اقض فيما بينى و بين الأعرابى.

فقال: القضيّه واضحه، تطلب البينه.

فأقبل عمر، فقال كالأول.

فأقبل علي «عليه السلام»، فقال: أتقبل الشاب المقبل؟!؟

قال: نعم.

فقال الأعرابى: الناقه ناقتى، و الدراهم دراهمى، فإن كان بمحمد «صلى الله عليه و آله» شيئاً (كذا) فليقم البينه على ذلك.

فقال «عليه السلام»: نخل عن الناقه و عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، ثلاث مرات، فلم يفعل. فاندفع فضربه ضربه، فاجتمع أهل الحجاز أنه رمى برأسه. و قال بعض أهل العراق: بل قطع منه عضواً.

ص: ٣٠٩

---

١- ١) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٥٦ و (ط المكتبة الحيدريه) ج ٢ ص ١٧٩ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٢١ و ج ٤١ ص ٢٩٧ و مستدرک سفينه البحار ج ٨ ص ٣٨٣ و الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٩٠ و فرج المهموم لابن طاووس ص ٢٢٣.

فقال: يا رسول الله، نصدقك على الوحي، ولا نصدقك على أربعمائه درهم!

و في خبر عن غيره: فالتفت النبي «صلى الله عليه و آله» إليهما، فقال:

هذا حكم الله، لا ما حكمتها به.

و روايه أخرى في حكمه أعرابي آخر في تسعين درهما، عن الصادق «عليه السلام» قال:

قال رسول الله «صلى الله عليه و آله»: يا علي أقتلت الأعرابي؟!!

قال: لأنه كذبتك يا رسول الله، و من كذبتك فقد حل دمه (١).

و نقول:

تعلمنا هذه الروايه ما يلي:

١- إن أبا بكر قد اعتبر القضية واضحہ..و كذلك عمر..و لكنهما غفلا عن أن القاضى يجب أن يكون قادرا على الإستفاده فى قضائه من جميع القوانين و الضوابط الإيمانيه..و لا يكفى أن يعرف شيئا، و تغيب عنه أشياء،

ص: ٣١٠

---

١-١) راجع: مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٥٧ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ١٧٩ و ١٨٠ عن ابن بابويه فى الأمالى، و من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٦٠ و راجع ص ٦١ و (ط مركز النشر الإسلامى) ج ٣ ص ١٠٦-١٠٨ و الأمالى للصدوق ص ٩١ و (ط مؤسسه البعثه) ص ١٦٣ و الإنتصار ص ٢٣٨ و مستدرک الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٢-٣٨٣ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٢٢ و ٢٤١ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٥ ص ٩٧-٩٩.

فلعل ما غاب عنه كان أشد أهميه فى إحقاق الحق مما حفظه.

٢- وتعلمنا أيضا: أن النبى «صلى الله عليه و آله» لم يعتصم بمقامه و لا- استفاد من سلطانه، بل أفسح المجال لتأخذ القضييه مداها، وفق الشرع الذى جاء به. فطلب من أبى بكر، ثم من عمر، ثم من على «عليه السلام»:

أن يتولى القضاء بينه و بين ذلك الأعرابى.

٣- و يلاحظ أيضا: أنه «صلى الله عليه و آله» سأل الأعرابى، إن كان يقبل بقضاء على «عليه السلام» أو لا يقبل. و هذا هو الغايه فى الإنصاف و التواضع.

٤- إن هذه القضييه هى نفس القضييه التى تنسب إلى خزيمه بن ثابت، حيث سمى بذى الشهادتين. حين شهد للنبى «صلى الله عليه و آله» فى قضييه الفرس، و لكنه لم يقتل الأعرابى.

من الجائز تكرر الحادثه، مره مع على «عليه السلام»، و مره مع خزيمه، الذى ربما يكون قد استفاد من موقف على «عليه السلام». و يشهد لتعدد الحادثه اختلاف عناصر الروايه، فراجع و قارن (١).

ص: ٣١١

١- (١) راجع: قاموس الرجال ج ٤ ص ١٥ و ١٦ عن الكافى، و غيره. و راجع: المجموع للنووى ج ٢٠ ص ٢٢٤ و المحلى لابن حزم ج ٨ ص ٣٤٧ و نيل الأوطار ج ٥ ص ٢٧١ و من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٠٨ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٧ ص ٢٧٦ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٨ ص ٢٠١ و الإختصاص للمفيد ص ٦٤ و جامع أحاديث الشيعه ج ٢٥ ص ١٠١ و مسند أحمد ج

-٥

٥- إنه «صلى الله عليه وآله» لم يبادر إلى القضاء فى المسأله و لم يذهب إلى من عين للقضاء من قبله، بل ساق الأمور باتجاه اختيار قاضى تحكيم مقبول من قبل الطرف الآخر.

٦- «صلى الله عليه وآله» لم يجعل ابا بكر و عمر قاضىي تحكيم بل أمرهما باعطاء الحكم الذى يريانه مباشره، ثم رفضه، فلما جاء على «عليه السلام» عرض «صلى الله عليه وآله» على الأعرابى قبول حكمه، فاعلن رضاه به.

و هذا يعطى: أنه «صلى الله عليه وآله» كان يعلم أن ابا بكر و عمر لا يعرفان الحكم الشرعى فى هذه القضيه.. و أراد أن يعرف الناس ذلك و لكنه

(١)

-ص ٢١٥ و سنن النسائى ج ٧ ص ٣٠١ و المستدرک للحاكم ج ٢ ص ١٧ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٧ ص ٦٦ و ج ١٠ ص ١٤٦ و فتح البارى ج ٨ ص ٣٩٨ و المصنف للصنعانى ج ٨ ص ٣٦٦ و ٣٦٧ و بغيه الباحث للحارث بن أبى أسامه ص ٣٠٥ و السنن الكبرى للنسائى ج ٤ ص ٤٨ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٢٢ ص ٣٧٩ و معرفه السنن و الآثار للبيهقى ج ٧ ص ٣٧٢ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٣٤٤ و الدرجات الرفيعه ص ٣١٠ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ ص ٣٧٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٦ ص ٣٦٧ و إمتاع الأسماع ج ١٣ ص ١٦٥ و السيره الحلبيه ج ٣ ص ٣٨٣. و المرتجز هو: الفرس الذى كان مدار هذه القضيه، و كان من أفراس رسول الله «صلى الله عليه وآله».

ص: ٣١٢

كان واثقا من صحه قضاء على فطلب من الاعرابى ان يعلن ان كان يرضى بقضائه أو لا يرضى..

### شرب الخمر و لا يعلم بتحريمها

و يقولون: إن أبا بكر أراد أن يقيم الحد على رجل شرب الخمر، فقال الرجل: إنى شربتها و لا علم لى بتحريمها. فارتج عليه، و لم يعلم وجه القضاء فيه.

فأرسل إلى على «عليه السلام» يسأله عن ذلك.

فقال: مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين و الأنصار، و ينشدانهم: هل فيهم أحد تلا- عليه آيه التحريم، أو أخبره بذلك عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟! فإن شهد بذلك رجلان منهم، فأقم الحد عليه، و إن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه، و خل سبيله.

ففعل ذلك أبو بكر، فلم يشهد عليه أحد بذلك.. و كان الرجل صادقا فى مقاله، فاستتابه، و خلى سبيله (1).

ص: ٣١٣

---

١-١) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٥٦ و(ط المكتبة الحيدريه) ج ٢ ص ١٧٨ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٩٩ و الكافى ج ٧ ص ٢١٦ و ٢٤٩ و تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٩٤ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٩٨ و ٢٩٩ و ج ٧٦ ص ١٥٩ و ١٦٤ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٨ ص ٣٣ و ٢٣٢ و(ط دار الإسلاميه) ج ١٨ ص ٣٢٤ و ٤٧٥ و مستدرک الوسائل ج ١٨ ص ١٩ و ١١٤-

و نقول:

١- هذه المسأله إنما تحتاج إلى التثبت من صدق هذا الرجل الذى ادعى: أنه لا يعلم بتحريم الخمر. و هو أمر قد يبدو للوهله الأولى بعيدا، حيث إن تحريم الخمر قد تكرر، و شاع و ذاع إلى حد أصبح يصعب معه تصديق من يدعى عدم العلم به، و إن كان تصديق ذلك ممكنا فى حق من يعيش فى البادية، و لا يخالط أهل العلم و الدين. و فى حق من يكون من أهل الحاجه الذين لا يتهيأ لهم الحصول على ثمن الخمر إلا نادرا جدا مع كونه قليل الاختلاط مع الناس الذين يشربونها فى السر، فلا يسمع ما يدور بينهم من همس حول هذا الموضوع. فاحتاج ذلك إلى سؤال العارفين بالآيات و بالأحكام، إن كان أحدهم قد قرأ على هذا الرجل آيات تحريم الخمر، أو أسمعته النهى عنها..

٢- قد يقال: إذا كان هذا الرجل لم يعلم بتحريم الخمر، فهو لم يرتكب حراما، فما معنى الأمر باستتابته؟!.

و جواب ذلك: أن المراد بالإستتابه هو: أن يتعهد بعدم معاوده الشرب للخمر من حينه، و ليس المراد الإستتابه عن المعصيه.

(١)

و خصائص الأئمه ص ٨١ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٥ ص ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٥١٥ و ٥١٦ و فقه القرآن للراوندى ج ٢ ص ٣٧٩ و نور الثقلين ج ٢ ص ٣٠٤ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٣٦٨ و كشف اليقين للحلى ص ٦٨ و غايه المرام ج ٥ ص ٢٧١ و عجائب أحكام أمير المؤمنين «عليه السلام» ص ٤٨ و ٤٩ و ٥٠.

ص: ٣١٤



و سأل رجل أبا بكر عن رجل تزوج بامرأه بكره (أى فى الصباح) فولدت عشيه، فحاز ميراثه الابن و الأم. فلم يعرف.

فقال على «عليه السلام»: هذا رجل له جاريه حبلى منه، فلما تمخضت مات الرجل (١).

أى كانت الجاريه حبلى من المولى، فأعتقها و تزوجها بكره، فولدت عشيه، فمات المولى (٢).

### و فاكهه و أبا

وروا: أن أبا بكر سئل عن قوله تعالى: **وَ فَاكِهَةٌ وَ أَبًا (٣)**.

فقال: أى سماء تظلنى؟! أو أياه أرض تظلنى؟! أم أين أذهب؟! أم كيف أصنع إذا قلت فى كتاب الله بما لم أعلم؟! أما الفاكهه فأعرفها، و أما الأب فالله أعلم (٤).

ص: ٣١٥

- 
- ١- ١) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٥٦ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ١٧٩ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٢١ و عجائب أحكام أمير المؤمنين «عليه السلام» ص ١٧٦.
  - ٢- ٢) بحار الأنوار ج ٤ ص ٢٢١.
  - ٣- ٣) الآيه ٣١ من سوره عبس.
  - ٤- ٤) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٥٧ و ٣٥٨ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ١٨٠ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٠٠ و الفصول المختاره ص ٢٠٦ و المستجاد من -

وفى روايات أهل البيت «عليهم السلام»: إن ذلك بلغ أمير المؤمنين «عليه السلام»، فقال: إن الأب هو الكالأ والمرعى، وإن قوله: وَ فَآكِهَهُ وَ أَبًا اعتداد من الله على خلقه فيما غذاهم به، و خلقه لهم و لأنعامهم مما يحيى به أنفسهم (١).

و نقول:

١- قد يتخيل القارئ لجواب أبي بكر: أن السائل قد طلب من أبي بكر أن يرتكب احدى الكبائر، و أنه أصبح محاصرا و مجبرا على فعلها، و لا مناص له منها.

(٤)

- الإرشاد (المجموعه) ص ١١٧ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٤٩ و ٢٤٧ و الصافي ج ٥ ص ٢٨٦ و ج ٧ ص ٤٠٢ و نور الثقلين ج ٥ ص ٥١١ و الميزان ج ٢٠ ص ٢١٢ و نهج الإيمان ص ٣٦٩ و كشف اليقين ص ٦٩ و عجائب أحكام أمير المؤمنين «عليه السلام» ص ١٧٥.

ص: ٣١٦

---

١- ١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٥٧ و ٣٥٨ و (ط المكتبة الحيدرية) ج ٢ ص ١٨٠ عن فتيا الجاحظ، و تفسير الثعلبي، و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٠٠ و راجع: الدر المنثور ج ٦ ص ٣١٧ و البرهان (تفسير) ج ٤ ص ٤٢٩ و نور الثقلين ج ٥ ص ٥١١ و الميزان ج ٢٠ ص ٢١٢ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٢٣ و المستجد من الإرشاد (المجموعه) ص ١١٦ و الأصفي ج ٢ ص ١٤٠٨ و الصافي ج ٧ ص ٤٠٢ و نهج الإيمان ص ٣٦٩ و عجائب أحكام أمير المؤمنين «عليه السلام» ص ١٧٥.

فاندفع بما يشبه الإستغاثه، طالبا النجده، و تخليصه من البلاء الذى هو فيه؛ حتى قال:

«أى سماء تظلنى؟! أو أى أرض تقلنى؟! أم أين أذهب؟! أم كيف أصنع؟! إذا قلت فى كتاب الله بما لم أعلم».

٢- إن الناس حين يسألون أبا بكر، فإنما يلزمونه بما ألزم به نفسه، حين تصدى لمقام خلافة الرسول «صلى الله عليه وآله». و هو المقام الذى يرجع إليه الناس فيما ينوبهم، و ما يحتاجون إليه لمعرفة أحكام دينهم.. فلماذا يتبرم إذن؟! و لماذا يستغيث؟!!

٣- إن الناس إذا لاموا أبا بكر، فإنما يلومونه على عدم معرفته بأحكام الدين، و لكنهم لا يرضون منه أن يقول بما لا يعلم. و لو فعل ذلك، و اطلعوا عليه، فإنه لن يسلم من الاعتراض عليه، و الإدانه له..

٤- قد فسرت الآيه التاليه لتلك الآيه معنى الأب، حيث قالت **مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ** (١) **فَدَلَّتْ** على: أن الأب هو متاع الأنعام، كما تكون الفاكهه متاعا لبنى الإنسان..

### من يعمل عمل قوم لوط، يحرق

و روى عن عبد الله ميمون، عن أبي عبد الله «عليه السلام»، قال: كتب خالد إلى أبي بكر:

ص: ٣١٧

---

١- ١) الآيه ٣٣ من سوره النازعات.

سلام عليك. أما بعد، فإنى أتيت برجل قامت عليه البيه أنه يؤتى فى دبره كما تؤتى المرأة.

فاستشار فيه أبو بكر، فقالوا: اقتلوه.

فاستشار فيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب «عليه السلام»، فقال:

أحرقه بالنار، فإن العرب لا ترى القتل شيئاً.

قال لعثمان: ما تقول؟!!

قال: أقول ما قال على، تحرقه بالنار.

فكتب إلى خالد: أن أحرقه بالنار (١).

و نقول:

لدينا العديد من الملاحظات، نذكر منها:

١- تكرر نظير هذه القضية فى عهد عمر، فاستشار عمر فيها، فأشار على عليه بما سيأتى. و ذلك قد يعنى: أن أبا بكر استشار فى هذا الأمر، دون أن يعلم عمر، فلما عرف الجواب من على «عليه السلام» اكتفى به، و كتب إلى خالد بتنفيذ الحكم.. و لعل بعض الأسباب دعت إلى أن يتستر على هذا

ص: ٣١٨

---

١- ١) المحاسن ص ١١٢ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٨ ص ١٦٠ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٨ ص ٤٢١ و مستدرک الوسائل ج ١٨ ص ٧٩ و بحار الأنوار ج ٧٦ ص ٦٩ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٥ ص ٤٣٤ و نصب الراية ج ٤ ص ١٤٢ و كشف اللثام (ط.ج) ج ١٠ ص ٤٩٥ و رياض المسائل ج ١٣ ص ٥٠٢ و جواهر الكلام ج ٤١ ص ٣٨١.

الأمر ما أمكنه، حتى إنه لم يعلم عمر به.

أو لعله اعلمه به لكن عمر أراد أن لا يحرق فاعل ذلك الأمر الشنيع بالنار، فطلب له حكماً أخف..

٢- إن تعليل علي «عليه السلام» لأمره بحرقه يشير إلى أن المطلوب بالعقوبة هو: أن تكون رادعه عن الفعل لغير الفاعل أيضاً. حيث إن العرب إذا كانوا لا يرون القتل شيئاً، فإنه لا يعود رادعاً لهم عن ارتكاب هذا الفعل الشنيع.

بل قد يعتبر البعض: أن القتل إنما هو للرجال، الذين لهم دور و موقع، بل قد يعتبرون القتل مصدر فخر و اعتزاز لهم.. و قد يسهل ذلك عليهم ارتكاب نفس هذه المعصية الشنيعة، و يحسنها بنظرهم. لأن عقوبتها لا توجب انتقاصاً، و حطاً من مقام فاعلها..

٣- إن مبرر هذه الإستشارة إن كان هو عدم معرفه الخليفه بعقوبه مرتكب هذه المعصيه.. فهذا غير مقبول بالنسبه لمن يضع نفسه فى موقع رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و يضطلع بمهامه..

و إن كان عارفاً بالحكم لكنه أراد تغييره، فالمصيبة تكون أعظم، و المراره أشد..

و إن كان عارفاً بالحكم، لكنه كان يرى أن هذه العقوبة ليست إلهية، إنما هي من نتاج رأى النبي «صلى الله عليه و آله»، و أنه لا مانع من استبدالها برأى جديد. فهذا هو البلاء المبرم، و الداء الذى لا دواء له..

٤- لم نعرف السبب فى عدم اقتناع ابى بكر بكلام علي «عليه السلام»،

حتى توجه إلى عثمان، وطلب منه أن يبدي رأيه. هل أراد أن لا يظهر الإنقياد لقول علي؟! أو أراد أن يستدرج عثمان ليدلي برأى آخر لكي يأخذ به، لكي يظهر المخالفه لعلي، المستبطنه لتخطئه، ليظهر للناس أنه إنما يقول برأيه كما يقول غيره من الصحابه؟! مما يعنى: أنه لم يتلق من رسول الله «صلى الله عليه وآله» علما خاصا به، و أنه لا- تميز له على غيره فى الشريعة و الأحكام و سواها.

و ذلك يسقط المقوله التى تؤكد على أحقيته «عليه السلام» بالإمامه، و الإتياع له، و الإقتداء به.

و قد بذلت محاوله من هذا القبيل مع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فجاء القرآن بتكذيبها، و مقرر أنه «صلى الله عليه وآله» لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى.

أم أنه أراد أن يتخلص من رأى على «عليه السلام»، لأنه يريد التخفيف على فاعل ذلك الأمر الشنيع.

٥- أما السبب فى عدم عودته إلى رأى من أشار عليه بقتل ذلك العاصى، فهو: أن عليا «عليه السلام» قد قطع عليه الطريق فى ذلك. حين بين له أن مجرد القتل ليس رادعا لذلك الشخص، و لا لغيره، بل قد يعطى نتيجة مغايره للنتيجه المتوخاه منه.

### **أبو بكر يقول فى الكلاله برأيه!!**

سئل أبو بكر عن الكلاله، فقال: أقول فيها برأىي، فإن أصبت فمن الله،

و إن أخطأت فمن نفسى، و من الشيطان، (أراه ما خلا الولد و الوالد) (١).

فبلغ ذلك أمير المؤمنين «عليه السلام»، فقال: ما أغناه عن الرأى فى هذا المكان، أما علم أن الكلاله هم الأخوه و الأخوات من قبل الأب و الأم، و من قبل الأب على انفراده، و من قبل الأم أيضا على حدتها، قال الله عز قائلنا:

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ

(٢)

و قال جلّت عظمته:

وَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ إِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ

(٣)

زاد فى نص آخر قوله: «فلما استخلف عمر قال: إني لأستحي أن أورد شيئا قاله أبو بكر» (٤).

ص: ٣٢١

١-١) هذه الفقرة لم تذكر فى البحار، و الإرشاد.

٢-٢) الآية ١٧٦ من سورة النساء.

٣-٣) الآية ١٢ من سورة النساء.

٤-٤) الإرشاد ج ١ ص ٢٠٠ و ٢٠١ و الفصول المختاره ص ١٥١ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٤٧ و ج ١٠١ ص ٣٤٤ و نهج

الإيمان ص ٣٦٩ و كشف اليقين ص ٦٩. و قول أبى بكر: إنه يقول فى الكلاله برأيه، ذكره فى: سنن الدارمى ج ٢ ص ٢٦٥ و

شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٧ ص ٢٠١ و ٢٠٢ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٦-

و نقول:

لا حاجة إلى الإفاضه فى بيان امر الكلاله، غير أننا نقول باختصار:

١- إن ما ذكره أمير المؤمنين «عليه السلام» فى معنى الكلاله هو ظاهر الآيه الشريفه، و ذكروا فى بيان سبب تشريع هذا الحكم أنه إذا مات الرجل، و لم يخلف ولدا و لا والدا، يكون قد مات عن ذهاب طرفيه، فسمى ذهاب الطرفين كلاله، قال ابن الأعمش:

إذا الكلالات الثلاث اجتمعت

كلاله للأب منها منعت

و اقتصرت كلاله الأم على

سدس أو الثلث على ما فصلا

(٤)

-ص ٢٢٤ و جامع البيان ج ٦ ص ٣٠ و(ط دار الفكر) ج ٤ ص ٣٧٦ و كنز العمال ج ١١ ص ٧٩ و تفسير الخازن ج ١ ص ٣٣٣ و أعلام الموقعين ج ١ ص ٨٢ و المصنف للصنعانى ج ١٠ ص ٣٠٤ و المصنف لابن أبى شيبه ج ١١ ص ٤١٥ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٤٧٠ و الجامع لأحكام القرآن ج ٥ ص ٧٧. و راجع: مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٣١٠ و عون المعبود ج ٩ ص ٣٧١ و تأويل مختلف الحديث ص ٢٦ و معرفه علوم الحديث ص ٦٢ و معرفه السنن و الآثار ج ٥ ص ٤٩ و تخريج الأحاديث و الآثار ج ١ ص ٢٩١ و نصب الرايه ج ٥ ص ٤٠ و الفتح السماوى ج ٢ ص ٤٦٥ و أضواء البيان ج ٤ ص ١٩٤ و ج ٧ ص ٣٤٢ و الأحكام لابن حزم ج ٦ ص ٨٢٣ و أصول السرخسى ج ٢ ص ١٣٣ و المستصفى للغزالي ص ٢٨٧ و ٢٨٩ و ٣٦١ و المحصول للرازى ج ٤ ص ٣٣٤ و الأحكام للآمدى ج ٤ ص ٤١ و ١٨٧.

ص: ٣٢٢



و أعطى الباقي الذي قد انتسب

من الكلالات بأب و بأب

و هذه القسمة لا محاله

جاريه فى مطلق الكلاله

ثم قال: و تطلق الكلاله على مطلق الكلاله عدا الوالد و الولد، و مراده هنا: الأخوه و الأخوات (١).

٢- إن أبا بكر كان يرى أولاً: أن الكلاله هى من لا ولد له خاصه، و كان يشاركه فى رأيه هذا عمر بن الخطاب، ثم رجعا إلى ما قرأت و سمعت (٢).

و قد اختلف أبو بكر و عمر فيها، و كان عمر يصبر على قوله، و هو: أن الكلاله ما لا ولد له (٣).

٣- إنه لا ريب فى حرمه الإفتاء بالرأى، حتى لو أصاب، فإن أحكام

ص: ٣٢٣

١- (١) دائره المعارف (ط دار الأعلمی) ج ٥ ص ٩٢.

٢- (٢) الغدير ج ٧ ص ١٠٤ و ١٠٥ و الجامع لأحكام القرآن ج ٥ ص ٧٧ و فتح القدير ج ١ ص ٤٣٤ و المحرر الوجيز لابن عطيه الأندلسى ج ٢ ص ١٨ و تفسير البحر المحيط ج ٣ ص ١٩٦.

٣- (٣) راجع: الغدير ج ٧ ص ١٠٥ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٥٩٥ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٤٧١ و مستدرک الحاكم ج ٢ ص ٣٠٤ و صححه، و تلخيصه للذهبي (بهامشه فى نفس الصفحه) و السنن الكبرى ج ٦ ص ٢٢٥. و المصنف للصنعانى ج ١٠ ص ٣٠٣ و المصنف لابن أبى شييبه ج ٧ ص ٤٠٢ و كنز العمال ج ١١ ص ٧٩ و جامع البيان ج ٤ ص ٣٧٩.

اللّه توقيفيه تحتاج إلى التعلم، لأن دين الله لا يصاب بالعقول.

٤- إن آيه الكلاله المذكوره فى القرآن، فقد قال تعالى: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلْثِ (١).

وقوله تعالى: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ امْرَأَتَكَ هِيَ هِيَ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَ نِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢).

وقد صرحت الآية: بأن الله تعالى يبين لنا معنى الكلاله حتى لا نضل، فلماذا لم يعرفها أبو بكر و لا عمر؟! حتى احتاجا إلى القول برأيهما فيها؟!.

٥- إن أبا بكر حين سئل عن معنى الأب فى قوله تعالى: وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا (٣) قال: أى سماء تظلنى، أو أى أرض تقلنى، و أين أذهب، و كيف أصنع إذا قلت فى حرف من كتاب الله بغير ما أراد تبارك و تعالى، أو إن قلت فى كتاب الله ما لا أعلم (٤).

ص: ٣٢٤

- 
- ١- (١) الآية ١٢ من سوره النساء.
  - ٢- (٢) الآية ١٧٦ من سوره النساء.
  - ٣- (٣) الآية ٣١ من سوره عبس.
  - ٤- (٤) الغدير ج ٧ ص ١٠٣ و ١٠٤ و فتح البارى ج ١٣ ص ٢٢٩ و عن تفسير ابن جزى ج ٤ ص ١٨٠ و مقدمه فى أصول التفسير لابن تيميه ص ٣٠ و أعلام الموقعين -

و من المعلوم: أن آيه الكلاله من كتاب الله أيضا، فلماذا يقول فيها ما لا يعلم؟! مع أنها متضمنه أيضا لحكم شرعى، فى حين أن آيه وَ فَكِّهَهُ وَ أَبَا لَيْسَ فِيهَا ذَلِكَ!!

٦- و ذكر السيد المرتضى «رحمه الله»: أن هذه القضية تدل على أن أبا بكر لم يكن يعرف الفقه و أحكام الشريعة، و من حاله هذه لا يصلح للإمامه.

فأجاب القاضى عبد الجبار المعتزلى: بأنه لا يجب فى الإمام أن يعلم

(٤)

ج ١ ص ٥٤ و تفسير الخازن ج ٤ ص ٣٧٤ و تفسير أبى السعود ج ٩ ص ١٢ و الدر المنثور ج ٦ ص ٣١٧ و عن أبى عبيد، و عبد بن حميد.. و راجع: المصنف ج ٧ ص ١٨٠ و كنز العمال ج ٢ ص ٥٤٥ و تخريج الأحاديث و الآثار ج ٤ ص ١٥٧ و المحلى لابن حزم ج ١ ص ٦١ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٠٠ و عين العبره ص ٩ و المستجد من الإرشاد (المجموعه) ص ١١٦ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٦٩٣ و ج ٤٠ ص ٢٤٧ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٤٠ و الصافى ج ٧ ص ٤٠٢ و نور الثقلين ج ٥ ص ٥١١ و الميزان ج ٢٠ ص ٢١١ و جامع البيان ج ١ ص ٥٥ و تفسير السمرقندى ج ١ ص ٣٦ و تفسير الثعلبى ج ١٠ ص ١٣٤ و تفسير البغوى ج ٤ ص ٤٤٩ و الجامع لأحكام القرآن ج ١٩ ص ٢٢٣ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٦ و ج ٤ ص ٥٠٤ و البرهان للزركشى ج ١ ص ٢٩٥ و الإتقان فى علوم القرآن ج ١ ص ٣٠٤ و فتح القدير ج ٥ ص ٣٨٧ و تفسير الألوسى ج ٣٠ ص ٤٧ و نهج الإيمان ص ٣٦٩.

ص: ٣٢٥

جميع الأحكام، و أن القول بالرأى هو الواجب فيما لا نص فيه. وقد قال أمير المؤمنين «عليه السلام» بالرأى فى مسائل كثيرة.

فأجاب السيد المرتضى علم الهدى «رحمه الله»: بأن الإمام لا بد أن يكون عالماً.. بجميع الأحكام الشرعية، و لا يصح قياسه على سائر الحكام من الملوك و السلاطين.

كما أننا قد أقمنا الأدله على فساد القول بالرأى.

و أمير المؤمنين «عليه السلام» لم يقل برأيه أبداً.

و حديث بيع أمهات الأولاد لا يصح (١).

و لنا أن نضيف إلى ما تقدم:

ألف: تقدم أن عمر هو الذى كان يسعى لتكريس فكره أن الإمام لا- يجب أن يعلم جميع الأحكام. و أن القول بالرأى هو المطلوب.. و قد أخذ ذلك منه عبد الجبار و غيره..

ب: إن القول بالرأى فاسد، خصوصاً فيما نحن فيه مما يطلب فيه الوقوف على الحكم الشرعى، و يتضمن تقسيم الموارىث، و إعطاء هذا، و حرمان ذاك.

ج: إن المورد الذى نتحدث عنه هو مما ورد فيه نص قرآنى صريح، و قد اعترف عبد الجبار: بأن الرأى لا مورد له حيث يوجد نص.

ص: ٣٢٤

---

١-١) راجع كلام السيد المرتضى و القاضى عبد الجبار فى: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٧ ص ٢٠١ و ٢٠٢.

د:إن عبد الجبار اعترف:بأن أبا بكر قد جهل الحكم فى مورد الكلاله، و فى سائر الموارد التى أشار إليها الشريف المرتضى«رحمه الله».

ه:إن عبد الجبار قد خلط بين أمور كشفها أمير المؤمنين«عليه السلام»بوسائل مشروعه، و طبق عليها الأحكام الشرعيه المنصوص عليها، و قد ذكرنا فى كتابنا هذا عشرات الموارد التى من هذا القبيل..و بين الموارد المنصوصه، و قد نسبها«عليه السلام»إلى نفسه، ليميز بين رأيه المستند للنص و بين رأى غيره المستند للتظنى و الحدس.

و نحن نعلم:أن عليا«عليه السلام»باب مدينه العلم، و من أهل الذكر، و هو أعلى و أظهر مصاديق الراسخين فى العلم..



## الفهارس

### اشاره

١- الفهرس الإجمالي ٢- الفهرس التفصيلي

ص: ٣٢٩





الفصل الخامس: تغسيل الزهراء عليها السلام و الصلاة عليها ٥-٢٤

الفصل السادس: محاوله اغتيال على عليه السلام ٢٥-٦٨

الفصل السابع: ما جرى فى بانقيا ٦٩-٨٦

الباب الرابع: حروب و سياسات فى عهد أبى بكر

الفصل الأول: حروب الرده ٨٩-١١٤

الفصل الثانى: مانعوا الزكاه ١١٥-١٦٢

الفصل الثالث: لماذا قتل مالك؟ ١٦٣-١٧٦

الفصل الرابع: من أجلك أصبنا يا على عليه السلام ١٧٧-١٩٢

الفصل الخامس: أحداث لها دلالاتها ١٩٣-٢٢٦

الفصل السادس: تولى المناصب..مشاركه لا معونه ٢٢٧-٢٤٨

الفصل السابع: أبو بكر..و أسئله أهل الكتاب ٢٤٩-٣٠٤

الفصل الثامن: أبو بكر فى القضاء و الأحكام ٣٠٥-٣٣١

الفهارس ٣٣١-٣٤٣

ص: ٣٣١



الفصل الخامس: تغسل الزهراء عليها السلام و الصلاه عليها..

الصدّيقه يغسلها صدّيق:٧

روايات تقول لم تغسل فاطمه عليها السلام: ١٠

سبب إختلاف الروايات فى من صلى على الزهراء عليها السلام: ١٢

صلى على الزهراء عليها السلام فى الروضه: ١٥

من صلى على الزهراء عليها السلام؟! :١٥

على عليه السلام صلى على الزهراء عليها السلام؟! :١٩

أبو بكر هل صلى على الزهراء عليها السلام؟! :٢١

الفصل السادس: محاوله اغتيال على عليه السلام

التآمر لقتل على عليه السلام: ٢٧

طوق خالد: ٣٢

الحدث بتفاصيله المثيره: ٣٣

لا دليل على كذب الروايه المتقدمه: ٤٣

الروايه من المشهورات: ٤٤

ص: ٣٣٣

الحديث عند أهل السنه: ٤٤

موقف المعتزلى: ٤٨

السحاب عمامه، لا رداء: ٥٠

بالأمس قتلتم ابنته: ٥١

طوق خالد من جديد: ٥٢

إخلاص أسماء بنت عميس: ٥٣

أبو بكر فى مأزق: ٥٥

تقرير على عليه السلام لخالد: ٥٦

أخذه يا صبيعه و تطويقه بقطب الرحي: ٥٧

قتل رسول الله صلى الله عليه و آله: ٥٨

تناقض و اختلاف: ٥٩

بحق القبر و من فيه: ٦٠

خالد يهاجم أبا بكر!!: ٦١

الناس جعلوا أبا بكر فى ذلك المقام: ٦٢

الحديث عن المرتدين: ٦٢

أين لقي خالد عليا عليه السلام!?: ٦٢

عمر عظيم البطن، كبير الكرش: ٦٣

على عليه السلام يغيب أياما: ٦٣

نعم القلاده قلادتك: ٦٤

على مثلى يتفقه الجاهلون؟! ٦٤:

المسأله ليست شخصيه: ٦٥:

فكوه أنتم إن كان ما تدعونه صحيحا: ٦٦:

بئس الأدب أدبكم: ٦٧:

نحن نأمرك: ٦٧:

الفصل السابع: ما جرى فى بانقيا..

خالد فى تجربه جديده مع على عليه السلام: ٧١:

الذين اصطحبهم على عليه السلام: ٨٣:

مرونه و رفق: ٨٤:

المزيد من الرفق و اللطف: ٨٥:

الإخبار بالغيب: ٨٥:

غضب العباس: ٨٦:

قتلت مسلما بغير حق: ٨٦:

الباب الرابع: حروب و سياسات فى عهد أبى بكر

الفصل الأول: حروب الرده..

المرتدون و مانعو الزكاه: ٩١:

الإرتداد على الأعقاب: ٩٢:

المقصود بالآيات و الروايات: ٩٧:

ص: ٣٣٥:

لا بد من التحديد: ٩٩

من هم المرتدون في حروب الردة؟!؟: ٩٩

حروب الردة: ١٠١

روايات..و شبهات و ايضاحات: ١٠٥

على عليه السلام على أنقاب المدينة بأمر الخليفة: ١٠٥

لماذا استثناء العباس؟!؟: ١٠٦

عقل الصدقه على أهل الصدقه: ١٠٧

على عليه السلام على أنقاب المدينة: ١٠٩

إذا عرف السبب بطل العجب: ١١١

الحكام لا يريدون الإستفاده من على عليه السلام: ١١١

مصير الأشعث: ١١٣

الفصل الثاني: مانعوا الزكاه..

التحويل و التضخيم: ١١٧

١- حديث مالك: ١١٨

إستشهاد مالك بن نويرة: ١١٩

٢- مخالقات خالد للشريعة: ١٢٨

٣- إعتذارات باطله عن خالد: ١٣٣

ألف: أذفتوا أسراكم: ١٣٣

ب: أو ما تعده لك صاحباً؟!؟: ١٣٦

ص: ٣٣٦

ج:خالد سيف الله:١٣٧

خالد ليس سيف الله:١٣٨

من أين حصل خالد على هذا الوسام!؟:١٤٠

على عليه السلام سيف الله المسلول:١٤١

د:إجتهد فأخطأ:١٤٤

٤-موادعه سجاح ليست رده:١٤٩

٥-منع الزكاه ليس ارتدادا:١٥١

رده عك و الأشعريين و خبر طاهر:١٥٢

طاهر فى أحاديث سيف:١٥٤

مناقشه الخبر:١٥٥

فتح أليس و تخريب مدينه أمغيشيا:١٥٦

نظره تأمل فى روايه سيف عن أليس و مدينه أمغيشيا:١٥٨

رأينا فى كلام العلامه العسكري رحمه الله:١٦١

الفصل الثالث:لماذا قتل مالك!؟

لهذا قتل مالك بن نويرة!؟:١٦٥

المفاجأه:١٦٨

أنا أبو عائشه:١٦٩

تبسم الرضا:١٧٠

أفى الحق مغضبه:١٧١

ص:٣٣٧

الأمر يحدث بعده الأمر: ١٧١

موقف بريده مثل موقف مالك: ١٧٣

أخرجوا الأعرابي: ١٧٤

أبو بكر يأمر بقتل مالك: ١٧٤

الفصل الرابع: من أجلك أصبنا يا علي عليه السلام..

علي عليه السلام يأخذ من سبي أهل الردة: ١٧٩

الحنفيه التي تزوجها علي عليه السلام: ١٨٠

دليل إمامه أبي بكر: ١٨٧

الإمام عليه السلام لا ينقل حجه غيره: ١٨٧

أشهد أنك تسمع كلامي: ١٨٨

الإدانة الصريحه: ١٨٨

الحنفيه ليست من سبايا الردة: ١٨٩

رضي علي عليه السلام هو المعيار: ١٨٩

علم الإمام بالغيب: ١٩٠

غدير خم: ١٩١

من أجلك أصبنا: ١٩١

الحنفيه ليست من سبي أبي بكر: ١٩٢

الفصل الخامس: أحداث لها دلالاتها..

أبو بكر و ارتداد المكيين: ١٩٥



ثم عادوا إلى الايمان: ١٩٥

بين أسامه و أبي بكر: ١٩٦

حين غادر أسامه المدينه: ١٩٧

تخلف الشيخين كان من دون إذن: ١٩٨

على قاضى دين النبى صلى الله عليه و آله: ١٩٨

أبو بكر يقضى دين رسول الله صلى الله عليه و آله: ٢٠٠

بيعه على عليه السلام مكنت من حرب المرتدين: ٢٠٢

على عليه السلام لا يطيع أبا بكر: ٢٠٣

على عليه السلام يرفض ولايه اليمن: ٢٠٥

مفارقات فى البيعه و النكث: ٢٠٨

أبو بكر يشاور عليا عليه السلام فى غزوه الروم: ٢٠٩

عزل خالد بن سعيد: ٢١٠

على عليه السلام الناصح الأمين: ٢١١

خالد بن سعيد ضحيه موافقه: ٢١٢

زلزله فى عهد أبى بكر: ٢١٣

أبو بكر و كنوز اليهودى: ٢١٨

استخراج النوق من الجبل.. و الخلافه: ٢٢٢

الفصل السادس: تولى المناصب.. مشاركه لا معونه..

أصحاب على فى حكومه مناوئيه: ٢٢٩

لماذا يشرك الحكام خصومهم؟!؟: ٢٣١

لماذا يشارك أصحاب علي عليه السلام؟!؟: ٢٣٣

الفصل السابع: أبو بكر.. وأسئلة أهل الكتاب

بداية: ٢٥١

١- اليهودي.. و أبو بكر.. و علي عليه السلام: ٢٥١

موقف ابن عباس: ٢٥٥

٢- أنت خليفه نبي هذه الأمة؟!؟: ٢٥٦

ألف: مواصفات الأوصياء في التوراه: ٢٥٨

ب: التجسيم في جواب أبي بكر: ٢٥٩

ج: أبو بكر يتهم.. و يتهدد: ٢٦٠

د: علي عليه السلام يستدرج اليهودي، و يلزمه بما التزم: ٢٦١

٣- أسئلة أخرى لرأس الجالوت: ٢٦١

٤- و ازدادوا تسعا: ٢٦٢

٥- راهب معه ذهب: ٢٦٤

٦- علي عليه السلام و أسئلة النصارى: ٢٧١

٧- أسئلة الجاثليق: ٢٧٥

حدث واحد، أم أحداث؟!؟: ٢٨١

يعجز أبو بكر اكثر من مره: ٢٨٢

لا بد من إمام: ٢٨٢

ص : ٣٤٠

الراهب يخاف: ٢٨٣

العلم الخاص دليل الإمامه: ٢٨٣

قيصر.. ورسله: ٢٨٤

لا بد من وصي و إمام: ٢٨٤

أين كان سلمان؟! : ٢٨٥

معاذ فهم كلام سلمان: ٢٨٥

جواب أبي بكر في روايه رسل قيصر: ٢٨٦

لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا: ٢٨٦

معرفة الله عقليه فطريه: ٢٨٨

أبو بكر خائف على نفسه، راج النجاه للنصراني: ٢٨٨

عمر يهدد الجاثليق بإباحه دمه: ٢٨٩

مبادره على عليه السلام: ٢٨٩

٨- أسئله ملك الروم: ٢٨٩

٩- وفي مقال: لى ما ليس لله، فلى صاحبه و ولد: ٢٩٠

١٠- الجواب على أسئله نصرانيين: ٢٩٤

١١- صفه الوصى فى التوراه: ٢٩٥

صديقا رسول الله صلى الله عليه و آله يهوديان: ٢٩٩

لكل نبى وصى: ٢٩٩

هو أخى، و أنا وارثه: ٣٠٠

ص: ٣٤١

حساسيه سؤال اليهودين: ٣٠١

السعى للإيقاع باليهوديين: ٣٠٢

وجه الله: ٣٠٢

الفصل الثامن: أبو بكر في القضاء و الأحكام

تعزير من يؤذى المسلمين بأحلامه!: ٣٠٧

على عليه السلام و المسجد الذي يسقط: ٣٠٨

على عليه السلام هو ذو الشهادتين: ٣٠٩

شرب الخمر و لا يعلم بتحريمها: ٣١٣

مات زوجها ساعه مخاضها: ٣١٥

و فاكهه و أبا: ٣١٥

من يعمل عمل قوم لوط، يحرق: ٣١٧

أبو بكر يقول في الكلاله برأيه!!: ٣٢٠

الفهارس:

١-الفهرس الإجمالي ٣٣١

٢-الفهرس التفصيلي ٣٣٣

ص: ٣٤٢

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریان‌های اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می‌نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می  
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه  
اول

وب سایت: [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

ایمیل: [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقاتی و ترجمانی

اصفهان

گام‌های

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی  
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹